



مَجَلَّةُ كَلِيَّةِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ

**JOURNAL OF AI-QUR'AN & AI-SUNNAH FACULTY
KOLEJ UNIVERSITI ISLAM PERLIS
(KUIPS)**

تصدر عن كلية القرآن والسنة - جامعة برليس الإسلامية-ماليزيا

دورية . علمية . محكمة

تُعنى ببحوث الدراسات القرآنية والحديثية واللغوية وما يتعلق بها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

[سورة الحشر: ٧]

الآراء الواردة في بحوث المجلة تُعبر عن وجهة نظر أصحابها

جميع الحقوق محفوظة

© ٢٠٢٣ ناشر KUIPs ، جامعة برليس الإسلامية.

الترقيم الدولي 2948-5215 eISSN:

للمراسلة: باسم رئيس تحرير المجلة؛ كلية القرآن والسنة، جامعة برليس الإسلامية.

واتساب: (+6014-5007408) بريد المجلة الالكتروني: journalfqs@kuips.edu.my

© 2023 Penerbit KUIPs, Kolej Universiti Islam Perlis. All rights reserved. eISSN:2948-5215
Correspondence Managing Editor; Fakulti Al-Quran dan Sunnah, Kolej Universiti Islam Perlis,
Taman Seberang Jaya Fasa 3,02000 Kuala Perlis, Perlis, Malaysia.

Malaysia Phone: +6014-5007408

E-mail: journalfqs@kuips.edu.my

Website: <https://syskuipsv2.my/journalfqs/>



هيئة التحرير

Editorial Board

Editor-in-Chief

Prof. Madya Dr. Yasir Bin Ismail Radi.

Deputy Editor-in-Chief

Dr. Abdul Wahab Al Haddad.

Editorial secretary

En. Muaz Bin Mohd Ghani Basri.

Editorial Board

Prof. Madya Dr. Azwira Bin Abd Aziz.

Prof. Dr. Mujahid Mustafa Bahjat.

Prof. Dr. Afaf Abdul Ghafur Hamid.

Dr. Ashraf Hassan Mohamed Hassan.

Dr. Amir Adel Mabrouk Eldeib.

Dr. Muhammad Lukman Bin Mat Sin.

Pn. Nur Afifah Binti Fadzil.

En. Wafa Abdul Jabbar Bin Shohibuddin

En. Mohamad Hafiz Bin Darpen.

Pn. Fariza Hanan Binti Muhamad.

Pn. Maryam Binti Rofiee.

رئيس التحرير

أ. م. د. ياسر بن إسماعيل راضي.

نائب رئيس التحرير

د. عبد الوهاب الحدّاد.

سكرتير التحرير

أ. معاذ بن محمد غني بصري.

هيئة التحرير

أ.م. د. أزويرا بن عبد العزيز.

أ.د. مجاهد مصطفى بهجت.

أ.د. عفاف عبد الغفور حميد.

د. أشرف حسن الدبسي.

د. أمير عادل مبروك الديب.

د. محمد لقمان بن مت سين.

أ. نور عفيفة بنت فاضل.

أ. وفاء عبد الجبار بن صاحب الدين.

أ. محمد حافظ بن درين.

أ. فريزة حنان بنت محمد.

أ. مريم بنت روفبي.

Linguistic review

Dr. Hossameldin Abdalla A. M. (Arabic).

Dr. Abdallah Saleh Abdallah. (English).

Us.Muhammad Fairuz Bin A. Adi (Malay)

المراجعة اللغوية

د. حسام الدين عبد الله أحمد (اللغة العربية)

د. عبد الله صالح عبد الله. (اللغة الإنجليزية)

أ. محمد فيروز بن عبد الهادي. (اللغة الماليزية)

Plagiarism checking

Dr. Khalilullah Amin Bin Ahmad.

تدقيق الانتحال العلمي

د. خليل الله أمين أحمد.



الهيئة الاستشارية

(ماليزيا)	أ.د. محمد روزيمي بن رملي.	(السعودية)	أ.د. حكمت بشير ياسين
(الهند)	أ.د. محمد أبو الليث الخير أبادي.	(الأردن)	أ.د. أحمد بن محمد مفلح القضاة.
(سوريا)	أ.د. محمد عبد الرزاق أسود.	(مصر)	أ.د. أحمد محمد الشرقاوي.
(المغرب)	أ.د. محمد اسماعيلي علوي.	(العراق)	أ.د. أسامة عبد الوهاب الحياتي.
(اليمن)	أ.د. عبد الملك عبد الوهاب أنعم الحسامي.	(الأردن)	أ.د. أحمد خالد شكري.
(السعودية)	أ.م.د. صالح بن عبد الله عسيري.	(ماليزيا)	أ.د. مجدي حاج إبراهيم.
(اندونيسيا)	أ.د. سوهيرين محمد صالحين.	(بنغلاديش)	أ.م.د. نور محمد عثمان.

Advisory Board

Prof. Dr. Hikmat Basheer Yaseen. (Saudi Arabia).	Prof. Dr. Muhamad Rozaimi bin Ramle. (Malaysia).
Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Muflih Al Qudat. (Jordan).	Prof. Dr. Muhammad Abu Laith Alkhair Abadi. (India).
Prof. Dr. Ahmad Muhammad Al Sharqawi . (Egypt).	Prof. Dr. Muhammad Abdul Razak Aswad. (Syria).
Prof. Dr. Usamah Abduwahab Al-Haiiani . (Iraq).	Prof. Dr. Moulay Mhamed Ismail Alaoui. (Morocco).
Prof. Dr. Ahmad khaled shukri. (Jordan).	Prof. Dr. Abdulmalek Abdulwahab Anaam Alhusami. (Yaman).
Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim . (Malaysia).	Assoc. Prof. Dr. SALEH ABDULLAH ASIRI. (Saudi Arabia).
Assoc. Prof. Dr. NOOR MOHAMMAD OSMANI (Bangladesh).	Prof. Dr. Sohirin Mohammad Solihin (Indonesia).

شروط النشر

١. أن يكون البحث المقدم في تخصص القرآن والسنة واللغة العربية وما يتعلق بها من دراسات.
٢. أن يتسم البحث بالجديّة والأصالة العلميّة.
٣. أن تتسم الدراسة بسلامة المنهج والمقصد، وصحيح الاجتهاد.
٤. أن يتسم البحث بسلامة اللغة المقدم بها البحث سواء اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية أو الماليزية.
٥. أن لا يكون البحث قد نُشر من قبل أو قُدّم للنشر في مجلّة علميّة أخرى، ويُقدّم الباحث إقراراً خطياً بذلك.
٦. أن لا يزيد عدد الباحثين عن ثلاثة: (الباحث الرئيس ومشاركين).
٧. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٤٠) صفحة، ولا يقل عن (١٥) صفحة.
٨. يُكتب مستخلص البحث في حدود (١٥٠ - ٢٠٠) كلمة؛ وباللغتين: العربية والانجليزية أو الملايوية. ويشمل الآتي: هدف الدّراسة، وسبب اختيارها، ومختصر منهج الدّراسة، وأهم نتيجتين لها، ثم (٤-٥) كلمات مفتاحية.
٩. أن تتضمن الخاتمة: أهم نتائج الدّراسة، ويُحذر من سرد محتوياته أو تكرار مستخلصه.
١٠. يُكتب متن البحث بمقاس خط: (١٦)، ونوع خط: (Traditional Arabic)، والتباعد بين الأسطر واحد وربع: (١,١٥).
١١. تُكتب العناوين الرئيسيّة والفرعية للبحث بمقاس: (١٤) **مُسَوَّدَة**: (BOLD)، ونوع خط: (Calibri).
١٢. تُكتب الهوامش السفلية بمقاس: (١٢)، وتُرَقِّم بين قوسين كالآتي: (١):
١٣. تُرَقِّم الهوامش السفلية مستقلّة مع كل صفحة لا متسلسلة ومجمّعة في نهاية البحث.
١٤. تُكتب التوثيقات في الهوامش مختصرة كالآتي: (تفسير الطبري، ٣٧٠/٤). (اسم الكتاب مسوداً)

١٥. تكتب الآيات القرآنية مضبوطة بالشكل بالرسم العثماني ويفضّل نسخة مصحف المدينة النبوية - على برنامج الوورد، أو نوع خط (Traditional Arabic) بحجم: (١٦) غير مسودة، مع توثيق الآيات بحجم (١٢) [هود:٥١]، واستعمال الأقواس الخاصة بالآيات كالتالي: ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [هود:٥١].
١٦. تكتب متون الأحاديث النبوية بمقاس (١٦)، وإما أن تُضبط بالشكل كلها أو يترك الضبط فيها كلها. (والحذر الحذر من النسخ واللصق من البرامج التّقنيّة دون تحقيق أو تدقيق).
١٧. تُخرّج الأحاديث بالمنهجية المعلومة: صحيح البخاري (اسم الكتاب مسودًا)، كتاب: ...، باب: .. برقم: (...)، ٢٣/٢. أو مسند أحمد (اسم الكتاب مسودًا)، برقم: (٧٦١٨)، (٥٧/١٣).
١٨. توثّق المعلومات من المواقع الإلكترونية كالآتي: هبة حلمي الجابري، قيام الليل دأب الصالحين (عنوان البحث مسودًا)، الألوكة، (<https://www.alukah.net>).
١٩. توثّق المعلومات من الدوريات كالآتي: د. أحمد شرشال، الوصل والوقف وأثرهما في بيان معان التنزيل (عنوان البحث مسودًا)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، العدد: (٤٠)، السنة: ٢٠٠٠، ص ١٧.
٢٠. تُكتب في فهرس المصادر مراجع البحث كاملة ومرتبة هجائياً، مع تسويد اسم الكتاب (BOLD). ومثاله: مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: ٢، ١٤٠٥هـ).
٢١. تقدّم المصادر وتكتب بطريقتين: اللغة العربية، ثم تحويلها إلى الحروف اللاتينية بالنقل الحرفي: (Transliteration). ومثاله: البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. *Sahih al-Bukhari*. Beirut: Dar Tuq al-Najat, 1422AH.

٢٢. يُقدِّم البحث بصيغتين: مايكروسوفت وورد Microsoft Word، وصورة PDF، ويرسل إلى بريد المجلة الآتي:

journalfqs@kuips.edu.my

أما البحث باللغة الإنجليزية: فتطبق عليه الشروط السالفة الذكر، إلا في نوع الخط ومقاسه:

فنوع الخط لنص البحث وممتنه: Times New Roman ومقاسه: (١٢)

ونوع الخط لهوامش البحث: Times New Roman ومقاسه: (١٠).

وتكتب المصادر وفق نظام: Chicago.



محتويات العدد

كلمة التحرير.

ظواهر ودلالاتها في قراءة جمهور القراء العشرة.

أحمد خالد شكري، منير أحمد شكري، إدريس الإدريسي.

تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم وتدوين التفاسير إلى اللغة الفارسية.

حميد الله نجيب، نور محمد عثمان

مراحل تطور النظرية التوليدية (نماذج تطبيقية من الجملة العربية).

سماح محمد حيدة

الضعف اللغوي العام عند الناطقين بلغة الضاد: الأسباب و الحلول.

كريمة مبدوعة

مهارة المحادثة باللغة العربية للناطقين بغيرها (ما هيئتها وطرق اكتسابها)

عبد الوهاب بن عبد العزيز الحداد

ALBANIAN CONTEMPORARY QUR'ANIC EXEGESES RATIONALIST
REFORMIST DOCTRINE AS REFLECTED IN THE COMMENTARY OF
HAFIZ ALI KORÇA.

Hajredin Hoxha

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الكرام الميامين، وبعد: فقال تعالى في محكم تنزيله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، فمن أعظم ما يترك المسلم من آثار حميدة تُكتب له في حياته وبعد مماته؛ وتُسجّل له صدقةً جاريةً؛ علمٌ يُنتفع به؛ إلا أنّ هذا العلم مشروطٌ بحسن النية وخلصها لله تعالى وموافقة ما جاءت به السنة المطهرة وما ثبت منها، وقد أفادت الآية أيضًا أن المرء محاسبٌ على ما يترك من آثارٍ سيئةٍ. يقول ابن القيم-رحمه الله تعالى-: "قوله: ﴿آثَارَهُمْ﴾ أفاد فائدةً جليلاً وهو أنه سبحانه يكتب ما عملوه وما تولد من أعمالهم، فيكون المتولد عنها كأنهم عملوه في الخير والشر وهو أثر أعمالهم، فأثارهم هي آثار أعمالهم المتولدة عنها". (تفسير ابن القيم).

وفي ظلال هذه الآية الكريمة يجد المتأمل في واقع طلب العلم ونشره اليوم أنّ عدد الباحثين وعدد الأعمال العلمية المنشورة يزداد يوماً بعد يوم في علمنا الإسلامي وغيره، وهذه ظاهرةٌ صحيحةٌ في عمومها -ولله الحمد والمنّة- إلا أننا نلاحظ وبشكلٍ واضحٍ انتشار ظاهرةٍ عمّت وطمت بل هي حقيقةٌ مؤلمةٌ لا تتوافق مع إخلاص العمل لله تعالى، ولا مع أخلاقيات البحث العلمي النزيه؛ ألا وهي: ظاهرة الانتحال العلمي؛ والسرقه الأدبيّة والمعلوماتيّة، والتواكل على الغير في كتابة البحوث والرسائل العلمية؛ بل وزاد الطين بلّةً بأن ظهرت مؤسساتٌ تجاريةٌ ربحيةٌ مقننةٌ لممارسة هذا الخلق الذميم الذي يندى له الجبين -ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم- فكان حقاً على من يتصدر المسؤولية في المراكز البحثية والمجالس العلمية في الجامعات والمؤسسات، والمجلات العلمية المحكمة ودور النشر وغيرها؛ محاربة هذه الظاهرة المقيتة والتنبيه عليها ومحاسبة أهلها!

ولعلي أهمس بكلمات في أذن كل من غلبت عليه شقوته في ممارسة هذا الخلق المشين؛ بأن يتقي الله تعالى فيما يكتب ويقدم، وأن يستحضر عظيم معنى الآية المذكورة آنفاً، كما أحذر الباحث المتواكل من خلق الكذب الذي يُصم على بحثه مراراً وتكراراً ما لم يقلع عنه ويتوب! فعمله هذا داخل في قوله (ﷺ): ((وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً)). (رواه مسلم)، لأنه ينسب لنفسه عملاً ليس له! فكلما قرئت معلومة منسوبة له وهي في الحقيقة ليست له كتبت عليه كذبة! -نسأل الله العافية والسلامة- وما أجمل أن يتمثل الباحث الأمين بقول الشاعر:

وما من كاتبٍ إلا سيِّفِي ويُبقي الدهرُ ما كتبتَ يداهُ

فلا تكتبُ بِكفِّكَ غيرَ شيءٍ يسُرُّكَ في القيامةِ أن تراهُ.

وإننا في مجلتنا هذه؛ نستقبل الكثير من البحوث العلميّة المنوّعة والمتفاوتة في مستواها وقوتها، ثم نخضعها لتدقيقين للمعالجة قبل قبولها للنشر:

التدقيق الأوّل: البرامج التّقنيّة في كشف الانتحال العلمي.

والتدقيق الثّاني: خبرة المحكّمين المتخصّصين في مجال البحث المقدم.

فما يُجاز - بعد ذلك - من بحوثٍ في أعداد المجلة ثم يُقبل للنشر فيها فقد تجاوز القنطرة - إن شاء الله تعالى - هذا ظاهرها والله حسيب أصحابها، ولا نزكي على الله أحدا.

هذا، والله أسأل أن يبارك في أقلام الباحثين المخلصين وأن يكتب آثارهم في عليين، وأن ينفع بجهودهم العالمين. والحمد لله الخبير العليم بعباده، الكريم المتّان بفضله وعطائه.

رئيس التحرير

أ.هـ.د. ياسر بن إسماعيل راضي



ظواهر ودلالاتها في قراءة جمهور القراء العشرة

PHENOMENA AND THEIR IMPLICATIONS IN THE RECITATIONS OF THE MAJORITY TEN RECITERS

أحمد خالد شكري

أستاذ دكتور في كلية الشريعة - جامعة قطر

ashukri@qu.edu.qa

إدريس الإدريسي

ماجستير التفسير وعلوم القرآن - جامعة قطر

de1900263@student.qu.edu.qa

منير أحمد شكري

ماجستير في تكنولوجيا ونظم المعلومات

uneer.shukri@gmail.com



الملخص:

يهدف البحث إلى تتبع ظواهر قراءة الجمهور بعد جمعها وتصنيفها، والتأمل في هذه الظواهر ودراستها، واستخراج دلالات منها. ويتمثل السبب الداعي لإعداده في البحث عن أبرز ظواهر قراءة جمهور القراء العشرة، وما دلالات هذه الظواهر؟ وسلك البحث المنهج التحليلي والمنهج الإحصائي. ومن أبرز نتائجه: موافقة قراءة الجمهور للوجه الأفصح في اللغة غالباً، ووجود القراء العشرة جميعاً بنسب متقاربة في قراءة الجمهور، وأكثرهم وجوداً الإمام أبو عمرو البصري.

الكلمات المفتاحية: قراءة الجمهور، القراءات العشر، ظواهر، دلالات.

Abstract

This research aims to spot the phenomena of the majority of reciters after collecting and categorising them, to contemplate and study them, and to extract implications out of them. The reason for conducting this research is to find the most prominent phenomena in the recitations of the majority ten reciters, and to find the implications of those phenomena. This research has used the analytical and statistical methods. Some of the main findings include: the majority reciters assent with the most eloquent form of the language, the presence of the ten reciters in comparable ratios in the majority reciters, and the most frequently present is the Imam Abu Amr Al-Basree.

Keywords: majority reciters, the ten reciters, phenomena, implications.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد.

فعلم القراءات علم جليل مبني على التلقي والمشاهدة، والاختلاف فيه من باب التنوع وإثراء المعنى ولا تضاد أو تعارض بين أي من مواضعه، بل هي متكاملة فمنها ما يخص العام في غيرها، أو يقيد المطلق، أو يبين المبهم، أو يفصل الجمل، فهي متعاضدة ومتوافقة ومتكاملة، كما أنها من أبرز وجوه إعجاز الكتاب الكريم^(١).

وقد سلك الباحثون في علم القراءات مسالك عديدة ومتنوعة في دراسة هذا العلم الجليل، وتيسيره وتقريبه لراغبه، واستنباط فوائده منه، وتفريع مسائل لها صلة وثيقة به كالتحريرات والتنبيهات والاختيارات وطرق الجمع وتمييز المتواتر من الشاذ، ومن هذه المسالك تتبع ظواهره المتعددة، ومن الظواهر التي ينبغي الوقوف عندها وتأملها قراءة الجمهور، وهي مادة هذا البحث المخصص لدراسة جانب في قراءة الجمهور يتعلق بتتبع ظواهرها ومحاولة استنباط ما يمكن من دلالات هذه الظواهر.

ويهدف البحث إلى الإجابة عن سؤال مهم وهو ما أبرز ظواهر قراءة الجمهور؟ وما دلالات هذه الظواهر؟ وتبيين القراءة التي قرأ بها جمهور القراء، وتحديد الظواهر المشتركة والمنفردة في قراءتهم، والوقوف على دلالات هذه الظواهر.

منهج البحث: تم في هذا البحث استخدام المناهج الآتية:

١. المنهج التحليلي: وذلك بتحليل ودراسة الأوجه التي قرأ بها الجمهور ومقارنتها بقراءة الباقين وبالمواضع الأخرى التي تقرأ بأوجه مغايرة.
٢. المنهج الإحصائي: من خلال إحصاء المواضع التي اختلفت القراء العشرة في القراءة بها، وحصر ما قرأ به جمهورهم منها.

(١) يُنظر في فوائدها تعدد أوجه القراءة: ابن الجزري، النشر، ١/١٧٠-١٧٤، و٢٣٠-٢٣٢.

وتمّ في عملية الإحصاء في البحث استخدام الرموز الإفرادية للقراء العشرة ورواتهم، وهي: الهمزة لنافع، والباء لقالون، والثاء لأبي جعفر ... و(خل) لخلّف، وإذا كانت القراءة باختلاف عن القارئ أو الراوي يوضع الرمز بين قوسين.

وتمّ في بعض المواضع ومن باب التوضيح استخدام الأرقام للدلالة على عدد من قرأ بالوجه، فالرقم ٧ يدل على أن سبعة من العشرة أو ستة قراء وراويين قرأوا بهذا لوجه، والرقم ٦,٥ يدل على أن ستة قراء وراوٍ، أو خمسة قراء وثلاثة رواة قرأوا به، والرقم ٨,٢٥ يدل على أن ثمانية من القراء وراوٍ باختلاف عنه قرأوا به.

الدراسات السابقة: بعد البحث والتحري وجدنا عدداً من الدراسات السابقة المشابهة في الفكرة، وهي:

بحث بعنوان: "اختلاف القراءات من صيغة الماضي إلى غيرها حكمته ودلالته" للدكتور الجيلي علي أحمد بلال^(١)، فيه تتبع ظاهرة اختلاف القراءات بين صيغة الماضي والأمر، وبين الماضي والمضارع، وبين الماضي والاسم.

وبحث بعنوان "أصول الفرش في القراءات العشر المتواترة تأصيل وتحليل، دراسة تأسيسية وإضافة جديدة في علم القراءات" للدكتور علي ذريان الجعفري العنزي، يوّب فيه الفرش المتكرر عشر مرات فأكثر، من الألفاظ الفردية أو الألفاظ المتعددة التي ترجع إلى باب واحد^(٢)، وقد انتفعنا من فكرة البحث وتقسيماته.

وفي بحث: "القراءات القرآنية وأثرها في التفسير" إعداد د. رياض محمود قاسم وعماد شعبان الشريف، منشور عام ٢٠٠٧ تقسيم أبواب اختلاف القراءات حسب الظواهر كالأثبات الحذف، والتشديد والتخفيف، وحركات البناء، والإعراب، والإبدال، والاسم والفعل، وغيرها، وهي تقسيمات انتفعنا منها في هذا البحث.

محددات البحث: يقتصر البحث على دراسة القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة، وعلى قراءة الجمهور منها، فيخرج عن نطاق البحث أوجه القراءة الزائدة على ما في الشاطبية والدرّة من طرق الطيبة، ومواضع التساوي بين القراء^(٣)، وما ليس فيه قراءة جمهور مما قرئ بثلاثة أوجه أو أكثر^(٤)، وإذا كان

(١) منشور في مجلة جامعة الشارقة، المجلد ٩، العدد ١، ٢٠٠٨.

(٢) منشور في مجلة جامعة الأزهر، ٢٠٢٠ يُنظر ص ٢٠٦٧ وما بعدها.

(٣) من أمثلة مواضع التساوي: إدغام ذال إذ في الدال، وتسكين وضم طاء ﴿خطوات﴾ حيث ورد، وضم وكسر سين ﴿سوى﴾ [طه:٥٨].

(٤) من أمثلته: أوجه قراءة ﴿ولم يفتروا﴾ [الفرقان:٦٧]، و﴿أف﴾ في مواضعها الثلاثة، و﴿مودة بينكم﴾ [العنكبوت:٢٥].

اختلاف القراءة متعلقاً بكلمتين أو أكثر فإن كان بينهما تلازم دُكراً معاً في البحث^(١)، وإن لم يكن بينهما تلازم دُكراً منفصلين^(٢).

وقد رأينا تقسيم البحث على النحو الآتي:

تمهيد: فيه تعريف بعنوان البحث، ولحظة عن التأليف في ظواهر القراءات.

المبحث الأول: ظواهر ودلالاتها في قراءة جمهور القراء العشرة في الأصول.

المبحث الثاني: ظواهر ودلالاتها في قراءة جمهور القراء العشرة في الفرش المتكرر.

المبحث الثالث: ظواهر ودلالاتها في قراءة جمهور القراء العشرة في الكلمات الفرشية.

خاتمة: تضم أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ثم قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.



(١) من أمثله: ﴿وكذلك زَيَّنَ لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم﴾ فعلى قراءة البناء للمفعول يتعين خفض ﴿شركائهم﴾، ومنها: ﴿لا

تسمع فيها لاغية﴾ فعلى القراءة بالبناء للمعلوم يتعين نصب ﴿لاغية﴾.

(٢) من أمثله: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل... فإنه﴾ فلا تلازم بين فتح الهمزتين أو كسرهما، ومنها: ﴿عالِيهم ثياب سندس خضر

وإستبرق﴾ فلا تلازم بين رفع آخر لفظين أو خفضهما.

تمهيد:

الظاهرة: هي الأمر الذي يمكن مراقبته ورصده، يقال: ظهر الشيء: تبين، وأظهره: بينه، وظهر على الأمر: اطلع^(١)، فالمقصود بالظواهر في عنوان البحث: الأمور التي ترصد وتستنبط من خلال المقارنة بين قراءة الجمهور والباقيين، مثل: ظاهرة الفتح والإمالة، والتشديد والتخفيف، والتذكير والتأنيث.

وتنكير "ظواهر" في عنوان البحث لتحتمل جميع الظواهر التي سيتوصل إليها البحث، وهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه، والضمير في "دلالاتها" يعود على الظواهر التي ستذكر في البحث مفصلة.

والمقصود بقراءة الجمهور: القراءة التي قرأ بها أكثر من نصف القراء العشرة، والاقتصار على القراء العشرة لأن قراءتهم هي المتواترة والصحيحة والمتلقاة بالقبول.

والتعبير بقراءة الجمهور شائع مستخدم في كتب القراءات، كما في كتاب النشر، وكان يعبر به عن قراءة جمهور العشرة، كما في قوله: "فقل هو متعد إلى واحد كقراءة الجمهور..."، وقوله: "هذا هو مذهب الجمهور من أهل الأداء.."، وقد يقصد به جمهور الطرق عن الراوي، كما في قوله: "وروى التكبير عن قنبل الجمهور من العراقيين وبعض المغاربة"^(٢)، واستخدمه آخرون منهم مؤلف غيث النفع، والإتحاف^(٣)، واستخدمه المفسرون ومنهم ابن عاشور في مواضع كثيرة^(٤)، وفي عدد من كتب القراءات مصطلحات مقارنة له، كالتعبير بقراءة العامة وهو من المصطلحات القديمة التي قلَّ استخدامها لاحقاً^(٥)، ومن استخدم مصطلح قراءة العامة

(١) تنظر المعاني في: مختار الصحاح، ص ١٧١، والمعجم الوسيط، ص ٦٠٨، وموقع <https://ar.wikipedia.org/wiki> تحت عنوان "ظاهرة".

(٢) تُنظر هذه المواضع في النشر على الترتيب: ٣٣٣/٢، ٢٣/٢، ٤١٧/٢.

(٣) من مواضعه في الإتحاف: ص ٤٥، ٧١، ٢٥٥، ٥٨٣.

(٤) من أمثله عند ابن عاشور في التحرير والتنوير: ١٧٥/١، ٣٧٧/١، ٢٣٧/١٧، ٢٩٢/١٧.

(٥) ورد في كتاب "مقدمات في علم القراءات" ص ٢٣٤ أن المصطلحات في علم القراءات تنقسم إلى أربعة أقسام هي: مصطلحات قديمة ما تزال مستعملة بمعناها القديم، ومصطلحات قديمة ما تزال مستعملة مع تغير في مدلولها، ومصطلحات قديمة اندثرت كقراءة العامة، ومصطلحات حديثة.

النوزاوازي ويقصد به القراءة المعروفة التي عليها أكثر القراء^(١)، وهو بهذا يوافق أو يقارب مصطلح قراءة الجمهور، وقد يريد بها أحياناً القراءة المتواترة في مقابل الشاذة، أو القراءة الأقيس^(٢).

التأليف في تتبع ظواهر القراءات: يعدُّ البحث في تتبع ظواهر القراءات محدوداً، ولعلَّ من أوائل من كتب في هذا الإمام أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٨٩هـ) ففي كتابه المميز: "اختلاف القراء السبعة في الباءات والثاءات والنونات والباءات والثاءات"^(٣)، تتبع ظاهرة الاختلاف بين هذه الأحرف الخمسة، والذي حمله على تخصيصها بالتأليف كثرة حصول الاختلاف فيها بين القراء، وتشابهاها في الرسم إذا كانت أول الكلمة أو وسطها، وله أيضاً كتاب "الاستكمال في الفتح والإمالة"، وله "اختلاف القراء في أن وإن المفتوحة والمكسورة والمشددة والمخففة"^(٤)، وبهذا يمكن أن نعد الإمام ابن غلبون رائداً في تتبع ظواهر القراءات والتأليف فيها.

كما ألّف مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) وهو تلميذ ابن غلبون كتاب "الباءات المشدّات في القرآن وكلام العرب"^(٥)، وألّف أبو جعفر الرعيني (ت ٧٧٩هـ): "تحفة الأقران في ما قرئ بالثلث من حروف القرآن"^(٦)، وألّف ابن القاصح (ت ٨٠٨هـ) كتاب: "قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين"، وهذا يدلُّ على حصول فكرة تتبع ظواهر القراءات عند المتقدمين مع انحصارها في بعض الظواهر ومؤلفات قليلة.

ومن الدراسات الحديثة في تتبع ظواهر القراءات كتاب: "القراءات وأثرها في علوم العربية" للأستاذ الدكتور محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)^(٧) صنف فيه القراءات بطريقة مبتكرة تشبه فكرة الأشباه والنظائر،

(١) من أمثلة تعبيره بالقراءة المعروفة لجمهور القراء العشرة: ص ٢٩٥، ٤٣٥.

(٢) تُنظر مقدمة المحقق لكتاب المغني في القراءات، لمحمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي (القرن ٦ هـ) تحقيق: محمود كابر عيسى الشنقيطي، ط الأولى، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م.

(٣) صدر الكتاب بتحقيق د. سر الختم الحسن عمر، عن مركز البحوث التربوية في جامعة الملك سعود في الرياض، ١٤١٦هـ، كما صدر بتحقيق د. عبد الكريم مدلج، دار ابن كثير، ط الأولى، ٢٠١٧.

(٤) ذكرها عبد الكريم مدلج محقق الكتاب، ص ٢٠ و٢١، وأنه يقوم بتحقيق الثاني منهما.

(٥) مطبوع بتحقيق أ.د. أحمد حسن فرحات، دار عمّار، عمّان، ط الأولى، ٢٠٠٢.

(٦) طبع بتحقيق د. علي حسين البواب، دار المنارة، جدة، ط الأولى، ١٩٨٧.

(٧) الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٤.

وبناه على استقراء تام لأوجه القراءات العشر، وقال في المقدمة "لم أسبق إلى هذه الفكرة بضمّ النظر إلى نظيره والشبيه إلى شبيهه"،^(١) وقد انتفعنا في هذا البحث من تقسيماته في هذا الكتاب المتميز في بابه.

وفي كتاب "قراءة ابن عامر الشامي من روايتي هشام وابن ذكوان من طريقي الشاطبية والطيبة"^(٢)، تتبع المؤلف بعض ظواهر قراءة ابن عامر، مثل أنه قرأ في المواضع المختلف فيها بين البناء للفاعل والمفعول بالبناء للمفعول أكثر، فقرأ أربعة وثلاثين موضعاً بالبناء للمفعول، وعشرين بالبناء للمعلوم، وفيما اختلف فيه بين الرفع والنصب قرأ سبعة وثلاثين موضعاً بالرفع، وثمانية عشر موضعاً بالنصب^(٣).

ومما يندرج في تتبع ظواهر القراءات ما يفعله عدد من متلقي القراءات من جمع القراء الذين لهم ظاهرة في القراءة معاً، كالجمع بين أصحاب الصلة، أو السكت، أو الإبدال، أو القصر، أو الجمع بين من حصل بينهما توافق في مواضع متعددة في رمز واحد، فالحرميان هما نافع وابن كثير، والأخوان هما حمزة والكسائي، والأبوان هما أبو عمرو وأبو بكر شعبة، والابنان هما ابن كثير وابن عامر، والنحويان هما أبو عمرو والكسائي^(٤).



(١) ص ٤ من الكتاب.

(٢) من إعداد: أحمد خالد شكري، إصدار جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، رقم الإصدار ١٦٦، ط الأولى، ٢٠٢٠.

(٣) ص ٢٥ من الكتاب.

(٤) واستخدم بعض هذه الظواهر مؤلفون، مثل مؤلف العنوان ص ٤١، وغيث النفع، ص ٨، وغيرهما.

المبحث الأول:

ظواهر ودلالاتها في قراءة جمهور القراء العشرة في الأصول.

يرجع جلّ اختلاف القراء في الأصول إلى اللهجات والظواهر الصوتية التي تتعلق بجانب التيسير والتخفيف من نزول القرآن على سبعة أحرف، ويرجع جلّ اختلاف الفرش إلى المعاني وتكثيرها وتغزيرها. وأبواب الأصول مردها إلى حروف مثل الهمزات واللامات والراءات والياءات، أو إلى حركات وأبعاضها مثل الصلة وعدمها والمدود، والإشمام والروم، والحذف، أو إلى صوتيات مثل الإمالة والتسهيل والإدغام والسكت والتفخيم والترقيق والإبدال أي إبدال الهاء من التاء وفقاً.

المطلب الأول: ظواهر في قراءة جمهور القراء العشرة في الأصول:

سيتم سرد مباحث الأصول وفق ترتيب الإمام الشاطبي والاختصار على ما ذكره فيها غالباً، ففي باب الهمز المفرد اقتصر على ما يبده ورش والسوسي من الهمز الساكن وما وافقهما فيه بعض القراء، ولم يذكر ألفاظاً عديدة يمكن أن تندرج في هذا الباب كلفظ «الني» و«زكريا»، وفي النقل اقتصر على ما ينقله ورش وما وافقه فيه بعض القراء وأجل ذكر كلمات إلى باب الفرش، وفي ما يلي بيان قراءة الجمهور في الأصول:

- ميم الجمع: قرأ جمهور العشرة بإسكان ميم الجمع قبل متحرك.
- الإدغام الكبير: قراءة الجمهور فيه بالإظهار، إلا مواضع قليلة قرؤوها بالإدغام وجرى العمل على ذكرها في باب الفرش في كثير من كتب القراءات وهي «من يرتد» [المائدة: ٥٤]، و«مكني» [الكهف: ٩٥].
- هاء الكناية: قرأ الجمهور بصلتها بين متحركين، وقصرها بعد ساكن، ومعظم الهاءات المختلف فيها بين الصلة والقصر والإسكان لا يصل أحد أوجهها إلى أن يكون قراءة الجمهور لتعدد أوجهها، مثل «أرجه» فيها ستة أوجه لا يصل أي منها إلى نصف عدد القراء العشرة^(١).

(١) هذه الأوجه هي: (يُنظر عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة، ص ٢٤٤).

م	الوجه	من قرأ به
١	«أرجه» بكسر الهاء من غير صلة وبلا همز	ب خ
٢	«أرجه» بكسر الهاء مع الصلة وبلا همز	ج ر ذ حل
٣	«أرجه» بضم الهاء مع الصلة وبلاهمز	د ل
٤	«أرجه» بضم الهاء بلا صلة مع الهمز	ح ظ
٥	«أرجه» بكسر الهاء مع الصلة والهمز	م
٦	«أرجه» بإسكان الهاء وبلا همز	ن ف

• المد والقصر: المد المتصل: الجمهور على التوسط فيه.

والمد المنفصل: وسطه أربعة قراء وراويان بخلاف عنهما (٤,٥)، وقصره ثلاثة قراء وراوٍ وراويان بخلاف عنهما (٤) وأشبعه قارئ وراوٍ (١,٥)، فلا ينسب أي من هذه الأوجه إلى الجمهور، وإن كان التوسط قريباً منه.

والجمهور على القصر في البدل واللين المهموز.

• الهمزتان من كلمة: قرأ الجمهور بالتحقيق في معظم المواضع سوى: ﴿أعجمي﴾ [فصلت: ٤٤] الجمهور فيه على التسهيل بلا إدخال.

• الهمزتان من كلمتين: الجمهور على التحقيق في أنواعه كلها، ويدخل فيها الهمزتان المتفقتان والمختلفتان في الحركة.

• الهمز المفرد: قرأ الجمهور بالتحقيق، والمقصود بالهمز المفرد ما اختلف فيه القراء بين الهمز والإبدال، أما ما اختلف فيه بين الهمز وعدمه، أو ما اختلف فيه هل يعدّ من الإبدال أو لا؟ فهذا لم يذكره الشاطبي في الهمز المفرد، وكذلك كثير من المؤلفين يذكرونه في الفرش، وكذلك مد الهمز وقصره لا يندرج هنا، وسيأتي في مبحث الفرش، أما لفظ ﴿لأعنتكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] فالجمهور على التحقيق، وذكره الشاطبي في الفرش.

• نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: الجمهور على التحقيق.

• السكت على الساكن قبل الهمزة: الجمهور بلا سكت.

• الإدغام الصغير: ذال إذ قرأ الجمهور بالإظهار.

دال قد: قرأ الجمهور بإدغامها في الضاد والطاء، وبالإظهار عند باقي الحروف.

تاء التأنيث: الجمهور على الإدغام في الطاء، والإظهار عند الأحرف الباقية.

لام هل وبِل: الجمهور على الإظهار عند جميع حروفها.

وفي حروف قربت مخارجها: الجمهور بالإدغام في ﴿اتخذتم﴾، وبالإظهار في باقي الكلمات.

• أحكام النون الساكنة والتنوين: الجمهور على الإدغام بغنة في الواو والياء، وعلى الإظهار عند الغين والحاء.

- الإمالة: قرأ الجمهور بالفتح إلا مواضع قليلة هي: ﴿أعمى﴾ الموضع الأول في الإسراء، و(را) في فواتح السور حيث بلغ عدد القراء في هذين الموضعين (٥,٥) وهي نسبة تدخل في قراءة الجمهور.
- التفخيم والترقيق:
- الراءات: الجمهور بالتفخيم في الراءات التي يرققها ورش.
- اللامات: الجمهور بترقيق اللامات التي يغلظها ورش.
- الوقف على مرسوم الخط: الجمهور في الوقف باتباع مرسوم الخط.
- ياءات الإضافة: قرأ الجمهور بإسكانها إلا مواضع قليلة، ويُلحظ أن معظمها مما وقع بعده لام التعريف:
- ١- ﴿عهدي الظالمين﴾ [البقرة: ١٢٤]، فتحها ٨,٥ من العشرة.
- ٢- ﴿ربي الذي﴾ [البقرة: ٢٥٨] فتحها ٩.
- ٣- ﴿ومحيي﴾ [الأنعام: ١٦٢] فتحها ٨,٧٥.
- ٤- ﴿آياتي الذين﴾ [الأعراف: ١٤٦] فتحها ٨.
- ٥- ﴿حرم ربي الفواحش﴾ [الأعراف: ٣٣] فتحها ٩.
- ٦- ﴿معي أبدا﴾ [التوبة: ٨٣] فتحها ٥,٥.
- ٧- ﴿لعبادي الذين﴾ [إبراهيم: ٣١] فتحها ٦,٥.
- ٨- ﴿آتاني الكتاب﴾ [مريم: ٣٠] فتحها ٩.
- ٩- ﴿مسنى الضر﴾ [الأنبياء: ٨٣] فتحها ٩.
- ١٠- ﴿عبادي الصالحون﴾ [الأنبياء: ١٠٥] فتحها ٩.
- ١١- ﴿عبادي الشكور﴾ [سبأ: ١٣] فتحها ٩.
- ١٢- ﴿مسنى الشيطان﴾ [ص: ٤١] فتحها ٩.
- ١٣- ﴿إن أراذني الله﴾ [الزمر: ٣٨] فتحها ٩.
- ١٤- ﴿ومن معي أو﴾ [الملك: ٢٨] فتحها ٥,٥.
- ياءات الزوائد: قراءة الجمهور بحذفها في الحاليين في معظم المواضع، وفي بعض المواضع انقسم المثنون إلى إثباتها وصلأً أو في الحاليين.

المطلب الثاني: دلالات من قراءة جمهور القراء العشرة في الأصول:

يستنبط مما سبق عرضه من ظواهر قراءة الجمهور في الأصول دلالات عديدة، منها:

أن قراءة الجمهور في أبواب الأصول توافق الوجه الأصل أو الأكثر شيوعاً في اللغة قديماً وحديثاً من غيره، وقد تتساوى قراءة الجمهور مع قراءة الباقي فتكونان أصليين، ومن ذلك أن تسكين ميم الجمع أكثر شيوعاً في اللغة العربية من صلتها،^(١) وتحقيق الهمز أكثر انتشاراً في اللغة العربية من التسهيل، وهو الأصل والتسهيل فرع عنه، وذهب علماء إلى أنهما أصلان^(٢)، والفتح أكثر انتشاراً في اللغة العربية ونص كثير من العلماء على أنه أصل والإمالة فرع عنه، وقيل هما أصلان^(٣)، وكذلك الإظهار أكثر شيوعاً من الإدغام في الأفتح من أوجه اللغة^(٤)، وكذلك الوقف بموافقة المرسوم في ياءات الزوائد وغيرها^(٥)، وبالنسبة لياءات الإضافة فالخلاف حاصل بين علماء اللغة في أيهما الأصل التسكين أو الفتح^(٦)، ويُلحظ في قراءة الجمهور فتحها قبل لام التعريف، وتسكينها قبل الحروف الأخرى.

فقراءة الجمهور موافقة للأفصح في اللغة والأشهر والأكثر ذيوياً في الغالب، ولا يُعدّ هذا الكلام طعناً في الأوجه الأخرى فكلها صحيحة ثابتة فصيحة ولكنها مفاضلة بين أفصح وفصح، وبين ذائع متداول بكثرة وقليل التداول.

(١) يُنظر: مكّي، الكشف، ٤٠٣/١ و٤٠٣/١ حيث نص على أن صلة الميم هي الأصل وتسكينها للتخفيف ولعدم حصول إشكال فيه، وأن الإسكان هو قراءة أكثر القراء.

(٢) يُنظر: مكّي، الكشف، ٨٠/١ حيث نص أن الأصل في الهمزة التحقيق كما هو حال سائر الحروف، وعليه أكثر العرب، والتسهيل تخفيف، ويُنظر محيسن، المغني ١٠٦/١، ونص سيبويه على أنهما أصلان وأنه لا يجوز اجتماع هزتين محقتين، الكتاب، ٥٤٩/٣ و٤٤٣/٤، ويُنظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٢٨٤/٤ و٢٦٥/٥، وفي بحث "الهمزة وأنواعها وقواعد كتابتها" لحسين حبيب سليمان، تفصيل ونقول، ص ٢٥-٢٧، منشور في مجلة جامعة تشرين، المجلد ٢٧، العدد ٢، ٢٠٠٥ م.

(٣) يُنظر: مكّي، الكشف، ١٦٨/١ حيث ذكر أن الفتح أصل، والإمالة تدخل في بعض الكلام لعلّه فهي فرع.

(٤) يُنظر: الداني، أبو عمرو، الإدغام الكبير في القرآن، ص ٤٠، حيث نص على أن الإدغام تخفيف وتقريب، وأشار الجندي، اللهجات العربية في التراث، في عدة مواضع إلى أصالة الإظهار، كما في ص ٢٩٥ و٣٠١ و٣١٤، وغيرها.

(٥) لأن الأصل في الكتابة موافقة المكتوب للمنطوق، وهو ما نص عليه علماء الإملاء والرسم، يُنظر: الضباع، سيمر الطالبين (مع شرحه سفير العالمين) ص ٦١، والبنا الديمياطي، الإتحاف ١٥.

(٦) ممن نص على أن الأصل في ياء الإضافة الحركة، الفارسي، أبو علي، الحجة للقراء السبعة ٤١٤/١، ومكّي، الكشف ٣٢٤/١ وذلك لشبهها بالكاف والهاء والتاء في منك وإليه ورأيت، وأن تسكينها تخفيف لتقل الحركة على الياء، ومن نص على أن الأصل فيها الإسكان محيسن، القراءات وأثرها ٩٩/١ وذلك لأنها حرف مبني، والسكون هو الأصل في البناء، وتحريكها بالفتح لتقويتها، واختيرت الفتحة لخفتها.

المبحث الثاني:

ظواهر ودلالاتها في قراءة جمهور القراء العشرة في الفرش المتكرر

يطلق القراء على ما لا يندرج في أحد أصول القراءات من أوجه اختلاف القراء وعلى ما قلّ وروده: الفرش^(١)، وينقسم الفرش إلى ما ورد متكرراً عدة مرات وما ورد مفرداً، وفي هذا البحث يراد بالمتكرر: الألفاظ التي وردت عشر مرات فأكثر، مثل لفظ «البيوت» و«الريح»، وجمعها في مبحث خاص فيه تيسير وخروج من تكرار الحكم وإعادته.

المطلب الأول: ظواهر قراءة جمهور القراء العشرة في الفرش المتكرر:

يمكن تقسيم الفرش المتكرر إلى قسمين هما: ما سار على قاعدة واحدة في جميع المواضع بلا أي استثناء وما فيه الاستثناء، ويمكن تسميتهما مطرداً وأغليياً، ويُلحظ أن الإمام الشاطبي كان يذكر الفرش المتكرر في أول مواضعه وأحياناً لا يفعل ذلك، فمثلاً لفظ «إبراهيم» ذكر مواضعه كلها في سورة البقرة، وكذلك لفظ «النبى»، أما «يعملون» فقد وردت في سورة البقرة مختلفاً فيها في ثلاثة مواضع في السورة ذكر كلاً منها في موضعها، وما ورد في سورة آل عمران وما بعدها ذكره في موضعه، و«يدخلون» بالبناء للمعلوم والمفعول ذكر مواضعها الخمسة في أول مواضعها في سورة النساء، ولفظ «ثمر» في الأنعام ذكره في سورته ومعه موضع يس وترك موضع الكهف لسورته^(٢)، وسرد الألفاظ على وزن فُعْلٍ المختلف في تسكين وسطها عند ذكر القراءتين في لفظ «رسلنا» في سورة المائدة الأبيات ٦١٦-٦١٩ وقرّض الكلام عن «بيوت» فذكرها في سورة البقرة، وذكر: «عيون» و«شيوخا» و«جيوهن» و«الغيوب» في سورة المائدة في البيتين ٦٢٨ و٦٢٩.

وقد انتفعنا في هذا المبحث مما أورده الدكتور علي العنزي في بحثه المشار إليه سابقاً حيث جمع مادته ووجهها من ناحية تعدد المواضع ونوع الخلاف فيها^(٣)، وزدنا عليه بعض ما لم يذكره، وتركنا كلمتين لم نذكرهما هما «يبشر» لأنه وإن ورد عشر مرات فمواضع الخلاف تسعة، و«يُضَعَف» لتعلقه بأمرين هما الألف والتشديد،

(١) كثر استخدام هذا المصطلح في كتب القراءات، كما في النشر ٢١٣٩/٤ وكتب متعددة، ويُنظر في تعريفه: الضباع، الإضاءة، ص ١٤،

والقاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ١٩٩.

(٢) تنظر الشاطبية حرز الأمان في القراءات السبع، الأبيات المتعلقة بهذه المواضع.

(٣) العنزي، علي بن ذريان، أصول الفرش في القراءات العشر المتواترة تأصيل وتحليل، ص ١٣-٨٧.

وحركة الإعراب، وفيما يلي الكلمات التي تندرج في الفرش المكرر على شكل جدول مرتبة تنازلياً حسب عدد مرات ورودها، وسنكتفي في ذكر المعلومة على اللفظ وقراءة الجمهور وعدد المواضع:

اللفظ	قراءة الجمهور	عدد المواضع
وهو، وهي وأخواتهما	التحريك	٢٣٣
ميم الجمع والهاء التي قبلها إذا وقع بعدها ساكن وقبلهما كسر أو ياء ساكنة	ضم الميم وكسر الهاء	٦٤
قيل (ويُلحق بها جيء وغيض وحيل وسيق وسيء) ^(١)	كسر أولها	قيل ٤٩ وملحقاتها ٩
الصراط	بالصاد	٤٤
الساكن المتبوع بهمزة وصل	ضم	٤٠
البيوت	كسر الباء	٣٧
إبراهيم	بالياء	٣٣
ترجعون وترجع (بالياء والتاء إذا كان من رجوع الآخرة)	البناء للمفعول	٣٢
أن مشددة النون	كسرُ الهمزة في ١٩ وفتحها في ١٣	٣٢
تاء المضارعة المحذوفة رسماً مع تاء التفاعل أو التفاعل	تحفيف وصلأ	٣١
رسل (المضاف إلى ضمير على حرفين)	ضم السين	٢٩
يُنزل	بالتشديد	٢٨
يحسب	كسر السين	٢٦
الميت والميتة	التشديد	٢١
تذكرون	التشديد	١٧
الرياح	بالجمع	١٦

(١) القراءة الأخرى في هذه الألفاظ هي الإشمام، ومما يمكن إلحاقه بالإشمام لفظ «تأمناً» [يوسف: ١١] الجمهور فيه على الاختلاس أو الإشمام، و«يصدر» [القصص: ٢٣، الزلزلة: ٦] الجمهور فيه على الصاد الخالصة.

١٥	الخطاب	تعملون (الخطاب والغيبة)
١٥	حذف الألف وصلًا	أنا (المتبوع بـمزة قطع)
١٤	إتمام الحركة	يأمركم وتصريفاتها وأخواتها (بارئكم، ينصركم، يشعركم)
١٢	بالكسر	رضوان
١٢	التشديد	ينجيكم، ينجي
١١	قصر	رؤوف
١١	ضم الميم	متم، متنا، مت
١١	ضم الزاي	هنؤا
١١	كسر الراء	رضوان
١٠	تنوين الرفع	لا خوف

المطلب الثاني: دلالات قراءة الجمهور في الفرش المتكرر:

- معظم ما اختلف فيه بين التشديد والتخفيف في هذا المبحث فالجمهور فيه على التشديد.
 - ما اختلف فيه بين إتمام الحركة وبعضها فالجمهور على الإتمام، مثل باب «ينصركم» و«قيل» التي فيها إدخال حركتين معا وهو من صور التبويض، وإتمام الحركة أفصح من اختلاسها أو تبويضها^(١).
- في معظم هذه الألفاظ توافق قراءة الجمهور الأصل، مثل باب «وهو» التحريك هو قراءة الجمهور، وهو الأصل، وفي «هنؤا» بالهمز لأنه الأصل.

وفي بعضها توافق قراءة الجمهور التخفيف أو البدل مثل لفظ «بيوت» فالأصل فيه الضم والكسر لمناسبة الياء، أما الكلمات الأخرى المشابهة له وهي «عيون» و«جيوهن» و«الغيوب» و«شيوخا» فقرأها الجمهور بالضم،

(١) فالتحريك هو الأصل، وتبويض الحركة أو تسكينها تخفيف لها، ويُنظر: سيويه، الكتاب، ١١٣/٤، والسمين الحلبي، الدر المصون،

وكذلك لفظ «رسل» المضاف إلى حرفين قراءة الجمهور بالضم وهو الأصل^(١)، والألفاظ الأخرى المشابهة له تفاوتت في اتباع الأصل أو التخفيف بالتسكين، فمن الألفاظ التي سکن الجمهور الحرف الثاني منها: «اليسر/ العسر /الرعب /جزء/ جرف/رحما/ سحقا / عذرا قربة» ومما ضم الجمهور الحرف الثاني منها «هزوا/ الأكل / أذن/ القدس /سبلنا / ثلثي / شغل /خشب / عقبا / عربا /نذرا» واللافت للنظر أن كلمتي «عذراً أو نذراً» وردتا في آية واحدة، ضم الجمهور وسط الثانية منهما دون الأولى.

• يُلاحظ تفاوت نسبة القراءة إلى الجمهور في هذه الألفاظ بين ٩,٥ و ٥,٥.

المبحث الثالث

ظواهر ودلالاتها في قراءة جمهور العشرة في فرش الحروف

المطلب الأول: ظواهر قراءة الجمهور في فرش الحروف.

تم إدخال الكلمات الفرشية في برنامج إكسل واستخدام رموز للقراء وإحصاء عدد من قرأ بكل منها، واكتُفي في ما تكرر منها مرتين فأكثر إلى ما دون العشرة بذكره في موضع واحد إن كانت نسبة قراءته واحدة أو متقاربة وهذا في الغالب، وتم إحصاء المواضع وتصنيف خلاف القراء في عشرة أبواب منها ما أفدناه من بحث الدكتور علي الجعفري ومن كتاب شيخنا الدكتور محيسن ومنها ما زدناه عليهما أو خالفنا طريقتهما أو أحدهما، وقد يحتمل بعض الألفاظ أن يذكر في أكثر من باب فاخترنا ما رأيناه الأقرب منها، فمثلا قرئ «نسيكم» بفتح النون وضمها، قيل هما بمعنى واحد، وقيل باختلاف معناهما^(٢)، وفي نحو «أسرى» و«أسارى» قيل كلاهما جمع أسير، وقيل إن أسارى جمع أسرى^(٣)، وفي نحو «كسفاً» بسكون السين وفتحها، قيل إنها بالإسكان مفرد وبالفتح

(١) نص على أن الضم هو الأصل في (رسل) ونحوه كثيرون، منهم: ابن جني، الخصائص، ٣٤٠/٢، مكّي، مشكل إعراب القرآن، ١٤٦/١، السمين الحلبي، الدر المصون، ٢٨٥/٢.

(٢) يُنظر: ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ٧٣٩/٢.

(٣) محيسن، محمد سالم، المعني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ١٥٤/١.

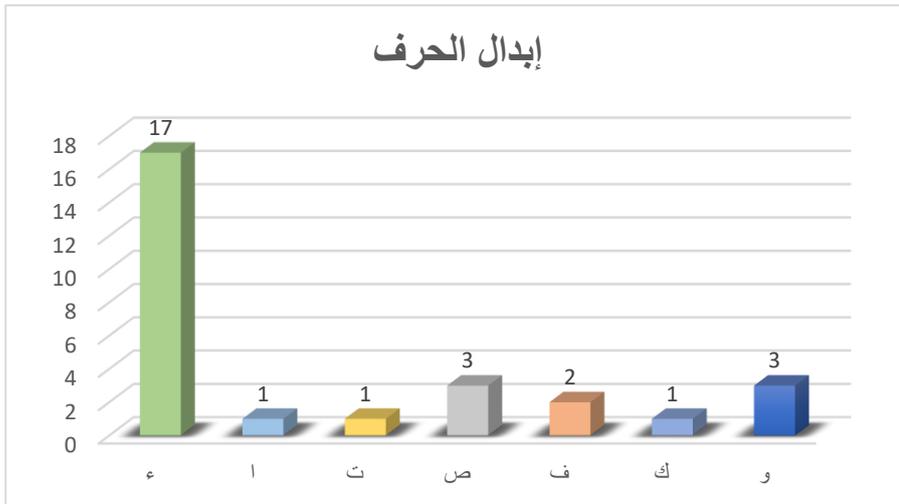
جمع، وقيل كلاهما جمع^(١)، ومثل «سَلِمَ» و«سَلَامٌ» قيل هما بمعنى التحية، وقيل سلام بمعنى التحية وسَلِمَ بمعنى المسالمة^(٢)، وقد يحتمل اللفظ أن يورد في بابين من أبواب التصنيف فاخترنا الباب الذي رأيناه أقرب لذكره فيه.

واعتمدنا في إعداد الجدول التوثيقيّ المجلد لا المفصل لما فيه من تخفيف وتجنب التكرار، وكان الاعتماد الأكثر في التوثيق ومراجعة الأوجه على ثلاثة كتب هي: البدور الزاهرة لشيخنا القاضي، وإضاءة الكلمات في فرش حروف العشر المتواترات لمحمود أحمد يوسف، وهو منسق بشكل جيد، ومصحف دولة الكويت للقراءات العشر، مع الرجوع إلى غيرها في ما دعت إليه الحاجة لتحقيق وجه أو التأكد منه.

ونظراً لمتطلبات نشر الأبحاث في مجلات محكمة بأن تكون في عدد محدد من الكلمات والصفحات فقد أوردنا خلاصات ما في الدراسة دون تفاصيلها الكثيرة والمتشعبة.

وفيما يلي خلاصة ظواهر قراءة جمهور العشرة في الفرش وفق الأبواب التي قسمناها عليها:

أولاً: إبدال الحرف: ضمَّ هذا الباب ثمانية وعشرين موضعاً، وكان أكثر الحروف المبدلة الهمزة وذلك في سبعة عشر موضعاً، كما في نحو «النسيء / النسيء» و«بادئ / بادئ» و«ساقيةها / ساقيةها»، ومن الحروف المبدلة الأخرى الصاد حيث تبدل سيناً في لفظ «صراط» والواو والهمزة في نحو: «أقتت / وُقَّتت» والواو والفاء «ولا / فلا» وحروف أخرى في مواضع محدودة، وتفصيلها في الرسم البياني الآتي:



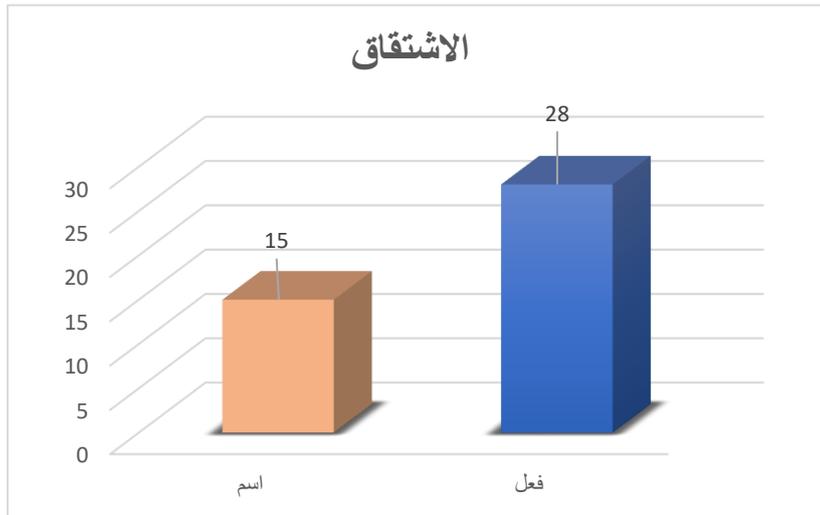
(١) ابن أبي مريم، الموضح، ٢/٧٦٨.

(٢) مكِّي، الكشف، ١/٥٣٤.

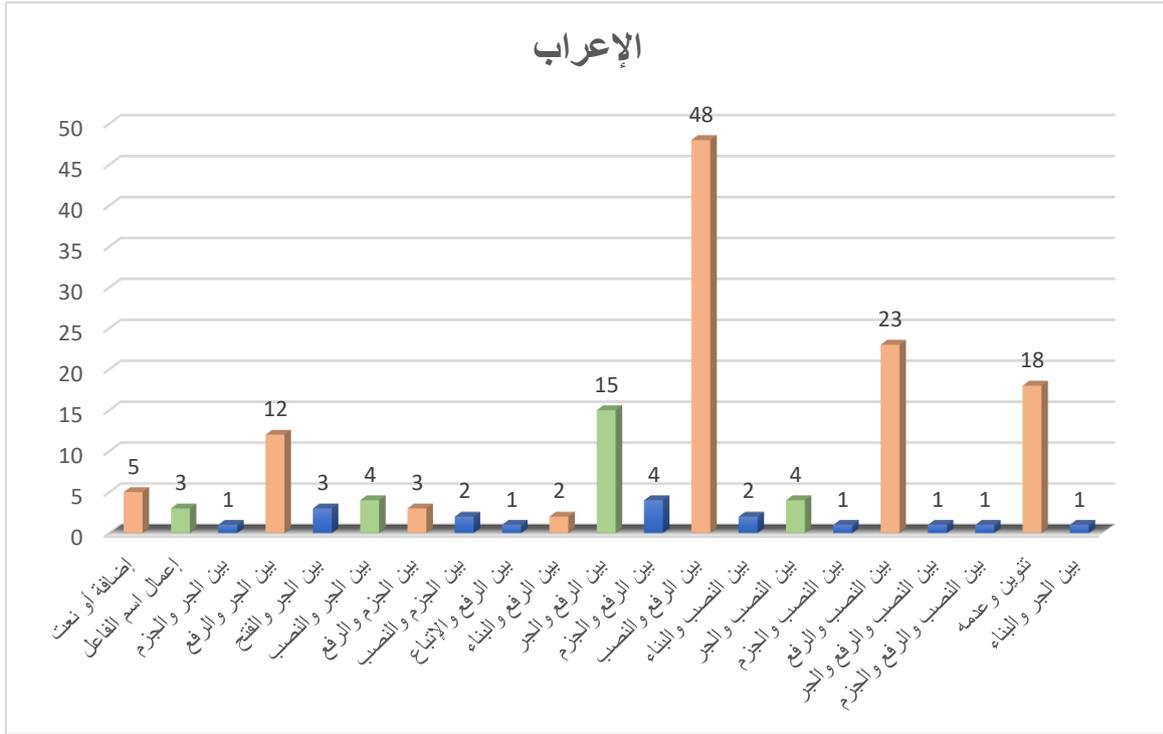
ثانياً: الاشتقاق: ورد في ثلاثة وأربعين موضعاً، منها خمسة عشر في الأسماء، يرجع اختلاف القراءات فيها إلى اشتقاق الاسم كما في: «ملك / مالك»، «كبيراً / كثيراً»، «عدواً / عدواً»، «حامية / حمئة»، «بظنين / بظنين»، ففي المثال الأول قراءة ملك مشتقة من الملك، وقراءة مالك مشتقة من الملك، فالاشتقاق في القراءتين مختلف، وهكذا باقي الأمثلة.

ومنها ثمانية وعشرون في الأفعال كما في: «نشرها / ننشرها»، «يسيركم / ينشركم»، «ناء / نئا»، «يأتل / يتأل»، «تدعون، تدعون» ففي المثال الأول قراءة تُنشرها من أنشر بمعنى أحيا، ونُنشزها من أنشز بمعنى رفع، فالاشتقاق في القراءتين مختلف، وهكذا باقي الأمثلة.

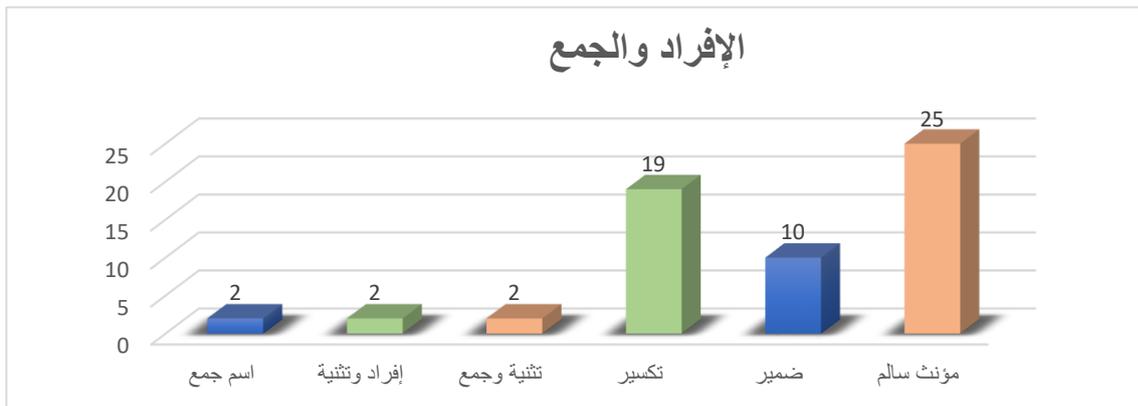
وفي الرسم البياني الآتي تفصيل هذا الباب:



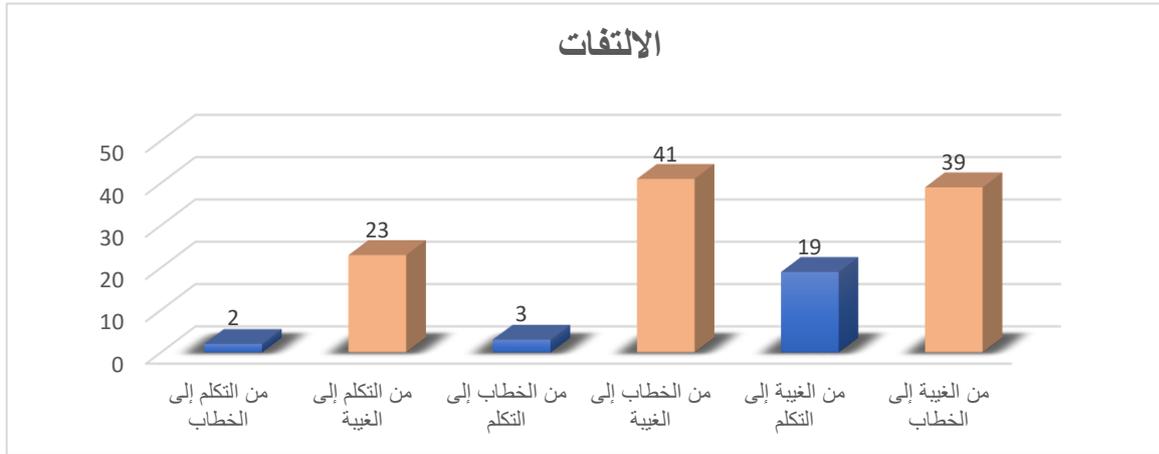
ثالثاً: الإعراب: فيه أربعة وخمسون ومئة موضع، ويضم فروعاً عديدة معظمها متقاربة، مثل ما اختلف فيه بين الرفع والجر عدد مواضعه سبعة وعشرون موضعاً، منها: «والأنصار / والأنصار»، «الله / الله»، «أليم / أليم»، قرأ الجمهور خمسة عشر منها بالرفع، والباقي بالجر، وهما رقمان متقاربان، أما بين الرفع والنصب فعدد مواضعه واحد وسبعون، منها: «ليس البر / البر»، «حتى يقول / يقول»، «كله / كله»، قرأ الجمهور ثمانية وأربعين منها بالرفع، وثلاثة وعشرين بالنصب، وما اختلف فيه بين التنوين وعدمه ثمانية عشر موضعاً، منها: «تترا / تترا»، «أكل / أكل»، «منذر / منذر»، قرأ الجمهور عشرة منها بلا تنوين وثمانية بالتنوين، وهما متقاربان، وفي هذا الرسم البياني تفصيل ما يندرج في هذا الباب.



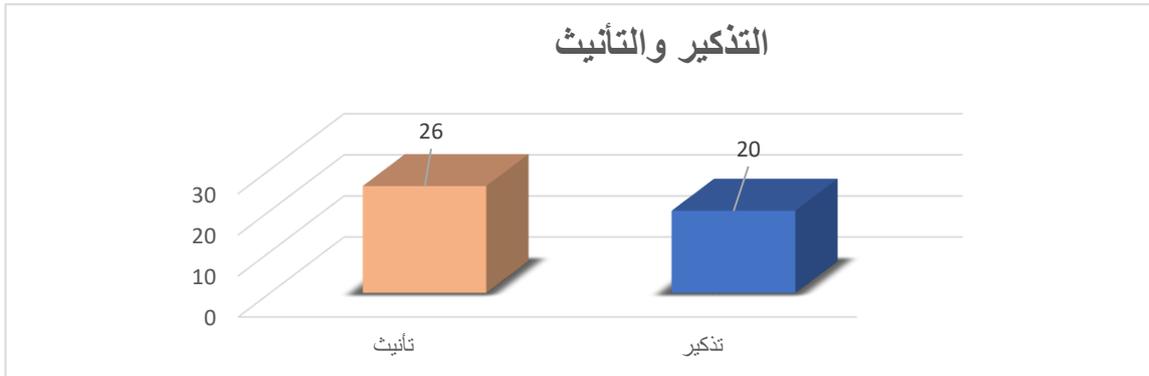
رابعاً: الأفراد والجمع: ويندرج فيه الأفراد والتثنية، والتثنية والجمع، وبلغ عدد مواضعه ستين، منها ما اختلف فيه بين جمع المؤنث السالم والأفراد مثل «سادتنا / ساداتنا» وعددها خمسة وعشرون، قرأ الجمهور أربعة عشر منها بالأفراد، وأحد عشر بالجمع، ومنها ما اختلف فيه بين الأفراد وجمع التكسير مثل «بموقع / بمواقع» وعددها تسعة عشر، قرأ الجمهور أحد عشر بالجمع، وثمانية بالأفراد، وعدد مواضع الجمع بالضمير عشرة مثل «جتتكم / جتتاكم» قرأ الجمهور سبعة منها بالأفراد، والمختلف فيه بين الأفراد والتثنية مثل «جاءنا / جاءانا» أو بين التثنية والجمع مثل «الأوليان / الأولين» مواضعه ستة فقط والاختلاف بينها متقارب، وفي الرسم البياني الآتي تفصيل هذا الباب:



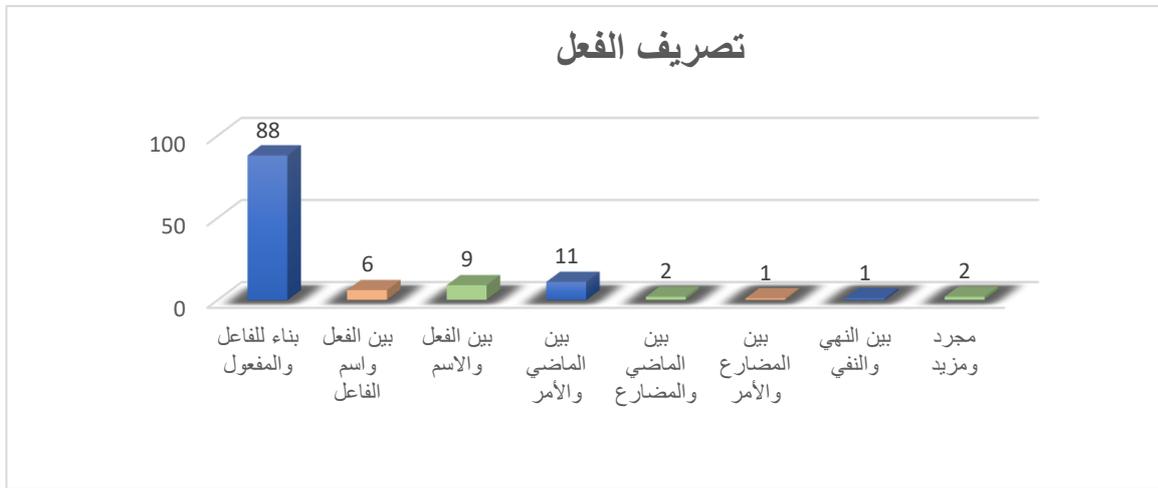
خامساً: الالتفات: ورد في سبعة وعشرين ومئة موضع بصوره الست، مثل: «ولو يرى / ولو ترى»، «تبغون / يبغون»، «وضعت / وضعت»، «نؤتيه / يؤتيه»، «علمت / علمت»، «وما كنت / وما كنت»، والاختلاف بينها متقارب، فقرأ الجمهور بالالتفات من التكلم إلى الغيبة في ثلاثة وعشرين موضعاً، ومن الغيبة إلى التكلم في تسعة عشر موضعاً، ومن الخطاب إلى الغيبة في واحد وأربعين موضعاً، ومن الغيبة إلى الخطاب في تسعة وثلاثين موضعاً، ومن الخطاب إلى التكلم في ثلاثة مواضع، ومن التكلم إلى الخطاب في موضعين، وفي الرسم البياني الآتي تفصيله.



سادساً: التذكير والتأنيث: مجموع مواضع ما اختلف فيه بين التذكير والتأنيث ستة وأربعون، منها: «يتوفى / تتوفى»، «تزيغ / يزيغ»، قرأ الجمهور بالتأنيث في ستة وعشرين موضعاً، وبالتذكير في عشرين، وهي مبينة في هذا الرسم البياني:



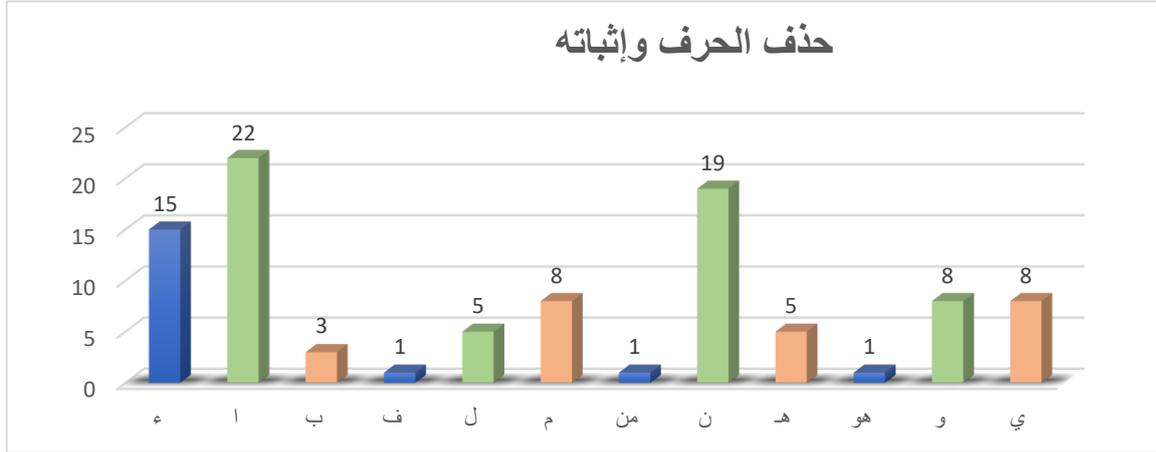
سابعاً: تصريف الفعل: ورد في عشرين ومئة موضع، منها ثمانية وثمانون فيها اختلاف التصريف بين البناء للفاعل والمفعول، مثل «يرون / يُرون»، «أحصن / أحصن» قرأ الجمهور تسعة وخمسين منها بالبناء للفاعل، وتسعة وعشرين بالبناء للمفعول، ومنها أحد عشر موضعاً فيها اختلاف بين الفعل الماضي وفعل الأمر، مثل: «واتخذوا / واتخذوا»، «قال / قل»، قرأ الجمهور سبعة منها بالأمر، وأربعة بالماضي، وباقي التصريفات مثل: بين الماضي والمضارع، وبين الفعل والاسم مواضعها قليلة، بيانها في الرسم البياني الآتي:



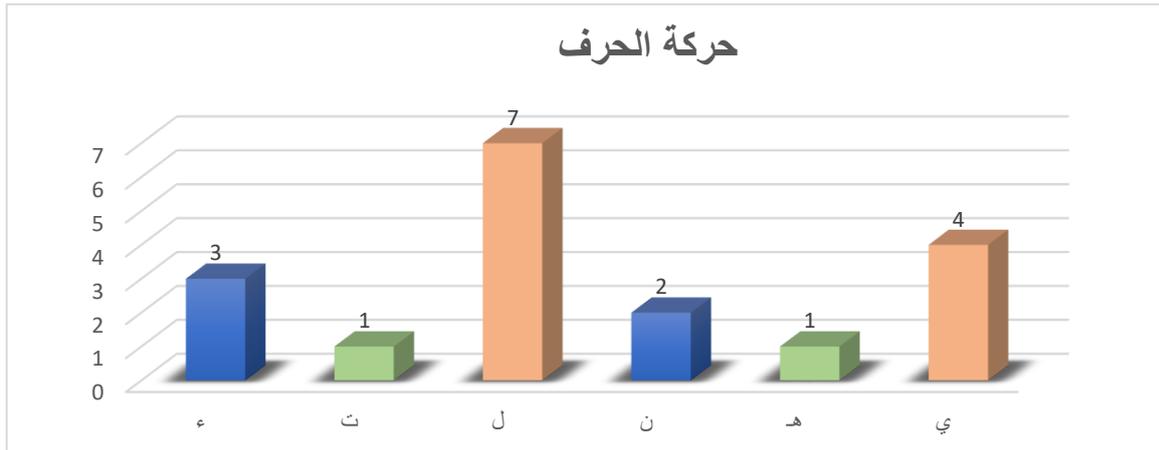
ثامناً: حذف الحرف وإثباته: ورد في ستة وتسعين موضعاً، تتعلق بحروف عديدة، ومن أمثلتها: «قالوا / وقالوا»، «قيما / قياما»، «يضاهون، يضاهئون»، «يا بشرى / يا بشراي»، وأكثرها وروداً الألف في اثنين وعشرين موضعاً قرأ الجمهور خمسة عشر منها بالإثبات، وسبعة بالحذف، ووردت النون في تسعة عشر موضعاً، معظمها بين تشديد النون وتخفيفها، قرأ الجمهور ثلاثة عشر منها بالإثبات، وستة بالحذف، ووردت الهمزة في خمسة عشر موضعاً، معظمها همزة الاستفهام⁽¹⁾، قرأ الجمهور عشرة منها بالحذف، وخمسة بالإثبات، وباقي الحروف هي: الواو والهاء والباء واللام والياء والميم والفاء و«من» و«هو» ورد كل منها أقل من عشر مرات،

(1) كان من الممكن ذكر هذه المواضع في باب الهمزتين من كلمة أو باب الهمز المفرد، ولكن اخترنا لها هذا الباب تبعاً للإمام الشاطبي وكثير من المؤلفين في القراءات.

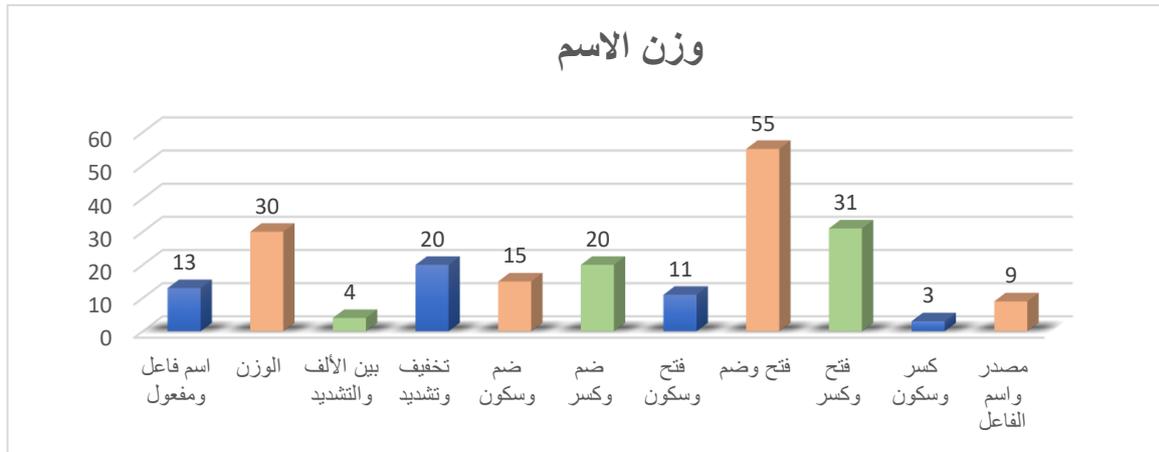
ومجموع ورودها أربعون موضعاً، قرأ الجمهور ستة وعشرين منها بالإثبات، والباقي بالحذف، وبيانها في الرسم البياني الآتي:



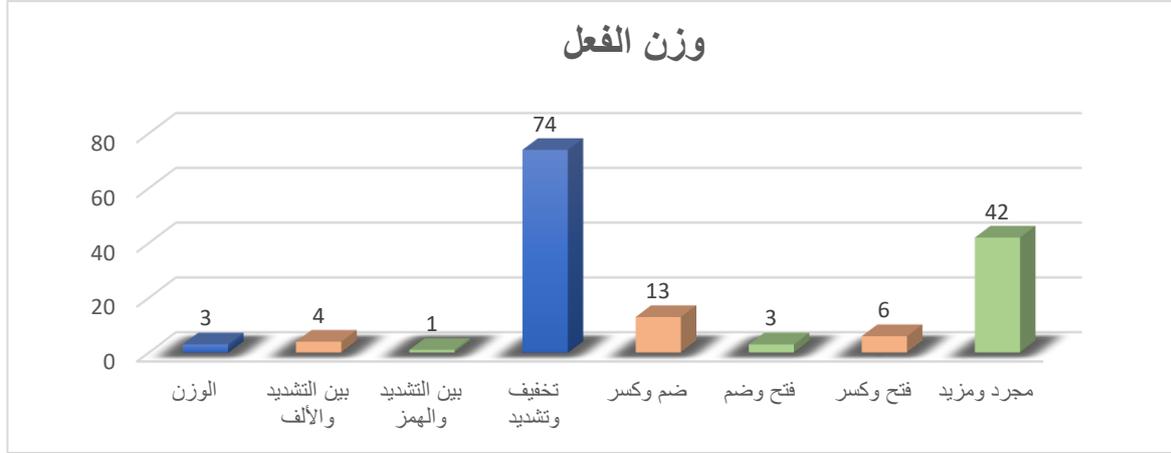
تاسعاً: حركة الحرف: تفاوت اختلاف القراء العشرة في حركة الحرف بين الفتح والكسر مثل ﴿أن﴾ /إن﴾، وبين الضم والكسر مثل ﴿أيه / أية﴾، وبين الكسر والسكون مثل ﴿ثم ليقطع / ثم ليقطع﴾ ومجموع مواضعها ثمانية عشر، وحروفها: الهمزة والتاء واللام والنون والهاء والياء، وتفصيلها في الرسم البياني الآتي:



عاشراً: الوزن: اختلف الوزن في الاسم والفعل عند جمهور القراء العشرة، وورد في الأسماء في أحد عشر ومئتي موضع، منها الاختلاف بين الضم والفتح في أول الاسم وقد يكون في وسطه كذلك مثل: ﴿عَمَد / عُمُد﴾، ﴿مَقَام / مُقَام﴾ ومجموع مواضعه خمس وخمسون، منها ثلاثون بالفتح والباقي بالضم، ومنها الاختلاف بين الفتح والكسر في أول الاسم أو في وسطه أو في آخره، مثل: ﴿حَجَّ / حِجَّ﴾، ﴿السَّلَم / السِّلَم﴾، ﴿نَعَم / نِعَم﴾، ﴿هِيَهَاتَ / هِيَهَاتِ﴾، ومجموع مواضعه ثلاثون، منها ثلاثة عشر بفتح أوله، وسبعة بكسره، وفتح وسطه ستة، وبكسره اثنان، وفتح آخره اثنان، ومنها الاختلاف في الاسم بين التشديد والتخفيف، مثل: ﴿وَعَسَاقَا / وَعَسَاقَا﴾، ﴿ضَيِّقَا / ضَيِّقَا﴾ ومواضعه عشرون، منها أحد عشر بالتشديد وتسعة بالتخفيف، ومنها الاختلاف بين اسم الفاعل واسم المفعول، نحو ﴿مَبِيَّاتَ / مَبِيَّاتِ﴾ في ثلاثة عشر موضعاً، منها سبعة بالبناء للمفعول وستة بالبناء للفاعل، وفي هذا الباب أوزان كثيرة مثل: ﴿وَفَصَّلَهُ / وَفَصَّلَهُ﴾، ﴿ثِقَاةً / وَثَقِيَّةً﴾، ﴿وَحَرَامَ / وَحَرَمَ﴾ لم ترد بكثرة، والقراءة فيها متقاربة بين الجمهور والباقيين، وفي الرسم البياني الآتي تفصيله:



واختلف الوزن في الأفعال في ستة وأربعين ومئة موضع، منها ما يتعلق بالتخفيف والتشديد في أربعة وسبعين موضعاً، مثل: ﴿يُنْسِيَنَّكَ / يُنْسِيَنَّكَ﴾، ﴿وَحَرَقُوا / وَحَرَقُوا﴾، قرأ الجمهور خمسة وأربعين منها بالتشديد، وثمانية وعشرين بالتخفيف، ومنها ما يتعلق بالجرى والمزيد، مثل: ﴿يُخَدَعُونَ / يُخَادِعُونَ﴾، ﴿عَاقَدَتَ / عَقَدَتَ﴾، ﴿يُذْهَبُ / يَذْهَبُ﴾، في اثنين وأربعين موضعاً، قرأ الجمهور اثنين وعشرين بالمزيد، وعشرين بالجرى، ومنها الاختلاف بين ضم وسط الفعل أو كسره، مثل ﴿نَبِطُشَ / نَبِطُشَ﴾، ﴿يَعْكُفُونَ / يَعْكُفُونَ﴾ مواضعها ثلاثة عشر، قرأ الجمهور تسعة منها بالكسر وأربعة بالضم، وبيان هذا الباب في الرسم البياني الآتي:



المطلب الثاني: دلالات قراءة الجمهور في فرش الحروف:

يُلاحظ في دلالات ظواهر الفرش حصول تقارب كبير بين وجه قراءة الجمهور والوجه الآخر في مواضع، ويُلحظ حصول الفرق الكبير بينهما في مواضع أخرى.

فالأكثرُ فيما اختلف فيه بين الرفع والنصب هو وجه الرفع بنحو ضعف عدد مواضع النصب، والأكثرُ فيما اختلف فيه بين البناء للفاعل والمفعول أن البناء للفاعل أكثر بنحو الضعف، وفيما اختلف فيه بين التشديد والتخفيف في الأفعال نلاحظ أن عدد مواضع التشديد يفوق عدد مواضع التخفيف بنحو الضعف.

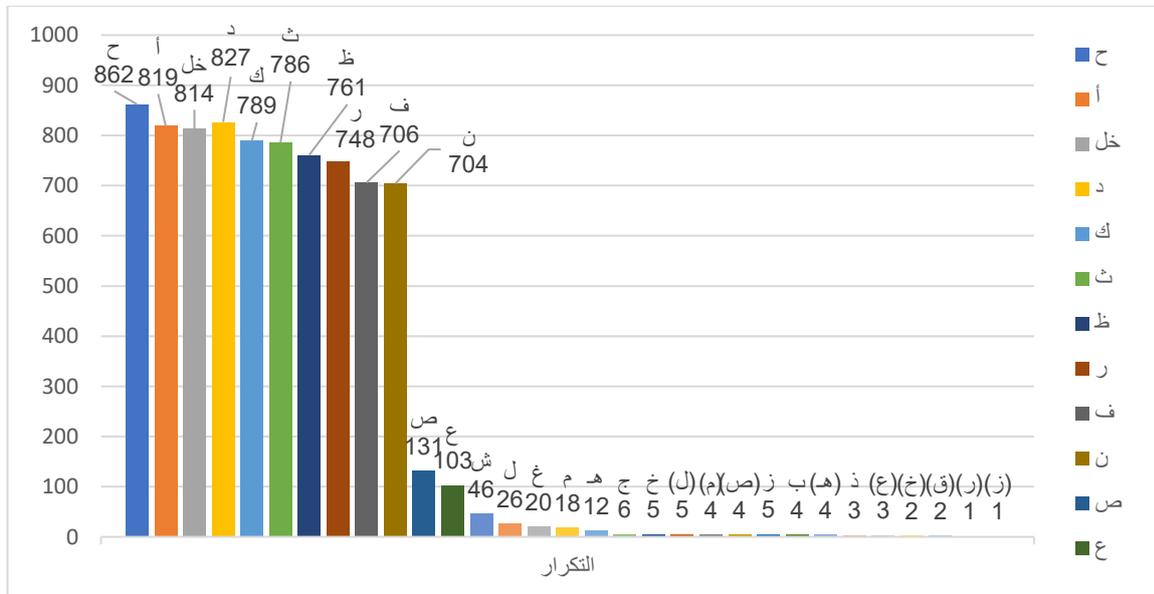
ويُلحظ من جانب آخر أن قراءة الجمهور في بعض الألفاظ تكون بوجه في موضع، وبوجه آخر في موضع آخر، ومن أمثلته: قراءة الجمهور ﴿لَمَنْجُوهُمْ﴾ في الحجر بالتشديد، و﴿مَنْجُوك﴾ في السورة نفسها بالتخفيف، وقراءة الجمهور ﴿ثَمَرَهُ﴾ في الأنعام ويس بفتح التاء والميم، أما ﴿ثَمْرُهُ﴾ بضمُّه في الكهف فقرأه الجمهور بضمهما، وقرأ الجمهور ﴿سَدًّا﴾ في الكهف بالفتح، و﴿سُدًّا﴾ في يس بالضم، وقرأ الجمهور ﴿فَتَّحْتَ﴾ في الزمر والنبأ بالتشديد، و﴿فَفَتَّحْنَا﴾ في القمر بالتخفيف، وقرأ الجمهور ﴿سَجَّرْتَ﴾ في التكويم بالتشديد، و﴿سَعَرْتَ﴾ فيها بالتخفيف، وقرأ الجمهور ﴿وَلِيَبَدِّلَنَّهُمْ﴾ في النور بالتشديد، و﴿يَبْدِلُهُمَا، يَبْدِلُهُ، يَبْدِلُنَا﴾ في الكهف والتحریم والقلم بالتخفيف، وقرأ الجمهور ﴿مَبِيَّنَةٍ﴾ باسم الفاعل، و﴿مَبِيَّنَاتٍ﴾ باسم المفعول، و﴿مَخْلِصًا﴾ المفرد باسم الفاعل، و﴿المَخْلِصِينَ﴾ الجمع باسم المفعول، وقرأ الجمهور ﴿وَكُتِّبَهُ﴾ في البقرة بالجمع و﴿كِتَابَهُ﴾ في التحريم بالإفراد، وقرأ

الجمهور «ينفطرن» في مريم و«يتفطرن» في الشورى، والمتوقع في هذه المواضع وما أشبهها أن تكون قراءة الجمهور متوافقة في الألفاظ المتحددة أو المتقاربة، مما يؤكد أن أتباع الرواية مقدم، وقد يحصل في اختيار القارئ التنويع بين وجهين لهما من قوة الاستخدام والرجحان في الفصاحة ما يجعلهما متقاربين فيختار أحدهما هنا والآخر هناك. ويُلاحظ في باب الإبدال أن الهمزة من أكثر الحروف إبدالاً منها وإليها، وأن إبدال الحروف شائع وكثير في القراءة كما هو في اللغة.

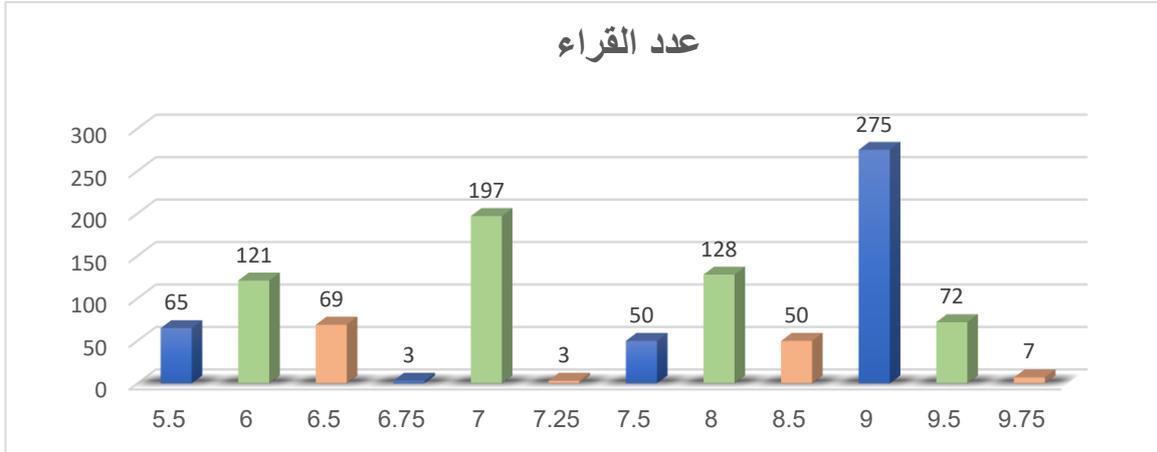
الخاتمة

نحمد الله تعالى على إتمام هذا البحث، ونذكر هنا من نتائجه:

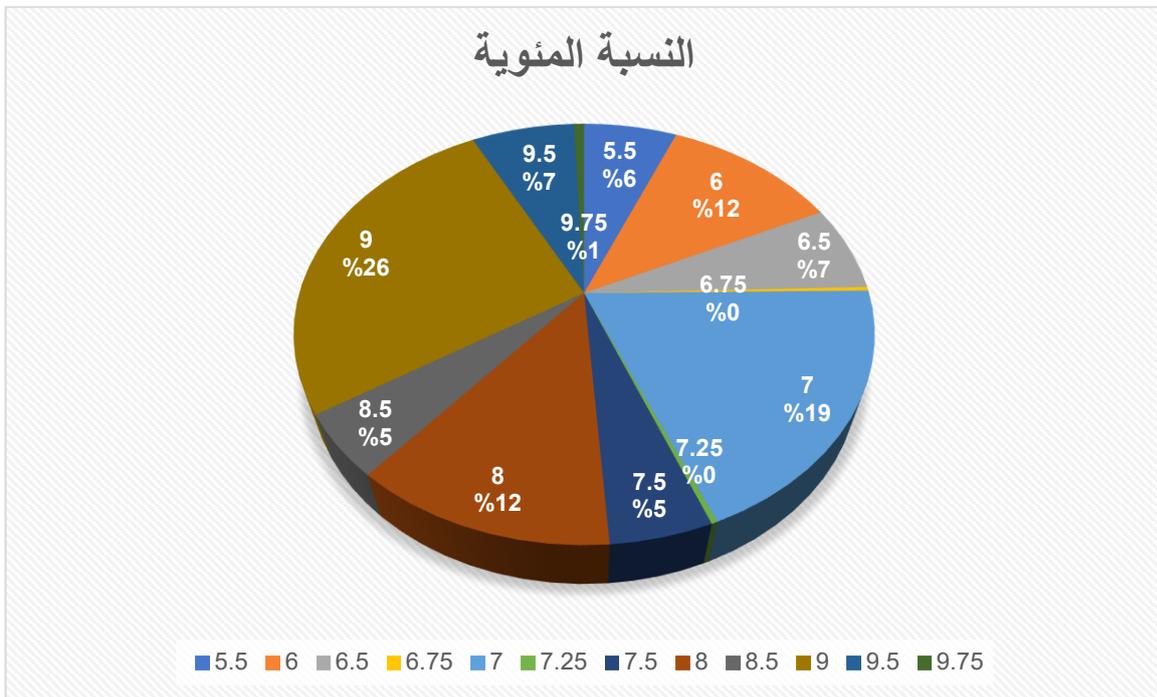
- موافقة قراءة الجمهور للوجه الأفصح في اللغة غالباً.
- تقاربت نسبة وجود القراء العشرة في قراءة الجمهور، وأكثرهم وجوداً الإمام أبو عمرو البصري، وإذا ضمنا الراويين إلى الإمام - فيما انفرد به كلٌّ منهما - يصبح أكثرهم وجوداً الإمام عاصم، يُنظر تفصيل هذه المعلومة في الرسم البياني الآتي:



- بلغت أعلى نسبة لعدد القراء في قراءة الجمهور (٩,٧٥) بمعنى أنه لم يخالفها إلا راوٍ واحد باختلاف عنه، وبلغت أدنى نسبة لعدد القراء في قراءة الجمهور (٥,٥) أي خمسة قراء وراوٍ، وبين النسبتين نسب متفاوتة كثيرة وقلة، وأكثرها (٩) قراء، وأقلها (٧,٢٥) و(٦,٧٥) كما يوضحه الرسم البياني الآتي:



وبتحويل ما سبق إلى نسب مئوية نجد أن العدد تسعة في قراءة الجمهور بلغ أعلى نسبة وهي ٢٦٪،
ويليها نسبة أن يكونوا سبعة وبلغت ١٩٪، وتفاوتت باقي النسب بعد ذلك قلة وكثرة، كما في الرسم البياني
الآتي:



- يمكن تصنيف أوجه القراءة إلى ما أجمع القراء العشرة عليه، وهو الأكثر، وما قرأ به معظمهم بنسبة
غالبة أو يسيرة، وما تساؤوا فيه وهو أقلها.

- قد يخالف القارئ الوجه الذي قرأ به في موضع فيقرأ بغيره في موضع آخر، وقد يخالف الأصل المشتهر في قراءته فيقرأ في موضع آخر أو مواضع أخرى بغيره.
- من ثمار هذا البحث فتح الآفاق لدراسة عدد من ظواهر القراءات مثل:
 - استنباط سمات قراءة الجمهور.
 - معرفة المذهب الغالب على قراءة كل قارئ.
 - المقارنة بين أحد القراء العشرة أو أحد الرواة مع قراءة الجمهور.
 - استخراج ما قرئ بأربعة أوجه أو أكثر، وقد تم جمعها في مسودات هذا البحث.
 - جمع مواضع التساوي ودراستها، وقد تم جمعها في مسودات هذا البحث.
 - الموازنة بين قراءة الجمهور في العشر الكبرى والصغرى.
 - تمييز ما انفرد به كل قارئ أو راوٍ، وما اجتمع عليه اثنان أو أكثر.
 - تتبع ما امتاز به أحد القراء أو مجموعة قراء مثل أهل القصر، أو الصلوة، أو الإمالة، أو التسهيل.
 - تعليل وجود ظاهرة في القراءة عند أحد راويي الإمام دون الراوي الآخر، مثل تسهيل الهزمة المتطرفة لهشام دون ابن ذكوان، فوافق هشام في هذا الوجه حمزة المنتسب إلى بلد آخر، بينما خالفه قارئ الكوفة الآخراخ عاصم والكسائي، مع أن أحدهما شيخه والآخر تلميذه، كما يُلاحظ أن حمزة والكسائي خالفا شيخهما عاصمًا في أشياء كثيرة، وثلاثتهم من بلد واحد، وتوجد ظواهر أخرى كثيرة تنتظر من يبحث فيها ويصل إلى إجابات شافية لها.
 - تعليل حصول ظاهرة بقلّة عند راوٍ، مثل إمالة حفص كلمة واحدة فقط، ولماذا كانت هذه الكلمة هي «مجرها» دون ما سواها؟
- نأمل أن نكون من خلال هذا البحث قد أثّرنا أفكاراً ورؤى وفتحنا آفاقاً للبحث في ظواهر القراءات المتنوعة، وأن نكون قد أصبنا فيما ترجح لنا فيه، والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع:

- الإتحاف في القراءات الأربع عشرة، البنا الدمياطي، أحمد بن محمد (ت ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٣، ٢٠٠٦).
- اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات والباءات والثاءات، عبد المنعم ابن غلبون (ت ٣٨٩هـ) تحقيق: د. سر الحتم الحسن عمر، (الرياض: مركز البحوث التربوية في جامعة الملك سعود، ١٤١٦هـ) ونسخة أخرى بتحقيق د. عبد الكريم مدج، (دمشق: دار ابن كثير، ط الأولى، ٢٠١٧).
- أصول الفرش في القراءات العشر المتواترة تأصيل وتحليل، دراسة تأسيسية وإضافة جديدة في علم القراءات، د. علي ذريان الجعفري العنزي (القاهرة: مجلة أصول الدين في جامعة الأزهر، ٢٠٢٠).
- إضاءة الكلمات في فرش حروف العشر المتواترات، إعداد: محمود أحمد يوسف، (الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط ٢، ٢٠١٦م).
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ) إشراف مراجعة: د. عبد العزيز القاري، (جدة: معهد الإمام الشاطبي، ط ١، ٢٠١٤م).
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، (تونس: الدار التونسية، ط ٣، ١٩٨٤م).
- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وزملائه، (بيروت: دار المأمون للتراث، ط ١، ١٩٨٧م).
- حرز الأمانى ووجه التهانى في القراءات السبع، القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمود عبد الصمد الجيار، (عمان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط ١، ٢٠١٩م).
- سمر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي بن محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ) تحقيق وتحرير: د. أشرف محمد فؤاد طلعت في كتابه: سفير العالمين (جامعة بروني دار السلام، ط ١، ٢٠٠٣م).

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤م).
- القراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمد سالم محيسن (١٤٢٢ هـ)، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٤م).
- قراءة ابن عامر الشامي من روايتي هشام وابن ذكوان من طريقي الشاطبية والطبية، د. أحمد خالد شكري، (عمّان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط ١، ٢٠٢٠).
- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، (الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣).
- مصحف دولة الكويت للقراءات العشر، (الكويت: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما، ٢٠٢٢).
- مقدمات في علم القراءات، د. أحمد القضاة ود. أحمد شكري ود. محمد خالد منصور، (عمّان: دار عمّار، ط ٥، ٢٠١٥).
- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د. محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢ هـ)، (المدينة المنورة: مطابع الرشيد).
- المغني في القراءات، محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي (القرن ٦ هـ) تحقيق: محمود كابر عيسى الشنقيطي، (ط الأولى، ١٤٣٩ هـ، ٢٠١٨).
- الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، نصر بن علي، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط ١، ١٩٩٣م).
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) تحقيق: علي محمد الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية).

References

- Al-Banna Al-Demyati, *Al-Ithaf Fi Al-Qiraat Al-Arbaa Ashar*, ed: Anas Mahra, (Beirut: Dar Al-kutb Al-Ilmiyyah, 3rd ed, 2006).
- Al-Farisi, Abu Ali, *Al-Hujjah Lialquraa Al-Sabaah*, ed: Badr Al-Deen Qahwaji, (Beirut: Dar Almamon, 1st ed, 10987).
- Al-Inezi, Ali, *Usul Al-Farsh Fi Al-Qiraat Al-Ashr*, (Cairo: Al-Azhar University Magazine, 2020).
- Al-Jundi, Ahmad Alam Al-Deen, *Al-Lahajat Al-Arabiyya Fi al-Turath*, (Al-Dar Al-Arabiyya lilkitab, 1983).
- Al-Qadhi, Abd al-Fattah, *Al-Budor Al-Zahira Fi al-Qiraat Al-Ashr Al-mutwatera*, ed: Abd al-Aziz Al-Qari, (Jeddah: Maahad Al-Imam Al-Shatiby, 1st ed, 2014).
- Al-Quda, Ahmad & Shukri, Ahmad & Mansur, Muhammad, *Muqaddimat Fi Ilm Al-Qiraat*, (Amman: Dar Ammar, 5th ed, 2015).
- Al-Shatiby, Al-Qasim, *Herz Al-Amany Fi Al-Qiraat Al-Saba*, ed: Mahmoud Al-Jayyar, (Amman: Jamiyya Al-Muhafaza Ala Al-Quran, 1st ed, 2019).
- Ibn Abi Maryam, *Al-Modhah Fi Ujuh Al-Qiraat wa Ilaliha*, ed: Umar Al-Kubaysi, (Jeddah: al-Jamaa Al-khayriyya litahfiz al-Quran, 1st ed, 1993).
- Ibn al-Jazari, Muhammad, *Al-nashr Fi Al-Qiraat Al-Ashr*, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya).
- Makki Al-Qaysi, *Al-Kashf An ujuh Al-Qiraat Al-Saba*, ed: Muhy Al-Deen Ramadhan, (Damascus: Majmaa Al-Lugha Al-Arabiyyah, 1974).
- Muhaysin, Muhammad, *Al-Qiraat Wa Atharuha Fi Ulum Al-Arabiyya*, (Cairo: Maktaabat Al-Kulliyyat Al-Azhariyya, 1984).
- Muhaysin, Muhammad, *Al-Mughni Fi Tawjeeh Al-Qiraat Al-Ashr*, (Al-Madinah Al-Munawwarah: Matabie Al-rashid).
- Mushaf Dawlat Al-Kuwait Lllqiraat Al-Ashr*, (Kuwait: 2022).
- Shukri, Ahmad Khaled, *Qirat Ibn Aamer*, (Amman: Jamiyya Al-Muhafaza Ala Al-Quran, 1st ed, 2020).
- Yousuf, Mahmoud Ahmad, *Idhaat Al-kalimat*, (Al-Dar Al-aalamiyyah, 2nd ed, 2016).

تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم وتدوين التفاسير
إلى اللغة الفارسية

THE HISTORY OF TRANSLATING THE MEANINGS OF
THE QUR'AN AND WRITING QUR'ANIC
INTERPRETATIONS INTO PERSIAN

حميد الله نجيب

باحث دكتوراه في قسم القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية،
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

hameednajeeb@gmail.com

نور محمد عثماني

أستاذ مشارك في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية،
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

abusajid@iium.edu.my



الملخص:

يعالج هذا البحث نشأة ترجمة معاني القرآن الكريم وتطورها عبر التاريخ باللغة الفارسية، وذلك لمكانة القرآن الكريم في حياة المسلمين، حيث ساهم العلماء من أهل فارس في خدمة القرآن الكريم بترجمة معانيه إلى اللغة الفارسية، ورغم أهمية هذا العمل الجليل في إبلاغ الدين العالمي للعجم، فقد تأخر تدوينه لأسباب عدة سعى البحث لبيانها، مع ذكر أهم الترجمات التي بدأت من القرن الرابع الهجري إلى يومنا هذا. واستخدم البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ وذلك من خلال استقراء وجمع المعلومات المتعلقة بالبحث، وتحليلها تحليلاً سليماً، ومناقشتها مناقشةً دقيقةً للتوافق مع طبيعة هذا البحث، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج، منها: كون جذور الترجمات وأصلها يرجع من اللغة العربية إلى غيرها من اللغات كالفارسية والحبشية إلى عهد الرسول ﷺ بصفة عامة. وأن نشأة تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية ترجع إلى وقت مبكر منذ وصول الإسلام إلى بلاد فارس، وخراسان، وما وراء النهر في صورة حلقات الدروس. وأن تدوين التفسير باللغة الفارسية تأخر إلى بدايات القرن الرابع الهجري لقوة انتشار اللغة العربية، وعدم وجود اللغة الفارسية الفصحى، وعدم تيسير رسم الخط المناسب في هذه اللغة. وقد أكد العلماء على ضرورة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى غير اللغة العربية لأن الهدف هو نشر وإبلاغ التعاليم القرآنية إلى البشرية كافة، ولذلك قام العلماء بتفسير وبيان الآيات القرآنية بغير اللغة العربية من بداية ظهور الإسلام إلى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التفاسير، اللغة الفارسية، الترجمة.

Abstract:

This research focuses on the emergence of the translation of the meanings of the Holy Qur'an and its development throughout history in Persian due to the noble position of the Holy Qur'an in the lives of Muslims, where scholars from the Persians contributed to the service of the Holy Qur'an by translating its meanings into Persian. Despite the imminent significance of this great work, its codification was delayed for several reasons that the research sought to explain. It will highlight the essential translations that began from the fourth century of Hijrah to the present day. The research adopted the inductive and analytical approaches to comply with the nature of this research and to reach important results, which include the following: The roots of translations and their origin from the Arabic language to other languages such as Persian and Abyssinian date back to the era of the Prophet, Peace Be Upon Him. The emergence of the interpretation of the Holy Qur'an in Persian dates back to an early time since the arrival of Islam to Persia, Khorasan, and Transoxiana in the form of learning circles. As for the codification of interpretation in Persian, it was delayed until the beginning of the fourth century due to the wide spread of the Arabic language and the absence of the classical Persian language, and the appropriate letters for writing in this language did not properly develop. Scholars have stressed the need to translate the meanings of the Holy Qur'an into non-Arabic languages because the aim is to convey the Qur'anic teachings to non-Arabic speakers. Therefore, scholars have interpreted, clarified, or explained the Qur'anic verses in non-Arabic languages from the beginning of the emergence of Islam to the present day.

Keywords: Noble Qur'an, Interpretations, Persian, Translation



المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فإن من أقدم اللغات التي أولت الاهتمام بترجمة معاني القرآن هي اللغة الفارسية^(١). وكان للعلماء من أهل الفرس إسهامات جلية في خدمة علوم القرآن سواء باللغة العربية أو باللغة الفارسية. فقد قاموا بتفسير القرآن الكريم بمهمة ووضعوا له تفاسير بالعربية، لا تقل أهمية عن التفاسير الأخرى. كما سعوا لترجمة معانيه باللغة الفارسية، بمناهج مختلفة اقتضتها الحاجة لترجمة معانيه.

وقد أفرزت الحركة العلمية للاهتمام بكتاب الله العديد من التفاسير والترجمات لمعانيه باللغة الفارسية، إلا أنه رغم بكرة هذه التأليفات، فقد يلاحظ تأخر هذه المؤلفات. وهذا راجع لأسباب عدة^(٢). والمتتبع للحركة العلمية لكتب التفاسير والترجمة باللغة الفارسية، يلاحظ أنها تميزت بالزيادة والنقصان في بعض المراحل وذلك حسب الظروف المحيطة بها مع سعة التطور في بعض المراحل.

ولا شك أن مؤلفات الترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الفارسية بحاجة إلى دراسة من حيث الإلمام بها ومعرفة نشأتها والوقوف على أسباب تأخر تدوين هذه المؤلفات وبيان التطور الحاصل في بعض مراحلها. ونعرض في المقدمة أهمية البحث وأهدافه، وأسئلة البحث، وحدوده وخطته ومنهجه، والدراسات السابقة فيما يأتي:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى أي لغة وسيلة مهمة في نشر الدين الإسلامي، وخاصة فيما يتعلق بخدمة القرآن الكريم وترجمة معانيه للأعاجم. وقد كانت لي رغبة باعتبار تخصصي في الدراسات التفسيرية وبحكم لغتي الفارسية، أن أسهم بهذا البحث في إلقاء الضوء على جهود علماء الفرس في ترجمة معاني القرآن الكريم.

أسئلة البحث:

١. ما بؤادر نشأة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية؟
٢. ما دور العلماء الفارسيين في خدمة ترجمة معاني القرآن الكريم؟
٣. ما أسباب تأخر تدوين كتب التفاسير باللغة الفارسية، وما هي أهم مدوناتها؟

(١) انظر: الإمام ولي الله الدهلوي وترجمته للقرآن لمصباح الله عبد الباقي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد: (٦)، ص: (١٥٦).

(٢) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها لفضل الهادي وزين، ٧٠/١.

أهداف البحث:

١. بيان بوادر نشأة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية.
٢. إيضاح دور العلماء الفارسيين في خدمة ترجمة معاني القرآن الكريم.
٣. بيان أسباب تأخر تدوين كتب التفاسير باللغة الفارسية، مع ذكر أهم مدوناتها.

حدود البحث:

لا شك، أن دراسة تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، يتطلب جهداً ووقتاً، لذا اقتصر البحث على المدونات منذ النشأة إلى المدونات في عصرنا الحاضر.

خطة البحث:

قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين رئيسيين وخاتمة والتوصيات، وفهرس على النحو التالي: المقدمة وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وحدود البحث، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: نشأة ترجمة معاني القرآن الكريم وأسباب تأخر تدوين التفاسير إلى اللغة الفارسية. المبحث الثاني: مراحل تدوين التفاسير باللغة الفارسية. ويشمل أولاً المدونات في القرن الرابع الهجري. وثانياً المدونات في القرن الخامس والسادس الهجريين. وثالثاً المدونات في القرن السابع والثامن الهجريين. ورابعاً المدونات من القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر. وخامساً المدونات من القرن الثاني عشر إلى يومنا هذا. والخاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات. وأخيراً الفهرس وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

١. اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء المصنفات المختلفة التي ألفت في ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الفارسية منذ نشأة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى يومنا هذا كما اعتمد على المنهج التحليلي لهذه المصنفات ووصفها.
٢. عزو الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية.
٣. إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بهما، وإن لم يكن منهما أقوم بالتخريج وبيان الحكم عليه.
٤. لم أترجم الأعلام في البحث لأن منهجي الاختصار.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع حصلنا على بعض الرسائل والمقالات التي ذكرت عن ترجمة معاني القرآن الكريم والتفسير التي ألفت باللغة الفارسية، وهي كالآتي:

١. التفسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن الكريم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الدكتور فضل الهادي وزين عام ١٤٢٠ هـ. فهذه الرسالة عامة حيث تكلمت عن اتجاهات التفسير بصفة عامة، وبمحتي خاص حيث ذكرت تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم وتدوين التفسير الفارسية مختصراً.
٢. التوكيد في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، رسالة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد- باكستان، الدكتور حبيب الله ضيائي سنة ١٤٢٢ هـ.
٣. تاريخ تطور ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل. المدينة المنورة، مجمع الملك فهد، سنة ٢٠٠١ م، الدكتور عبد الغفور البلوشي.
٤. ترجمة القرآن إلى الفارسية "سورة القارعة أنموذجاً" مجلة مؤمن بلا حدود، بحث محكم قسم الدراسات الدينية، ١١ يوليو ٢٠١٩ م، شهريار ورحيم حمداوي.
٥. العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، حسين أياد محمد.

المبحث الأول: نشأة ترجمة معاني القرآن الكريم وأسباب تأخر تدوين التفاسير إلى اللغة الفارسية

المطلب الأول: نشأة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية

من أبلغ ما وجه الاهتمام بهذا الكتاب الرباني هو ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات كثيرة، والترجمة الفارسية واحدة من بينها، وتعد هذه اللغة الثانية التي اهتم أهلها بتفسير القرآن الكريم منذ عهد مبكر، وكان لهذا الاهتمام أثر كبير في نشر دعوة الإسلام في بلاد فارس وخراسان بسبب مجاورة الفرس الناطقين باللغة الفارسية للجزيرة العربية، فهم أول شعب اضطر المسلمون لمخاطبتهم بلغتهم لتبليغ دعوة الإسلام.

ولأجل هذه الخدمات الجليلة، تأثرت اللغة الفارسية بعد دخول أهلها في الإسلام بالعلوم التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن هنا اضطر المسلمون لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، واستمرت إلى يومنا هذا، فقام العلماء من الناطقين باللغة الفارسية بترجمة عدد كبير، وبذلك وجد كثير من الترجمات لمعاني القرآن الكريم بهذه اللغة (١).

وترجع جذور الترجمات وأصلها من اللغة العربية إلى غيرها من اللغات كالفارسية والحبشية إلى عهد الرسول ﷺ بصفة عامة، كما جاء أن هرقل دعا أبا سفيان ومن معه من كفار قريش ودعا بترجمانه ثم دعا بكتاب الرسول الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى، فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمُ تَسْلِمًا يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِن تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيَّ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ، ﴿وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] (٢).

وذكر الإمام مسلم في صحيحه عن رسائله إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، ويقول: «عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ

(١) انظر: جهود الدول المذكورة وحكمها للغة الفارسية لسعيد نفيسي، ص: (١٨-٢٣). وانظر: التوكيد في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى

اللغة الفارسية لحبيب الله ضيائي، ص: ٣٤. وانظر: الإمام ولي الله الدهلوي وترجمته لقرآن لمصباح الله عبد الباقي، ص: ١٥٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة، برقم: (٢٧٨٢)، ٣/١٠٧٤.

تَعَالَى»^(١). ولا شك أن الهدف الأساسي من ترجمة هذه الرسائل هي إبلاغ الدعوة الإسلامية إلى المرسل إليهم ولا يتحقق الغرض إلا بترجمتها إلى لغتهم، فيؤخذ من ذلك مبدأ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى ومن بينها اللغة الفارسية^(٢).

كما طرحت مسألة قراءة سورة الفاتحة باللغة الفارسية في عصر التابعين خلافاً فقهياً إذ وُجد من يعجز عن قراءة الفاتحة بالعربية، وهي قضية تدل على قضية الترجمة تناولها الفقهاء ضمن مسائل فقهية، فأجازها أبو حنيفة رحمه الله ومنعها الأئمة الثلاثة.^(٣) يقول شمس الأئمة السرخسي: "إن الفرس كتبوا إلى سلمان رضي الله عنه أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرءون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم للعربية"^(٤).

وذكر النووي أيضاً "عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن قوماً من الفرس سألوه أن يكتب لهم شيئاً من القرآن فكتب لهم فاتحة الكتاب بالفارسية... فإنه كتب لهم تفسير الفاتحة لا حقيقتها"^(٥).

ويقول الدكتور فضل الهادي وزين: "وأما ترجمة سورة الفاتحة من قبل سلمان الفارسي رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ فليس بأمر مستبعد في ضوء القرائن والمعطيات التاريخية، بل يمكن القول بأن يكون سلمان الفارسي رضي الله عنه قد بادر إلى ترجمة معاني سورة الفاتحة إلى لغته الأم وهي الفارسية اجتهاداً منه بعد وفاة رسول الله ﷺ نظراً لما تقتضيه مصلحة الإسلام والمسلمين، فقد دخل الإسلام خلال سنوات معدودة بلاد فارس، وخراسان، وما وراء النهر، ودخل هذه البلاد الفارسية في دين الله أفواجاً دون سابق معرفة وعلم باللغة العربية والقرآن"^(٦).

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والبيتر، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل، برقم: (١٧٧٤)، ١٣٩٧/٣.

(٢) شهریار نیازی ورحیم حمداوی، نقد ترجمة القرآن إلى الفارسية، مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث، (١١ يوليو ٢٠١٩م) ص: ٤.

(٣) وقال الصحابان: لا تجوز القراءة بالفارسية في الصلاة إلا كان لا يحسن العربية، ومنع الجمهور سواء أكان المصلي قادراً على العربية أم عاجزاً؛ لأن ترجمة القرآن ليست قرآناً. انظر: المبسوط لسرخسي، ٣٧/١. وانظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان، ص: ٣٢٩.

(٤) انظر: المبسوط لسرخسي، ٣٧/١.

(٥) المجموع شرح المهذب للنووي، ٣٨٠/٣.

(٦) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها لفضل الهادي وزين، ٤٧/١.

وفي بعض الروايات التفسيرية، نجد ترجمة بعض الكلمات باللغة الفارسية كما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من تفسير الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تحت عنوان "ما فُسِّرَ بالفارسية" فنُقل عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ [هود: ٨٢] قال: هي بالفارسية سنگ وگل، حجر وطين^(١). وكذلك رواه ابن جرير الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤]، قال: سنگ وگل^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]، قال هو كقول الأعاجم (زه) هزار سال، أي: عش ألف سنة^(٣). وكذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو كقول الفارسي: زه هزار سال يقول: عش آلاف سنة^(٤). والأصل هو ألف سنة. وروى ابن جرير الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأل عن قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥١] قال: هو بالعربية الأسد، وبالفارسية شير^(٥).

ومما يدل ذلك على أن التفسير وبيان معاني القرآن الكريم باللغة الفارسية كانت في زمن الصحابة والتابعين، ونرى من خلال الحوار والمناقشات والدعوة إلى الإسلام قبل الحروب والمعارك والفتوحات الإسلامية في مناطق فارس وخراسان كانت باللغة التي تفهم شعب المنطقة، وكانت رسائلهم المكتوبة والشفهية مؤكدة بآيات من القرآن والأحاديث، ومن ذلك ما أورده البلاذري في فتوح البلدان فقال: "وأرسل رستم إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يسأله توجيه بعض أصحابه إليه فوجه المغيرة بن شعبة ليجلس معه عليه فمنعته الأساورة من ذلك ثم قال له: قد علمت أنه لم يحملكم على ما أنتم فيه، فقال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: إن الله بعث إلينا نبيه ﷺ فسعدنا بإجابته واتباعه، وأمرنا بجهاد من خالف ديننا ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]، ونحن ندعوك إلى عبادة الله وحده، والإيمان بنبيه ﷺ..."^(٦).

(١) المصنف لأبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، برقم: (٣٠٥٨٢)، ١٠/١٨.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ٢٤/٦٠٨. وانظر: فتح الباري لابن حجر، ٨/٧٢٩.

(٣) المصنف لأبي شيبة، برقم: (٣٠٥٨٤) ١٠/١٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ١/١٧٩.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ١/١٤.

(٦) فتوح البلدان للبلاذري، ص: ٢٥٣.

فقد روى الطبري في تاريخه أنه "دعا رستم بالمغيرة، فجاء حتى جلس على سريره ودعا رستم ترجمانه كان عربياً من أهل الحيرة يدعى عبود، فقال له المغيرة: ويحك يا عبود! أنت رجل عربي، فأبلغه عني إذا تكلمت كما تبلغني عنه، فقال له رستم مثال مقالته، وقال له المغيرة مثل مقالته..."^(١).

ولا شك أن الجيل الأول من الصحابة والتابعين والذين من بعدهم لم يقتصروا في أداء هذا الواجب، فقاموا بنشر الإسلام، وفي السنة ٢٥٥ هـ، كان موسى بن سيار من خلال دروسه الشفوية يترجم القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية،^(٢) وهذا يدل على أداء واجبهم نحو كتاب الله تعالى، كما يقول الجاحظ: "وكان في مجلسه المشهور به فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره، فيفسر الآية من القرآن للعرب بالعربية ثم يفسر للفرس بالفارسية، وكانت فصاحته بالفارسية مثل فصاحته بالعربية"^(٣).

وهكذا نشأت الترجمة والتفسير باللغة الفارسية ولغات أخرى لضرورة فهم المسلمين لكتاب الله تعالى، ولم تتوقف هذه الحركة منذ بداية الإسلام إلى يومنا هذا؛ لأن الحاجة تزداد بكثرة عدد المسلمين من أنحاء العالم واختلاطهم بالعرب الذين كان لهم فضل في إيصال الإسلام إليهم بعد الله عزوجل، ولا يزال كثير من المسلمين يريدون فهم كتاب الله؛ ولذلك قاموا بترجمة القرآن إلى لغاتهم الخاصة^(٤).

وبالرغم أن الترجمة والتفسير باللغة الفارسية بدأت مبكرة، ولكن تأخر التدوين حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ما عدا ترجمة معاني سورة الفاتحة من قبل سلمان الفارسي رضي الله عنه في القرن الأول^(٥).

وينكر الدكتور البلوشي على أن أول من ترجم القرآن الكريم إلى الفارسية سلمان الفارسي - رضي الله عنه - "بل هناك قول مشهور على الألسنة بخصوص أنه أول من ترجم معاني القرآن الكريم باللغة الفارسية، وهذا أكثر ما اشتهر في إيران وباكستان والهند، ومع اشتهار هذا القول لم أقف على مستند يذكره، ومثل هذا الأمر المهم لو حصل لا يمكن أن تغفله المصادر التي ترجمت لسلمان الفارسي رضي الله عنه، فلا يُعَوَّل عليه"^(٦).

(١) تاريخ الطبري للطبري، ٥٢٤/٣.

(٢) انظر: التوكيد في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية للضيائي، ص: ٣٤.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ، ٣٦٨/١.

(٤) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها لوزين، ٦٨/١.

(٥) نفس المرجع، ٦٢/١.

(٦) د. عبد الغفور البلوشي، تاريخ تطور ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية، جمع الملك فهد المدينة المنورة، (٢٠٠١م)، ص: ٧.

المطلب الثاني: أسباب تأخر تدوين التفاسير باللغة الفارسية:

إن التفسير باللغة الفارسية نشأ مبكراً وله تاريخ طويل، فقد لعب دوراً هاماً في تطور اللغة الفارسية ولكن تأخر تدوينه وبقي غير مدون حتى نهاية القرن الثالث الهجري أو إلى بدايات القرن الرابع الهجري لأسباب عدة وهي كالآتي:

أولاً: قوة انتشار اللغة العربية للدين والثقافة والسياسة والعلم، والذين يدخلون في دين الله أفواجا كان تركيزهم على لغة دينهم،^(١) فكان تأثير اللغة العربية على اللغة الفارسية هو الأقوى والأوضح وذلك لرصانة اللغة العربية وقوة أسسها البنيوية، فجاء القرآن الكريم بعد ذلك ليقوي دعائم هذه اللغة ويزيد من رصانتها ويحافظ عليها وليكون السبب الرئيسي في التأثير على لغات البلدان التي انطوت تحت لواء الإسلام^(٢).

ولذلك ضعف الاهتمام بها حتى من قبل الناطقين الأصليين بها، ومنذ بداية انتشار الإسلام إلى القرن الثالث الهجري كان علماء فارس، وخراسان، وماوراء النهر معظمهم قد تكلم باللغة العربية واجتهدوا في تعليمها ونشرها، وأصبحت اللغة العربية في بلاد فارس وخراسان وماوراء النهر، لغة العلم والثقافة.

ثانياً: ومن عوامل تأخر التدوين والتأليف باللغة الفارسية هو عدم وجود اللغة الفارسية الفصحى من بداية القرن الأول إلى القرن الثالث الهجري،^(٣) واللغة الفارسية نشأت عن تفاعل اللغة البهلوية^(٤) واللغة العربية لغة جديدة عرفت بـ (الفارسية الدرية) والتي تمثل اللغة الفارسية الحديثة التي تطورت إلى اللغة الفارسية المعروف اليوم وكانت اللغة الدرية من اللغات المستخدمة بنطاق ضيق في إيران، فقد كان يتحدث بها في بلاط الساسانيين، كما كان يتحدث بها أيضاً أهل المدائن (طيسفون) عاصمة إقليم فارس ومقر حكم الساسانيين^(٥). وبرزت اللهجة الدرية بعد مزجها بالكلمات العربية في بلاد فارس وخراسان وماوراء النهر كلهجة أدبية مستقلة وصارت اللغة الرسمية في مجالات الأدب والسياسة فيما بعد، وأصبحت لغة بلاط الحكم في العهد

(١) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ٧٠/١.

(٢) انظر: العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية لايد محمد حسن، ص: ٨.

(٣) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ٧٢/١.

(٤) هي اللغة التي استخدمت في عهد سلالة الأشكانيين من القرن الثالث قبل الميلاد حتى نهاية القرن الثاني بعد الميلاد، ثم سادت اللغة الفهلوية الساسانية في عهد الحكم الساساني من أوائل القرن الثالث الميلادي حتى سنة ستمائة وإحدى وخمسين ميلادي.

(٥) انظر: القواعد والنصوص الفارسي لفؤاد عبد المعطي الصياد، ص: ٢٤.

الساماني، وبدأ الكتابة في الأدب والشعر في القرن الرابع الهجري وأصبحت لغة الكتابة ودخلت فيها مفردات من اللهجات الفارسية المحلية مع نفوذ القواعد في الصرف والنحو والتركيبات من اللغة العربية (١).

ثالثاً: ومن عوامل تأخر التدوين والتأليف باللغة الفارسية عدم وجود رسم الخط المناسب في هذه اللغة، وعندما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وخراسان وماوراء النهر (٢) فكان لزاماً أن يتعلم اللغة العربية وأن يجيدها ممن يدخل في الإسلام لفهم تعاليم هذا الدين. ولذلك كانوا يتعلمون اللغة العربية لأنها لغة دين ولغة الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية الجديدة، (٣) وبهذا السبب دخلت المفردات والتراكيب العربية إلى اللهجة الدرية وكان هذا الخط أسهل من خط البهلوية، وبعد تطور الخط العربي تطورت اللهجة الدرية وأصبح وسيلة التحرير ورسم الخط المعتمد في تحرير الفارسية الدرية (٤).

إن أسباب تأخر التدوين والتأليف باللغة الفارسية هي قوة انتشار اللغة العربية؛ لأنها لغة دين ولغة الثقافة والعلم فكان تأثيرها أقوى وأوضح على اللغة الفارسية. ومن عوامل تأخر التدوين في هذه اللغة عدم وجود اللغة الفارسية الفصحى خلال القرون الثلاثة الأولى الهجرية لأنها كانت لهجة غير تركيبية - لم تكن مركبة من اللغة البهلوية واللغة العربية-، وأيضاً لم يكن رسم الخط المناسب حتى نهاية القرن الثالث الهجري، فبان انتشار الإسلام في مناطق فارس وخراسان وماوراء النهر دخلت التراكيب والمفردات والصرف والنحو في اللغة الفارسية وأصبحت اللغة الفارسية الدرية لغة التحرير والتدوين.

(١) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ٧٢/١ و٧٣.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٧٣/١.

(٣) انظر: العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية، ص:٧.

(٤) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ٧٣/١.

المبحث الثاني: مراحل تدوين التفاسير باللغة الفارسية:

المطلب الأول: تدوين التفاسير باللغة الفارسية في القرن الرابع الهجري:

هنا سنتحدث بإذن الله عن بعض التأليفات والتراجم في مجال تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية في القرن الرابع الهجري، وذلك على النحو الآتي:

١. تفسير على الجبائي:

أول من بدأ بتدوين التفسير باللغة الفارسية هو أبو علي الجبائي المعتزلي المشهور، وفد في خوزستان إيران سنة ٢٧٧هـ، وتوفي في البصرة سنة ٣٠٣هـ، ولكن لم يصل إلينا هذا التفسير، ويقول الدكتور فضل الهادي وزين عن أول تفسير دون باللغة الفارسية: "وقد ظهر لي بعد البحث في المصادر المتوفرة، أن المعتزلي المشهور أبا علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي هو أقدم من تحدث المصادر عن تأليفه كتاباً مستقلاً في التفسير باللغة الفارسية، وقد وجدت أن الإمام أبا الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٣٤هـ، الذي تتلمذ قبل رجوعه عن مذهب الاعتزال على الجبائي، وهو أول من تكلم عن التفسير الجبائي وأشار إلى كونه باللغة الفارسية"^(١).

٢. ترجمة تفسير الطبري:

إن أقدم تفسير للقرآن الكريم كاملاً باللغة الفارسية الذي وصل إلينا هو ترجمة تفسير الطبري التي قام بها العلماء بطلب من الملك الساماني منصور بن نوح المتوفى سنة ٣٦٦هـ، وهم الذين أفتوا بجواز كتابة ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الفارسية وكان ذلك في سنة ٣٥٢هـ^(٢). ويقول الدكتور فضل الهادي وزين: "تبين لي بعد الاطلاع على الكتاب بأنه ليس ترجمة لتفسير الطبري بالمعنى المعروف وإنما هو كتاب مستقل في التفسير"^(٣)، وهذه الترجمة تعتبر من أقدم الترجمات الفارسية الكاملة التي وصلت إلينا، وأصبحت أساساً لكثير من الترجمات الفارسية بعد ذلك^(٤).

(١) التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١/٤٩.

(٢) انظر: تاريخ النظم والنشر الإيراني باللغة الفارسية، ص: ٢٧.

(٣) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١/٦٦.

(٤) انظر: التوكيد في ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: ٤٦.

٣. وجد تفسير من ضمن مخطوطات في مدينة مشهد إيران في مكتبة "آستان قدس رضوي" ثم طبع باهتمام دكتور على رجائي في إيران،^(١) ويعرف من أسلوبه في اللغة والكتابة كما يرجح بعض الباحثين بأن تأليفه جاء بعد ترجمة تفسير الطبري، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا التفسير بمكتبة جامعة كامبريج بريطانيا.
٤. توجد نسخة مخطوطة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الفارسية وهي تشمل سورة البقرة في ستين ورقة في إسطنبول تركية، وهي من مخطوطات القرن الرابع الهجري والمؤلف مجهول^(٢).

المطلب الثاني: المدونات في القرن الخامس والسادس الهجريين

يعتبر هذان القرنان مرحلة التطور والتوسع في تاريخ تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية، وفي هذه الفترة ألفت عدد من المؤلفات لتفسير القرآن الكريم كاملاً، وسنذكر هنا بعض المؤلفات إجمالاً وهي كالآتي:

١. تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم:

تواصلت هذه السلسلة بعد ترجمة تفسير الطبري في القرن الخامس الهجري، فقد كتب شاهفور بن طاهر الإسفراييني، المتوفى سنة ٤٧١ هـ، تفسيراً سماه "تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم" هذا التفسير يعتبر الثاني بعد ترجمة تفسير الطبري الذي وصلنا من الترجمات الفارسية، وقد قام بتحقيق هذا التفسير "نجيب مايل هروي" و"علي أكبر إلهي خراساني" وطبعته مؤسسة ميراث (مكتبة العلمي والثقافي طهران) مكتب علمي وفرهنكي تهران سنة ١٣٧٥ هـ ش. وترجمة النص في هذا التفسير وردت حرفية (تحت اللفظي) كتريجة تفسير الطبري ولغته الفارسية^(٣)

٢. تفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار:

هذا التفسير اشتهر بتفسير الإمام إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي المتوفى سنة ٤٨١ هـ،^(٤) وله كتاب جامع باللغة الفارسية، كما يقول عنه ابن رجب الحنبلي: "وله كتاب في تفسير القرآن بالفارسية جامع"^(٥).

(١) انظر: هزار سال تفسير فارسي لحسن سادات نصري، ص: ٤٥.

(٢) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ٧٨/١.

(٣) انظر: التوكيد في ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: ٣٧ و٣٨.

(٤) الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد لمبرد الحنبلي، ص: ٤٨.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ١١٨/١.

وقال الدكتور فضل الهادي وزين: "ورغم أنه لا يعرف عن مصير هذا التفسير شيئاً اليوم، إلا أنه من المحتمل أن يكون "تفسير الهروي" الذي تذكره بعض المصادر ضمن مؤلفات شيخ الإسلام الأنصاري هو عبارة عن التفسير الفارسي الذي ألفه الإمام الهروي"^(١).

وهذا الكتاب من أحد التفاسير في القرن الخامس الهجري، إذ يقول جلال الدين السيوطي: "وفسر القرآن زماناً، وكان يقول: إذا ذكرت التفسير فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير..."^(٢) وقد وجد بعض النسخ للتفسير الأنصاري في مكتبة بني جامع إسطنبول تركية، ونسخة أخرى وجدت في كابل أفغانستان عند خليل الله خان خليلي واشتملت من سورة الفاتحة إلى سورة آل عمران، والنسخة الثانية كانت في مكتبة غلام حيدر خان من سورة مريم إلى سورة السجدة. ونعرف من خلال هذا الكلام أن المبيدي كان أكثر تأثراً من الإمام إسماعيل عبد الله الأنصاري ولذلك بدأ بكتابة التفسير "كشف الأسرار وعدة الأبرار"^(٣) سنة ٥٢٠هـ، وسماه بكشف الأسرار وعدة الأبرار لأبي الفضل بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن محمود المبيدي،^(٤) واشتهر باسم تفسير خواجه عبد الله الأنصاري.

٣. تفسير السور آبادي "السورباني":

تأليف: أبو بكر عتيق بن محمد النيسابوري، المتوفى سنة ٤٩٤هـ/١١٠١م، هو من أقدم التفاسير التي ألفت باللغة الفارسية بعد تفسير الطبري وتفسير الإسفراييني، وطبع في سبع مجلدات وقامت مؤسسة نشر الثقافة الإيرانية بنشره (بنبادفرهنگی ایران) عام ١٣٤٤هـ، وله نسخة قديمة في ديوان هند برقم ٥٢٣، ونسخة في مكتبة بريطانيا برقم ٥٣٥ ونسخة في بورسة تركية برقم ٥٧٤^(٥).

(١) التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١/٨٠.

(٢) طبقات المفسرين العشرين للسيوطي، ص: ٥٨.

(٣) انظر: هزار سال تفسير فارسي، ص: ٢٧٣.

(٤) انظر: كشف الأسرار وعدة الأبرار للمبيدي، ١/١.

(٥) انظر: تفسير سور آبادي للنيسابوري، ١/١.

٤. تفسير الحاكم الجشمي "المبسوط والموجز":

تأليف: أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، المتوفى سنة ٤٩٤هـ، وهو من شيوخ زنجشيري، مفسر، عالم بالأصول والكلام، قراء بنيسابور وغيرها، وله مصنفات في التفسير، والكلام، والأصول، وله تفسيران باللغة الفارسية^(١).

٥. تفسير النسفي (تفسير نسفي):

تأليف: أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد النسفي السمرقندي، المتوفى سنة ٥٣٧هـ. وهذا تفسير لكامل القرآن الكريم باللغة الفارسية^(٢)، ويعتبر الثالث بعد ترجمة "تفسير الطبري" وتاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم" الذي أُلّف في أواخر القرن الخامس وبدايات القرن السادس الهجري، وطبع في إيران سنة ١٣٥٣هـ و ١٣٥٤هـ بتصحيح الدكتور عزيز الله جويني في مجلدين، وتوجد نسخ مخطوطة منه في بعض المكتبات^(٣).

٦. تفسير روض الجنان وروح الجنان المعروف بتفسير أبي الفتوح الرازي:

تأليف: جمال الدين أبي الفتوح حسين بن علي الخزاعي النيسابوري الرازي، وهو شيعي من علماء الإمامية من القرن السادس الهجري، المتوفى سنة ٥٣٥هـ، وقيل ٥٦٠هـ، وله تفسير باسم روض الجنان وروح الجنان، تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة الفارسية في عشرين مجلدا على المنهج الشيعي، طبع في إيران وتوجد نسخ في بعض المكتبات^(٤).

٧. تفسير الأصبهاني:

تأليف: الإمام الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الأصبهاني الملقب بقوام السنة المتوفى سنة ٥٣٥هـ، كان إماماً في التفسير والحديث واللغة، وله عدة مؤلفات في التفسير والحديث، ومن

(١) الأعلام للزركلي، ٢٨٩/٥. وانظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ١٨٧/٨.

(٢) تفسير النسفي: هو من أحد التفاسير التي ألفت باللغة الفارسية، وأما تفسير النسفي "مدارك التنزيل وحقائق التأويل" الذي أشتهر بتفسير النسفي هو باللغة العربية.

(٣) انظر: هزار سال تفسير فارسي، ص: ٢٩٧. وانظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها لفضل الهادي وزين، ٨٣/١.

(٤) انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي، ٣٢١/١. وانظر: معجم المفسرين لنويهض، ١٧٥/١. وانظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ٨٤/١.

تفاسيره؛ التفسير الكبير ثلاثون مجلداً، والإيضاح في التفسير أربع مجلدات، والموضح في التفسير ثلاث مجلدات، والمعتمد في التفسير عشر مجلدات، والتفسير باللسان الأصبهاني عدة مجلدات. وألف الإمام التيمي اثنين من تفاسيره باللغة الفارسية في خمسين مجلداً^(١).

٨. البصائر في التفسير "تفسير بصائر يميني":

تأليف: الشيخ ظهير الدين أبي جعفر محمد بن محمود النيسابوري،^(٢) يُعد هذا الكتاب من التفاسير الفارسية التي ألفت في القرن السادس الهجري وقد أكمله في مجلدات سنة ٥٧٧هـ، وطبع مجلد واحد منه بعناية دكتور علي رواقى من قبل مؤسسة الثقافية الإيرانية (بنياد فرهنگي إيران) سنة ١٣٥٩هـ ش. وتوجد نسخة منه في مكتبة خوانجى إيران^(٣).

المطلب الثالث: المدونات في القرن السابع والثامن الهجري

هنا سنذكر بعض المؤلفات والترجمات التي ألفت باللغة الفارسية في هذه الفترة وهي كالآتي:

١. زاد المذكورين:

تأليف: محمد بن حسين بن فضل بن حسين الواعظ الملقب بمولانا جمال الدين استانجى المتوفى سنة ٦١٨هـ، هذا ليس تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم بل هو عبارة عن تفسير بعض الآيات المختارة كتبه باللغة الفارسية على طلب ابنه شمس الدين محمد^(٤).

٢. تفسير سورة الفتح:

تأليف: برهان الدين المحقق الترمذي المتوفى سنة ٦٣٨هـ، ويشمل سورة الفتح باللغة الفارسية^(٥).

(١) طبقات المفسرين العشرين للسيوطي، ٣٧/١. وانظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ٨٥/١.

(٢) كشف الظنون لحاجي خليفة، ٢٤٦/١.

(٣) انظر: هزار سال تفسير فارسي، ص: ٣١٤.

(٤) التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ٩٢/١.

(٥) انظر: نفس المرجع، ٩٢/١.

٣. تفسير سورتي الكافرون والكوثر:

تأليف: رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير بن أبي علي الهمداني، المقتول سنة ٧١٨هـ، وله عدد من المؤلفات في تفسير القرآن الكريم والتاريخ، وسمي كتابه في التاريخ "جامع التواريخ" في أربع مجلدات باللغتي العربية والفارسية، والنسخة الفارسية طبعت منه باسم "تاريخ غازاني"، وله كتاب في تفسير القرآن الكريم سماه "مفتاح التفاسير". وقيل إنه كتب تفسيره على طريقة الفلاسفة ولذلك نُسب إلى الإلحاد واحترقت مؤلفاته بعد قتله (١).

٤. كشف الأرواح (يوسف نامه):

تأليف: جمال الدين محمد بن أحمد الأردستاني المتوفى سنة ٧٨٩هـ، كتب في تفسير سورة يوسف باللغة الفارسية بأسلوب صوفي (٢).

ويلاحظ أن حركة الترجمة والتأليف في تفسير القرآن الكريم بدأت في منتصف القرن الثالث أو في بدايات القرن الرابع الهجري، وتطورت في القرنين الخامس والسادس الهجريين، وهذه الفترة تعتبر عصر الازدهار للتراجم والتفاسير باللغة الفارسية، وأما القرنان السابع والثامن فيعتبران عصر الركود في مجال ترجمة وتفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية.

المطلب الرابع: المدونات من القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر:

وهنا سنتحدث عن بعض التفاسير والترجمات التي أُلِّفت باللغة الفارسية في هذه الفترة وهي كالاتي:

١. ترجمان في لغات القرآن:

تأليف: السيد شرف الدين علي بن محمد حسين الحنفي الجرجاني المعروف بمير سيد شريف، ولد سنة ٧٤٠هـ، صاحب المؤلفات الشهيرة في النحو واللغة والمنطق والفقه، وتوفي سنة ٨١٦هـ (٣).

(١) انظر: الأعلام للزركلي، ١/١٥٢. وانظر: معجم المؤلفين للكحالة، ٨/٧٤. وانظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١/٤٤٧.

وانظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ص: ١٩٣.

(٢) انظر: معجم المؤلفين لكحالة، ٨/٢٣٠. وانظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١/٩٣.

(٣) انظر: المرجع السابق، ١/٩٥.

٢. تفسير خواجه بارسا:

تأليف: محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخواجه بارسا النقشبندي، ولد سنة ٧٥٦هـ، وهو عالم محدث صوفي وفقهه، وتفسيره باللغة الفارسية واشتمل على تفسير سورة الفاتحة، والجزئين الآخرين من القرآن الكريم وهو مخطوط، وتوفي سنة ٨٢٢هـ^(١).

٣. البحر المواج والسراج الوهاج . بحر مواج وسراج وهاج:

تأليف: القاضي شهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن عمر الزاوي الدولت آبادي الهندي الحنفي، مفسر، عارف بالبلاغة، المتوفى سنة ٨٤٨هـ^(٢) وهذا تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة الفارسية وقد اهتم المؤلف فيه أكثر اهتماماً بجانب اللغوي من نحو، وصرف، وبلاغة وقد عربه الشيخ عبد الحميد اللاهوري^(٣).

٤. تفسير يعقوب الجرخي:

تأليف: يعقوب بن عثمان محمود بن محمد الغزنوي الجرخي، المتوفى عام ٨٥١هـ، وهو عبارة عن تفسير سورة الفاتحة وجزء الثلاثين باللغة الفارسية^(٤).

٥. تفسير كازر. جلاء الأذهان وجلاء الأحزان:

تأليف: أبوالمحسن الحسين بن الحسن الجرجاني، المتوفى سنة ٨٩١هـ، وهو عالم مفسر ومحدث، وقد جعل تفسير أبو الفتوح الرازي أساساً لما كتبه في الجانب اللغوي والنقل الأدبي والتاريخي، وطبع في سنة ١٣٣٨هـ ش في طهران في أحد عشر مجلداً باللغة الفارسية^(٥).

٦. تفسير مواهب العلية المعروف بتفسير الحسيني:

تأليف: حسين بن علي الكاشفي الواعظ المتوفى في حدود سنة ٩٠٠هـ، ألف التفسير المشهور المتداول باللغة الفارسية في مجلد كبير وسماه بتفسير "مواهب العلية" وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغات المختلفة، ومنها

(١) انظر: معجم المؤلفين لكحالة، ٣٠٠/١١. وأيضاً: كشف الظنون، ١٢٧٠/٢. أيضاً: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ٩٦/١.

(٢) إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لقسطنطيني، ١٦٦/٣. وانظر: معجم المؤلفين لكحالة، ٢٤٥/١.

(٣) التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ٩٦/١.

(٤) كشف الظنون، ٤٥٥/١.

(٥) انظر: هزار سال تفسير فارسي، ص: ٦١٣.

التركيبية وقد ترجمه محمد بن إدريس البديلي المتوفي سنة ٩٨٢هـ، وتوجد نسخ مخطوطة من التفسير في كثير من المكتبات (١).

٧. حدائق الحقائق في كشف الأسرار والدقائق:

تأليف: محمد بن عبد الله الهروي، معين الدين الملقب بملا مسكين، فقيه من علماء الحنفية، سكن بغداد، والمتوفى عام ٩٠٧هـ. ألف تفسيره في سورة يوسف، وطبع هذا التفسير عدة مرات في إيران، وطبع أول مرة باهتمام بهرام ميرزاي قاجاربه سنة ١٢٧٨هـ، ثم طبع في الهند سنة ١٣٠٩هـ، ثم طبع في جامعة إيران سنة ١٣٤٦هـ في ٨٥٦ صفحة، وألف أيضاً تفسير سورة الفاتحة باللغة الفارسية سماه تفسير الواضحة (٢).

٨. بحر الدرر في التفسير:

تأليف: معين الدين بن شرف الدين محمد الفراهي الملقب بملا مسكين، وله تأليف في تفسير فاتحة الكتاب باللغة الفارسية (٣).

٩. جواهر التفسير لتحفة الأمير:

تأليف: حسين بن علي الكاشفي البيهقي الهروي السبزواري، ومن فقهاء الشيعة الإمامية، المتوفى سنة ٩١٠هـ، ومن مؤلفاته باللغة الفارسية تفسير سورة يوسف، وجواهر التفسير لتحفة الأمير وهذا التفسير يشتمل الزهراوين في مجلد واحد وألفه الأمير علي شير وأورد في مقدمته العلوم المتعلقة بالتفسير وهي اثنان وعشرون فناً في أربعة فصول وذكر أيضاً التفسير والتأويل (٤).

(١) انظر: طبقات المفسرين لأدنه وي، ص: ٣٦. وأيضاً: (التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١/١٠٢. وانظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول لقسطنطيني، ٥٣/٢.

(٢) انظر: هزار سال تفسير فارسي، ص: ٦٤٦. وأيضاً: كشف الظنون، ١/٦٣٣. معجم المؤلفين لكحالة، ١١/١٢٣. والأعلام، ٦/٢٣٧. وأيضاً: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١/١٠٠.

(٣) كشف الظنون، ١/٢٢٤. وانظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ٢/٢٤٢. وانظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ٥/١٠٣. وانظر: معجم المفسرين لنويهض، ص: ١٥٧.

(٤) انظر: معجم المفسرين لنويهض، ١/١٥٢. وأيضاً: كشف الظنون، ١/٦١٣.

١٠. تفسير قطب شاهي "تفسير آيات الأحكام":

تأليف: سيد أمير أبي الفتح بن محدوم الجرجاني، المتوفى سنة ٩٧٦هـ، وله شرح آيات الأحكام باللغة الفارسية ألفه للسلطان الصفوي وسماه التفسير الشاهي، وقد رتبته حسب آيات الأحكام، وطبع هذا التفسير في مجلدين بذكر المقدمة باهتمام ولي الله اشرافي في إيران سنة ١٣٨٠هـ.^(١) وتوجد نسخ في مكتبة آستان رضوي ومكتبة سبهسالار^(٢).

١١. تفسير منهج الصادقين:

تأليف: فتح الله بن مولى شكر الله الكاشاني، وهو من فقهاء الشيعة الإمامية، ومن مؤلفاته منظومة باللغة الفارسية، وزبدة التفاسير، ومنهج الصادقين في إلزام المخالفين في تفسير القرآن المبين وهو تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة الفارسية وهو مطبوع متداول في خمسة مجلدات، وتوفي سنة ٩٨٨هـ^(٣).

١٢. تفسير زواره اي (ترجمة الخواص):

تأليف: فخر الدين الملا أبي الحسن علي بن حسن الزواره اي، المتوفى سنة ٩٨٨هـ، وهو تفسير مختصر كامل للقرآن الكريم باللغة الفارسية ويقع في مجلدين، المجلد الأول يبدأ من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف، والمجلد الثاني من سورة مريم إلى سورة الناس، وتوجد نسخ منه في مكتبة بشير آغا الهندي في إسطنبول تركيا ومكتبة آستان قدس رضوي في إيران^(٤).

١٣. سراج التأويل في شرح أنوار التنزيل:

تأليف: إبراهيم شهريار بن حاجي محمد يار بن حاج ميزار محمد قليج البلخي، ألف تفسيره باللغة الفارسية سنة ١٠٦٠هـ، ويشتمل على تفسير سورة الفاتحة، واعتمد المؤلف فيه على تفسير أنوار التنزيل البيضاوي وتفسير أخرى^(٥).

(١) انظر: هزار سال تفسير فارسي، ص: ٦٧٧.

(٢) انظر: مفسران شيعة لشفيعي، ص: ١٢١.

(٣) انظر: هزار سال تفسير فارسي، ص: ٦٩٩ و٧٠٠. وانظر: معجم المفسرين لنويهض، ١/٤١٧. وانظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر للطالبي، ٤/٣٩٣.

(٤) انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة لظهراني، ٤/١٠٠ و١٠١. وانظر: مفسران شيعة، ص: ١٢٦.

(٥) التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١/١١٥ و١١٦.

١٤ . تفسير ملا صدرا شیرازی:

تأليف: الملا صدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٥٠هـ، وكتابه عبارة عن بعض السور، هو بدأ من تفسير الاستعاذة وسورة الفاتحة وسورة البقرة إلى آية رقم ٦٢، واشتمل كتابه تفسير سورة الم السجدة، سورة يس، سورة الحديد، سورة الطارق، سورة الواقعة، سورة الأعلى، سورة الزلزلة... وطبع في إيران سنة ١٣٣٢هـ، وله تفسير آية الكرسي باللغة الفارسية سماه "عروة الوثقى" (١).

١٥ . تفسير الأئمة هداية الأمة:

تأليف: محمد رضا بن عبدالحسين النصيري الطوسي، وهذا الكتاب ليس تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم وإنما هو عبارة عن تفسير بعض سور القرآن الكريم باللغة الفارسية ورتبه في مجلدين، المجلد الأول يشتمل سورة الفاتحة وبعض الآيات من سورة البقرة، والمجلد الثاني يبدأ من سورة التوبة إلى سورة هود، وانتهى المؤلف من كتابة تفسيره سنة ١٠٦٧هـ (٢).

١٦ . ترجمة القرآن:

تأليف: قطب الدين محمد بن علي شريف الديلمي اللاهيجي الشكوري الشيعي، ويقع تفسيره في مجلدين، وكان حياً بعد سنة ١٠٧٥هـ (٣).

١٧ . تفسير تجلي:

تأليف: الملا علي رضا بن الملا كمال الدين حسين اردكاني تجلي الشيعي، المتوفى سنة ١٠٨٥هـ (٤).

١٨ . بحر مواج:

تأليف: بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن الأصفهاني المعروف بالفاضل الهندي، المتوفى سنة ١٠٨٥هـ (٥).

(١) انظر: مفسران شيعة، ص: ١٤٠ و١٤١.

(٢) انظر: نفس المرجع، ص: ١٤٥. انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ١٣٥/٤.

(٣) انظر: مفسران شيعة، ص: ١٤٠ و١٤١. وايضاً: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١١٦/١.

(٤) انظر: مفسران شيعة، ص: ١٥٠. وايضاً: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١١٧/١.

(٥) انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ٤٩/٣.

في هذه الفترة بدأ نشاط التأليف والترجمة للقرآن الكريم بعد فترة الركود والجمود العلمي من القرنين السابع والثامن الهجريين خاصةً في مجال الترجمة والتفسير باللغة الفارسية. ويقول الدكتور فضل الهادي وزين: "وقد شهدت هذه الفترة نشاطاً ملموساً للمفسرين الذين كتبوا تفاسيرهم باللغة الفارسية وكانت حصيلة هذا النشاط ما يقارب عشرين تفسيراً للقرآن الكريم لمؤلفين معروفين ما بين تفاسير كاملة وأخرى لأجزاء وسور"^(١). وكما شهدت هذه الفترة نشاطاً علمياً في مجال التفسير والترجمة باللغة الفارسية من قبل علماء الشيعة، كما يقول الدكتور فضل الهادي وزين: كثرت المؤلفات الشيعية في التفسير بصورة لم يسبق لها مثيل في حين شهدت المكتبة التفسيرية غير الشيعية... وكان مرتبطاً بالأحداث والتحويلات السياسية التي شهدت بلدان الناطقة باللغة الفارسية... وعندما أعلن فرض المذهب الشيعي مذهباً رسمياً للدولة الصفوية بذلت لنشرها في جميع المناطق المسيطر عليها بقوة الحديد والنار^(٢).

المطلب الخامس: المدونات من القرن الثاني عشر إلى يومنا هذا:

سنتحدث -الآن- عن بعض التفاسير المؤلفة باللغة الفارسية وأهمها التي ترجمت من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية وهي كالتالي:

١. زيب التفاسير:

هي ترجمة التفسير الكبير الرازي، نقله إلى الفارسية صفي الدين الأردبيلي الكشميري بأمر زيب النساء بيكم بنت السلطان عالمگیر توفيت سنة ١١١٣ هـ^(٣).

٢. ميبين:

تأليف: نور الدين محمد الكاشفي الأخباري وكان حياً في سنة ١١١٤ هـ، ويعتبر تفسيره تفسيراً شيعياً مختصراً باللغة الفارسية ويشبه ترجمة معاني الآيات.

(١) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١/١٠٢.

(٢) انظر: نفس المرجع، ١/١٠٥.

(٣) انظر: نفس المرجع، ١/١٢٢.

٣. تفسير أميني:

تأليف: محمد أمين الدين صديقي علوي، المتوفى سنة ١١١٨ هـ، وهو تفسير مختصر باللغة الفارسية ويشبه ترجمة معاني الآيات، وألف تفسيره بناء على طلب السلطان عالمكير^(١).

٤. تفسير القاضي محمد إبراهيم:

تأليف: القاضي محمد إبراهيم، المتوفى سنة ١١٦٠ هـ، ألف تفسيره باللغة الفارسية وهو يشبه تفسير أبو الفتوح الرازي^(٢).

٥. تفسير القرآن:

تأليف: الشيخ فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد جمال الدين حوزي، المتوفى سنة ١١٤٨ هـ^(٣).

٦. فتح الرحمن بترجمة القرآن:

تأليف: الإمام العلامة أحمد بن عبد الرحيم ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦ هـ، وكتابه عبارة عن ترجمة معاني القرآن الكريم بالفارسية مع تفسير مختصر لبعض الآيات، وهو مطبوع ومتداول^(٤).

٧. تفسير بحر الأسرار:

تأليف: ميرزا محمد تقي بن محمد كاظم الكرماني الملقب بمظفر شاه علي، المتوفى سنة ١٢١٥ هـ، وهذا الكتاب يعتبر عن تفسير سورتي الفاتحة والفلق بشكل منظوم في خمسة آلاف بيت من الشعر بالفارسية وطبع في إيران سنة ١٣٢٩ هـ^(٥).

٨. تفسير نوري:

تأليف: الملا علي بن جمشيد نوري الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ^(٦).

(١) المرجع نفسه، ١/١٢٢.

(٢) انظر: مفسران شيعة، ص: ١٦٠.

(٣) انظر: مفسران شيعة، ص: ١٦١.

(٤) التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١/١٢٤.

(٥) انظر: المرجع نفسه، ص: ١٧٣. وايضاً: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١/١٢٥.

(٦) انظر: مفسران شيعة، ص: ١٧٩.

٩. تفسير نظم الجواهر:

تأليف: محمد ولي الله بن السيد أحمد على الحسينى الفرح آبادى المتوفى سنة ١٢٤٩ هـ (١).

١٠. تفسير مواهب الرحمن:

تأليف: محمد سعيد الأسلمي المدرسي المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ، ألف تفسيره في أربع مجلدات (٢).

١١. أحسن التفاسير:

تأليف: محمد جعفر بن المولى عبد الصاحب الخشتي الدوايي، كتب تفسيراً وترجمة مختصرة للقرآن الكريم باللغة الفارسية وانتهى من الترجمة سنة ١٢٩٠ هـ (٣).

١٢. تفسير أصفهاني:

تأليف: محمد حسين بن حاج محمد باقر الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ، وهذا تفسير شيعي صوفي لسورتي الفاتحة والبقرة.

١٣. تفسير صفى:

تأليف: صفى على شاه ميرزا حسن بن ميرزا محمد باقر الأصفهاني المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، وهو تفسير شيعي منظوم لكامل القرآن الكريم باللغة الفارسية (٤).

١٤. تفسير سورة النور:

تأليف: ميرزا خليل بن أبي طالب كمره اي ولد سنة ١٣١٧ هـ، وهو تفسير شيعي لسورة النور (٥).

١٥. تفسير نوين:

تأليف: محمد تقى شريعتي، هذا كتاب يشمل الجزء الأخير من القرآن الكريم وهو مطبوع في إيران.

(١) انظر: هدية العارفين، ٢/٣٦٥.

(٢) التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، ١/١٢٧.

(٣) انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ١/٢٨٦.

(٤) انظر: مفسران شيعة، ص: ١٨٦.

(٥) انظر: نفس المرجع، ١/١٩٠.

١٦. ترجمة تفسير الميزان:

تأليف: محمد حسين الطباطبائي المتوفى سنة ١٤٠٤هـ، هذا التفسير شيعي أصله باللغة العربية في عشرين مجلداً، وقد قام بترجمته إلى اللغة الفارسية ناصر مكارم الشيرازي وغيره وهو مطبوع متداول في إيران^(١).

١٧. تابشي از قرآن "قبسُ القرآن":

تأليف: السيد أبو الفضل بن الرضا برقعي القمي المتوفى سنة ١٤١٢هـ، والتفسير كما يعرف من اسمه باللغة الفارسية مطبوع من قبل دار عطايي للنشر طهران في أربع مجلدات^(٢).

١٨. ترجمة في ظلال القرآن:

تأليف: سيد قطب المتوفى سنة ١٩٦٦م، وقد قام بترجمته أهل العلم والمثقفين من العربية إلى الفارسية، والنسخة التي بين أيدينا هي الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ إيران نشر إحسان، وقام بترجمة هذا التفسير الدكتور مصطفى خرمدل^(٣).

١٩. تفسير نمونه:

تأليف: قامت بتأليفه لجنة تحت إشراف ناصر مكارم الشيرازي، هذا تفسير شيعي كبير لكامل القرآن الكريم باللغة الفارسية في سبع وعشرين مجلداً وقد طبع هذا التفسير مرات في إيران بمكتبة الإسلامية طهران والنسخة التي بين أيدينا هي الطبعة السادسة والثلاثون طبعت سنة ١٤٢٩هـ^(٤).

٢٠. تفسير نور:

تأليف: مصطفى خرمدل من علماء أهل السنة في إيران، وهو تفسير لكامل القرآن الكريم باللغة الفارسية في مجلد واحد والنسخة التي بين أيدينا هي الطبعة الأولى بانتشارات إحسان سنة ١٤٣٧هـ^(٥).

(١) انظر: مفسران شيعة، ص: ٢٠١.

(٢) انظر: تابشي از قرآن لبرقعي.

(٣) انظر: في ظلال القرآن لسيد قطب، ج ١.

(٤) انظر: تفسير نمونه لمكارم الشيرازي، ١/١.

(٥) انظر: تفسير نور لمصطفى خرمدل.

٢١. ترجمة تفسير تفهيم القرآن:

تأليف: الشيخ أبو الأعلى المودودي المتوفى سنة ١٣٩٩ هـ، هذا تفسير كامل لقرآن الكريم أصله باللغة الأردية في سبعة مجلدات، وقد قام عبد الغني سليم فنبرزهي بترجمته إلى الفارسية، وطبع في إيران بانتشارات إحسان سنة ١٤٤١ هـ^(١).

٢٢. تفسير أنوار القرآن:

تأليف: الشيخ عبد الرؤوف مخلص الهروي بن مولانا مير محمد يوسف ولد سنة ١٩٦٢ م، هو تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة الفارسية في ست مجلدات مطبوع ومتداول وطبع بمكتبة أنوار القرآن في بشاور باكستان^(٢).

٢٣. تفسير أزهر البيان في تفسير كلام الرحمن:

تأليف: الشيخ محمد إكرام الدين بن الملا محمد قربان البدخشاني المتوفى سنة ١٤٣٠ هـ، هذا الكتاب تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة الفارسية في تسع مجلدات. والطبعة الخامسة طبعت بمكتبة إسلامية لاهور باكستان سنة ٢٠١٨ م^(٣).

هذه العصور تميزت بكثير من القرون الماضية لأن العلماء أدوا أثراً كبيراً في مجال كتابة التفسير والترجمة والدراسات القرآنية باللغة الفارسية، فمنهم من كتب المطولات والمختصرات تفسيراً وتبييناً، ومنهم من ألف في كامل القرآن الكريم، ومنهم من فسر بعض السور ومنهم من قام بترجمة لكامل التفسير ومنهم من ترجم بعض السور من اللغة العربية والأردية إلى اللغة الفارسية مثل تفسير في ظلال القرآن الذي أصله باللغة العربية وتفهم القرآن أصله باللغة الأردية، فهكذا نرى خدمات تفسيرية باللغة الفارسية.



(١) انظر: تفهيم القرآن لمودودي، ج ١.

(٢) انظر: تفسير أنوار القرآن لعبد الرؤوف مخلص، ج ١.

(٣) انظر: أزهر البيان في تفسير كلام الرحمن لمحمد إكرام الدين البدخشاني.

الخاتمة:

وبعد هذه الدراسة الموجزة فقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

أولاً: نتائج البحث:

١. بدأت ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الفارسية في وقت مبكر في حياة الرسول ﷺ، من قبل سلمان الفارسي رضي الله عنه، وإرسال الكتابة من رسول الله ﷺ إلى ملوك الفرس والروم.
٢. نشأ تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية منذ وقت مبكر من وصول الإسلام إلى بلاد فارس، وخراسان، وما وراء النهر، بصفة دروس وحلقات للترجمة والتفسير لمعاني القرآن الكريم.
٣. ورغم النشأة المبكرة للتفسير باللغة الفارسية، تأخر تدوينه إلى بدايات القرن الرابع الهجري؛ لقوة انتشار اللغة العربية، وعدم وجود اللغة الفارسية الفصحى، ولم يكن رسم الخط المناسب في هذه اللغة.
٤. شهد تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية ازدهاراً كبيراً خلال القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجري، وقد كثرت المؤلفات من قبل علماء أهل السنة والجماعة والفرق المختلفة؛ المعتزلة، والشيعة، والصوفية، وقد ازدهر تفاسير الشيعة عند قيام الدولة الصفوية في القرن العاشر الهجري.
٥. شهد العصر الحديث حركة نشطة في مجال تأليف كتب التفسير باللغة الفارسية، وقد كان تأثير المكتبة التفسيرية باللغة الفارسية واضحاً بالمكتبة التفسيرية العالية، وفي مقدمتها تفاسير القرآن الكريم باللغة العربية، وتُرجم عدد كبير من كتب التفسير من اللغات الأخرى إلى اللغة الفارسية.

ثانياً: توصيات البحث:

وفي الختام، يرشد البحث إلى التوصيات الآتية:

١. القيام بترجمة أمهات الكتب إلى اللغة الفارسية.
٢. إنشاء معهد الترجمة والتفسير في أفغانستان للقيام بأعمال الترجمة والتفسير.
٣. القيام بدراسات جامعية عن بعض التراجم الرئيسة للقرآن الكريم، وكذلك للسنة النبوية.
٤. أثر علماء المسلمين في نشر كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ بترجمة التعليمات الربانية إلى آفاق العالم جميعاً. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- (١) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. "ذيل طبقات الحنابلة". تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)
- (٢) أبو حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي. "تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم" تحقيق أسعد محمد الطيب. (ط٣، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)
- (٣) أبو شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد. "المصنف لأبي شيبة" تحقيق أسامة بن إبراهيم بن محمد. (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٨م)
- (٤) البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع الصحيح المختصر" تحقيق مصطفى ديب البغاء. (ط٣، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)
- (٥) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين. "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)
- (٦) البدخشاني، محمد إكرام الدين. "أزهر البيان في تفسير كلام الرحمن" (ط٥، لاهور: مكتبة إسلامية، ٢٠١٨م)
- (٧) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. "فتوح البلدان" (د.ط، بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٨٨م)
- (٨) شفيعي، محمد. "مفسران شيعة" (د.ط، إيران: انتشارات دانشگاه بهلوي، د.ت)
- (٩) برقي، ابن الرضا. "تابشي از قرآن" (ط٢، طهران: دار العطائي، ١٤٣٧هـ)
- (١٠) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. "البيان والتبيين" تحقيق عبد السلام هارون. (ط٧، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ/١٩٨٨م)
- (١١) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت. "معجم البلدان" (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)
- (١٢) خليفة، مصطفى بن عبد الله حاجي. "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٢م)
- (١٣) الدمياطي، أبو بكر بن محمد شطا. "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين" (ط١، د.م، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

- (١٤) الزمخشري، جار الله. "رؤوس المسائل" تحقيق عبد الله نذير أحمد. (ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)
- (١٥) السرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد. "المبسوط" (د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت)
- (١٦) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. "طبقات المفسرين العشرين" تحقيق علي محمد عمر. (١د، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)
- (١٧) الشيرازي، ناصر مكارم. "تفسير نمونه" (ط٣٦، طهران: مكتبة إسلامية، ١٤٢٩هـ)
- (١٨) الصياد، فؤاد عبد المعطي. "القواعد والنصوص الفارسي" (د.ط، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦م)
- (١٩) الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن" تحقيق أحمد محمد شاكر. (ط١، د.م، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)
- (٢٠) الطبري، محمد بن جرير. "تاريخ الطبري" (ط٣، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ)
- (٢١) الطهراني، آقا بزرك. "الذريعة إلى تصانيف الشيعة" (د.ط، بيروت: دار الأضواء، د.ت)
- (٢٢) العسقلاني، أحمد بن حجر. "فتح الباري شرح صحيح البخاري" (د.ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)
- (٢٣) القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله. "سلم الوصول إلى طبقات الفحول" تحقيق محمود عبد القادر الأرنؤوط. (د.ط، إسطنبول: مكتبة إرسیکا، ٢٠١٠م)
- (٢٤) القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله الرومي. "إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)
- (٢٥) القطان، مناع بن خليل. "مباحث في علوم القرآن" (ط٣، د.ط، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ)
- (٢٦) قطب، سيد. "في ظلال القرآن" المترجم: مصطفى خرمدل. (ط٢، إيران: نشر إحسان، ١٤٢٩هـ)
- (٢٧) الميزد، يوسف بن حسن جمال الدين. "الجواهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد" تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١١٤٢هـ/٢٠٠٠م)

- (٢٨) المبيدي، أبو الفضل رشيد الدين. "كشف الأسرار وعدة الأبرار" (ط٦، طهران: مؤسسة انتشارات امير كبير، ١٣٧٨ هـ ش)
- (٢٩) مخلص، عبد الرؤوف. "تفسير أنوار القرآن" (ط١، بشار: محله جنكي قصه خواني، ١٤٣٧ هـ)
- (٣٠) المودودي، أبو الأعلى. "تفهم القرآن" المترجم: عبد الغني سليم قنبر زهي. ط١، طهران: انتشارات إحسان، ١٤٤١ هـ)
- (٣١) نويهض، عادل "معجم المفسرين" (ط٣، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٨ م)
- (٣٢) نفيسي، سعيد. "جهود الدول المذكورة وحكمها للغة الفارسية" (تاريخ نظم ونثر در إيران ودر زبان فارسي). (د.ط، طهران: مكتبة فروغي، ١٣٤٤ هـ)
- (٣٣) ناصري، سيد حسن سادات. "هزار سال تفسير فارسي" (ط١، طهران: نشر البرز، ١٣٦٩ هـ ش)
- (٣٤) النيسابوري، أبوبكر عتيق. "تفسير سور آبادي" (د.ط، طهران: فرهنگ نشر نو، ١٣٨١ هـ ش)
- (٣٥) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم" تحقيق مجموعة من المحققين. بيروت: دار الجيل، ١٣٤٣ هـ)
- (٣٦) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. "المجموع شرح المهذب" (د.ط، د.م، دار الفكر، د.ت)

الرسائل الجامعية:

- (٣٧) البلوشي، عبد الغفور بن عبد الحق. تاريخ تطور ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية" ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ٢٠٠١ م)
- (٣٨) حسين، اياد محمد. "العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية" (د.ط، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، د.ت)
- (٣٩) ضيائي، حبيب الله. "التوكيد في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية" رسالة دكتوراة، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.

(٤٠) عبد الباقي، مصباح الله. :الإمام ولي الله الدهلوي وترجمته للقرآن" مجلة البحوث والدراسات القرآنية،

العدد السادس، السنة الثالثة.

(٤١) نيازي، شهريار حمداوي، رحيم. "نقد ترجمة القرآن إلى اللغة الفارسية" بحث محكم قسم الدراسات

الدينية ، ٢٠١٩م)

(٤٢) وزين، فضل الهادي. "التفسير باللغة الفارسية واتجاهاتها" رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٢٩هـ)



REFERENCES:

- (1) Ibn Rajab, Zayn al-Din 'Abd al Rahman ibn Ahmad. "*Dhayl Tabaqat Al-hanabila*". edited by Abd al-Rahman ibn Suleiman al-Uthaymeen. (1st Edition, Riyadh: Maktabat al-'Ubaikan, ١٤٢٥ AH / ٢٠٠٥ AD)
- (2) Abi Hatam, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris al-Razi. *Tafsir Al-Qur'an al Azim li Ibn 'Abi Hatam*. Edited by Asaad Muhammad al-Tayyib. (3rd edition, Saudi Arabia: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, 1419 AH)
- (3) Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad. *Al-Musannaf li Abi Shaibah*. Edited by Osama bin Ibrahim bin Mohammed. (1st Edition, Cairo: Al-Farouk Al-Haditha for Printing and Publishing, 2008 AD)
- (4) Bukhari, Muhammad bin Ismail. *Al-Jamie Al-Sahih Al-Mukhtasar*, Edited by Mustafa Deeb al-Bagha. (3rd edition, Beirut: Dar Ibn Katheer, 1407 AH / 1987AD)
- (5) Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad Amin. *Hadiyat Al-'Arefin 'Asma' Al-Muallifin wa Aathaar Al-Musannifin*. (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-'Arabiyy, no date).
- (6) Al-Badakhshani, Muhammad Ikramuddin. *Azhar Al-Bayan Fi Tafsir Kalam Al-Rahman*. (5th edition, Lahore: Islamic Library, 2018)
- (7) Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood. *Futuh Al-Buldan*. (no edition, Beirut: Maktabat al-Hilal, 1988)
- (8) Shafie, Muhammad. *Mufasssiran Shi'ah*. (Iran: Intisharat Daneshkah Pahlavi).
- (9) Barqa'i, Ibn al-Ridha. *Tabshi Az Quran*. (2nd Edition, Tehran: Dar Al-Ata'I, 1437 AH)
- (10) Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr. *Al-Bayan Wa al-Tabyin*. edited by Abdus Salam Harun. (7th edition, Cairo: Maktabat al-Khanji, 1418 AH/1988 AD)
- (11) Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut. *Mu`jam Al-Buldan*. (2nd edition, Beirut: Dar Sader, 1995 AD)
- (12) Khalifa, Mustafa bin Abdullah Haji. *Kashf Al-Zunun 'an Asamii Al-Kutub wa al-Funun*. (Beirut: Dar Al-Fikr, 1982 AD)
- (13) Dimiyati, Abu Bakr bin Muhammad Shata. *'Iyanat Altaalibin 'ala Halli 'Alfaz Fath Almueen*. (1st edition, Dar Al-Fikr for printing and publishing, 1418 AH / 1997 AD)
- (14) Al-Zamakhshari, Jarullah. *Ru'us Almasayil*. edited by Abdullah Nadhir Ahmed. (1st edition, Beirut: Dar Al-Basha'ir Al-Islamiyyah, 1407 AH / 1987 AD)
- (15) Al-Sarakhasi, Shams al-Din Abu Bakr Muhammad. *Almabsut*. (Beirut: Dar Al-Ma'rifah, no date)
- (16) Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din. *Tabaqat Almufasssirin Al-`ishrin*. edited by Ali Muhammad Omar. (Cairo: Maktabat Wahba, 1396 AH)
- (17) Al-Shirazi, Nasser Mukarem. *Tafsir Namunah*. (36th edition, Tehran: Islamic Library, 1429 AH)

- (18) Al-Sayyad, Fouad Abdul Mu`ti. *Alqawa`id wa alnususus Alfarisi* (Beirut: Dar an-Nahdah for Printing and Publishing, 1986 AD)
- (19) Tabari, Muhammad bin Jarir. *Jami` albayan fi Ta`wil al-Quran*. Edited by Ahmed Mohamed Shaker. (1st edition, Mu`assasat Al-Risalah, 1420 AH / 2000 AD)
- (20) Tabari, Muhammad bin Jarir. *Tarikh Altabari*. (3rd Edition, Beirut: Dar Al Turath, 1387 AH)
- (21) Tehrani, Aqa Buzurg. *Aldhari`at ila Tasanif Alshi`ah*. (Beirut: Dar Al-Adwaa, no date).
- (22) Al-Asqalani, Ahmad bin Hajar. *Fathul Bari Sharh Sahih Albukhari*. (Beirut: Dar al-Ma`rifah, 1379 AH)
- (23) Al-Qastantiniy, Mustafa bin Abdullah. *Sullam Al-wusul ila Tabaqat Alfuhul*. Edited by Mahmoud Abdul-Qader Al-Arnaout. (Istanbul: IRCICA Library, 2010 AD)
- (24) Al-Qastantiniy, Mustafa bin Abdullah Al-Roumi. *'Idah Almaknun Dhayl Kashf Alzunun 'an 'Asamiy Alkutub Walfunun*. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1413 AH)
- (25) Al-Qattan, Manna` bin Khalil. *Mabahith Fi 'Ulum Al-Quran*. (3rd Edition, Maktabat Al-Maarif for Publishing and Distribution, 1421 AH)
- (26) Qutb, Sayyid. Translator: Mostafa Khoramdel. *Fi Zilal Al-Quran*. (2nd Edition, Iran: Ihsan Publishing, 1429 AH)
- (27) Al-Mubrad, Yusuf bin Hassan Jamal Al-Din. *Aljawhar Almundad Fi Tabaqat Muta'akhiri 'Ashab 'Ahmad*. Edited by Abdul Rahman bin Suleiman Al-Othaimeen. (1st edition, Riyadh: Obeikan Library, 1142 AH / 2000 AD)
- (28) Al-Mubaidi, Abu al-Fadl Rashid al-Din. *Kashf Al'asrar Wa 'Uddat Al'abrar*. (6th Edition, Tehran: Amir Kabir Institute, 1378 A.H.)
- (29) Mukhlis, Abdul Rauf. *Tafsir 'Anwar Alquran*. (1st edition, Peshawar: Mahalla Janki, Qissah Khawani, 1437 AH)
- (30) Mawdudi, Abu Al-A'la. *Tafhim Alquran*. Translator: Abdul Ghani Salim Qanbar Zhi. (1st Edition, Tehran: Ehsan Publications, 1441 AH).
- (31) Nuwayhid, 'Adil. *Mu`jam Almufassirin*, (3rd Edition, Beirut: Nuwayhid Cultural Foundation for Writing, Translation and Publishing, 1409 AH / 1988 AD)
- (32) Nafisi, Sa`id. *Juhud Alduwal Almadhkurat Wahikmiha Li lughat Alfarisia*, (Dr. I, Tehran: Foroughi Library, 1344 AH)
- (33) Nasseri, Seyyed Hassan Sadat. *Hazaar Sal Tafsir Farisi*. (1st edition, Tehran: Alborz Publishing, 1369 A.H.)
- (34) Al-Nisaburi, Abu Bakr Ateeq. *Tafsir Sur Abadi*, (Tehran: Farhang Nashr No, 1381 AH)
- (35) Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj. *Sahih Muslim*. Edited by a group of scholars. (Beirut: Dar Al-Jeel, 1343 AH).
- (36) Nawawi, Muhyiddin Yahya bin Sharaf. *Almajmu` Sharh Almuhadhdhab*. (n.p. Dar Al-Fikr, n.d.).

- (37) Al Balushi, Abdul Ghafoor bin Abdul Haq. *Tarikh Tatawwur Tarjamat Ma`ani Al-Quran Alkarim 'ilaa Allughat Alfarisiyyah*. A symposium on translating the meanings of the Noble Qur'an, an evaluation of the past and planning for the future. (Madinah: King Fahd Complex, 2001 AD)
- (38) Hussein, Iyad Muhammad. *Al`awamil Almuaththirat Fi Tatawwur Allughat Alfarisiyyah*. (Babylon Center for Civilization and Historical Studies, n.d.).
- (39) Diya'i, Habibullah. *Altawkid Fi Tarjamat Ma`ani Al-Quran Alkarim 'ilaa Allughat Alfarisiyyah*, PhD thesis, International Islamic University, Islamabad.
- (40) Abdel Baqi, Misbah Allah. *Al Imam Wali Ullah Aldahlawiyy wa tarjamatuh II Al-Quran*, Journal of Quranic Research and Studies, Issue no. 6, Year 3.
- (41) Niazi, Shahryar Hamdawi, Rahim. *Naqd Tarjamat Al-Quran 'ilaa Allughat Alfarisiyyah*, In depth research, Department of Religious Studies, 2019 AD)
- (42) Wazain, Fadl Al-Hadi. *Altafasir Bi allughat Alfarisiyyah Wa Ittijahatuha*, PhD dissertation, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, 1429 AH).



مراحل تطور النظرية التوليدية
(نماذج تطبيقية من الجملة العربية)

STAGES OF DEVELOPMENT OF GENERATIVE THEORY -
APPLIED MODELS OF THE ARABIC SENTENCE

سماح محمد حيدة

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية - بكلية العلوم الإسلامية المركزية
جامعة واشنطن العالمية بأمريكا
samahhida@gmail.com



الملخص:

في ظل الثورة الفكرية استطاع تشومسكي تحويل دراسة اللغة من الاتجاهات البنائية القائمة على توزيع الكلمات إلى دراستها من حيث النحو الكلي مضافاً إليها السمات الخاصة بكل لغة، اعتماداً على ربط الدراسة بالعقل في مقارنة ذهنية ذات طابع واقعي وفيزيائي، تقوم بدراسة الأنساق الدماغية التي تسهم في تفسير الظواهر عن طريق البحث عن المبادئ التفسيرية لها، وعلى هذه المبادئ أقام تشومسكي نظريته التوليدية، واضعاً نسقاً لقواعد النحو، بدءاً من مرحلة البنى التركيبية وصولاً للبرنامج الأدنوي.

ويهدف البحث لوضع الأقدام على خطوات السير في مراحل النظرية التوليدية وتطوراتها المعرفية بقراءة شاملةٍ للخصائص العامة النظرية والإجرائية المصاحبة لها، باتباع المنهج الاستقصائي التطبيقي لتوضيح المفاهيم التوليدية وتطبيق معطيات النظرية التوليدية على تراكيب اللغة العربية؛ لينتهي الاستقصاء الدقيق إلى ما دعا إليه تشومسكي، وهو إغناء مفهوم النحو الكلي في النظرية اللسانية، فيتوصل إلى أنّ اللغة العربية تُوصف من منظوري الصفات الكلية للغة والصفات الخاصة، وتمتلك الوسائط المميزة لها عن باقي اللغات. وتعد الأمثلة التطبيقية من الجملة العربية صورةً للدرس اللساني العربي، الذي يسعى الكثيرون من العلماء العرب إلى بلورته من خلال الدراسات الجادة، بدءاً مما قدمه العالم الجليل الفاسي الفهري، الذي دشّن قواعد الدرس التوليدي العربي وفتح لتلامذته باب المساهمة لخدمة العربية ودراستها.

الكلمات المفتاحية: النحو الكلي، البنى التركيبية، البرنامج الأدنوي، المبادئ.

Abstract:

In the light of the intellectual revolution, Chomsky was able to transform the study of language from the constructive trends based on the distribution of words to study it in terms of the universal grammar adding to it the features specific to each language, which depends on linking the study to the mind in a mental approach of a realistic and physical nature, that studies brain systems, that contributes to the interpretation of phenomena by searching for the explanatory principles for them, on principles Chomsky built his generative theory, laying down a pattern of grammar rules, starting from the stage of synthetic structures up to the minimalist program. The research aims to set foot on the steps to follow in the stages of the generative theory and its cognitive developments through a comprehensive reading that comprehends the general theoretical and procedural characteristics accompanying it, by following the applied investigative approach to clarify the generative concepts and apply the data of the generative theory on the structures of the Arabic language; so that the careful investigation ends with what Chomsky called for, which is the enrichment of the concept of universal grammar in linguistic theory, and it concludes that the Arabic language is described from the perspective of the general characteristics of the language and from the perspective of the special characteristics, and that it has media that distinguish it from other languages. The applied examples of the Arabic sentence are an image of the Arabic linguistic study that many Arab scholars seek to crystallize through serious studies, starting with what was presented by the great scholar Al-Fassi Al-Fihri, who inaugurated the rules of the Arabic generative study and opened the door for his students to contribute to the service and study of Arabic.

Keywords: Universal grammar, Synthetic structures, Minimalist program, Principles .

المقدمة

أحدثت الثورة الفكرية في القرن السابع عشر تحولاتٍ في اهتمام اللسانيين من العناية بتغطية المعطيات بالجمع والتنظيم ودراسة اللغة وتقديم مجموعة القوانين التي تصف الانتظامات في البناء اللغوي، وهو ما أطلق عليه تشومسكي اللغة الخارجية إلى تقديم وصف لنظام القواعد الذي يمثّل معرفة المتكلم بلغته، والاهتمام بمعرفة اللغة من حيث مصدرها وطبيعتها تكوينها، والنظرة إليها باعتبارها خاصيةً عقلية ذاتية للإنسان ولغة ذاتية، كما يدعوها تشومسكي، والعناية بدراسة الأنساق الدماغية التي تسهم في تفسير الظواهر، عن طريق البحث عن المبادئ التفسيرية لتلك الظواهر على أساس التجريد والكلية والعقلانية واتباع المنهج الاستنباطي والصياغة الصورية والمرونة الإستمولوجية، وعلى هذه الأسس قامت النظرية التوليدية ببناء نسق قواعد النحو باعتباره آلة تمثيلية تتكون من مكونات: تركيبية، صرفية – صوتية، ودلالية، ومعجمية^(١).

ويصف تشومسكي هذا التغيير في الدرس على أنه "من تركيز الاهتمام على السلوك ومنتجات السلوك إلى التركيز على نظام المعرفة الذي يكمن وراء استعمال اللغة وفهمها"^(٢). وعلى هذا تميزت التوليدية باتجاهها اللساني الجديد من حيث آليات الاشتغال، والجهاز المفهومي، إذ انتقل تشومسكي من الاتجاهات البنائية القائمة على توزيع الكلمات بعد تصنيفها إلى دراسة اللغة من حيث النحو الكلي مضافاً إليه السمات الخاصة بكل لغة، وهذا يعني ربطَ الدراسة بالعقل؛ ولذلك تعد اللسانيات التوليدية مقارنة ذهنية ذات طابع واقعي وفيزيائي^(٣).

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في تتبعه مراحل تطور النظرية التوليدية جميعها وتحليل تطوراتها المعرفية بقراءة دقيقة للخصائص العامة النظرية والإجرائية المصاحبة لها، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة التي اهتمت بعرض عدد من المراحل دون غيرها، ومنها: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨٢م، والألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، للدكتور ميشال ذكريا، وقد توقف فيهما حتى مرحلة نموذج النحو التحويلي، وأما كتاب اللسانيات

(1) N. Chomsky, **Aspects of the Theory of Syntax**, M.I.T. press, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, Massachusetts (1965), p2.

(2) N. Chomsky, **Knowledge of language: Its nature, origin, and use**, New York, Westport, Connecticut, London, 1986 a:24.

(٣) الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، ص ٤٢ و ٤٣.

التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط ١ - ٢٠١٠م، للدكتور مصطفى غلفان، فتناول المراحل ما قبل نظرية المعيار حتى البرنامج الأدنوي. كما يُلاحظ أن الدراسات السابقة لم تهتم بالجانب التطبيقي على الجملة العربية المتنوعة الأشكال من أجل الوقوف على الوسائط المميزة لها، ومقارنتها في كل مرحلة، بل قامت بدراسة بعض الظواهر التركيبية للجمل العربية، ومنها: تركيب اللغة العربية، مقارنة نظرية جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط ١-٢٠٠٣م، للدكتور محمد الرحالي، والقيود التركيبي في الجملة العربية، دراسة دلالية لنماذج من الروابط بين النحو العربي والنحو التوليدي، الدار التونسية للكتاب، تونس د. ت، للدكتور منجي العمري.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في معالجة المفاهيم التوليدية، إذ حرص البحث على تتبعها بالتوضيح والتفصيل الدقيق، بالإضافة إلى تطبيق معطيات النظرية التوليدية على تراكيب اللغة العربية؛ لينتهي إلى ما وصف اللغة العربية من منظوري النحو الكلي والصفات الخاصة باللغات أو ما نسميه الوسائط، وذلك من خلال استعراض الأمثلة من الجمل العربية المتنوعة التراكيب وصولاً إلى خواص تراكيب هذه الجمل، وسيراً على تطورات النظرية وما تشهده من تغييرات في كل مرحلة على حدة، وتتلخص المراحل للنظرية التوليدية فيما يلي:

- نموذج القواعد النحوية لتركيب أركان الجملة (The Syntactic Structures model): (١٩٥٧).
- نموذج قواعد النحو التحويلي (Transformational grammar model): (١٩٦٣).
- النموذج المعيار (Standard model): (١٩٦٥).
- النظرية المعيار الموسعة (Extended Standard Theory): (١٩٦٧).
- نظرية س (X-bar theory): (١٩٧٣).
- نموذج المبادئ والوسائط (Principles and Parameters model): (١٩٨٠).
- نظرية العمل والربط (The Government and Binding Theory): (١٩٨١).

- النظريات الفرعية، ومنها: نظرية المحور (الثيتا) θ (Theta Theory) - ونظرية الحدود (Bounding Theory) - ونظرية الحالة الإعرابية (Case Theory).
- البرنامج الأدنى (Minimalist Program): (١٩٩٣).

١- نموذج القواعد النحوية لتكوين أركان الجملة The Syntactic Structures model (١٩٥٧):

الهدف من النموذج في مواجهة المدرستين البنيوية والسلوكية: التأكيد على الخاصية الإبداعية، بمعنى أن اللغة - كما أكد تشومسكي - تقدم وسائل محدودة لتعبّر عن إمكانات غير محدودة، وأطلق تشومسكي على دراسة اللغة اللسانيات الديكارتية، إذ يظهر التأثير بديكارت الذي أولى أهمية للمظهر الإبداعي للغة، الذي يتجلى في قدرة المتكلم التلقائية على فهم عدد لا نهائي من الجمل وإنتاجها ولم يسبق له تلفظها أو سماعها من قبل، وكذلك عدم الخضوع لرقابة المثير الخارجي أو الحالات الداخلية القابلة للتعين بطرق مستقلة وليست محدودة بوظيفة تطبيقية في التواصل. وبعد امتلاك المتكلم للقدرة الإنتاجية غير المعتمدة على عوامل خارجية يصبح مبدعاً في إنتاجه للجمل، وتبرز كفاءة المتكلم التي يعتمد فيها على ملكة خاصة تميزه باعتباره إنساناً وتظهر "المظهر الإبداعي" لاستعمال اللغة. وليس هذا فقط بل يتميز المتكلم بالحدس أو المقدرة على الحكم اللغوي باستقامة العبارة نحويًا، في حال يحدد السلوكيون المعنى من خلال القرائن المحيطة بالمخاطب. اهتم تشومسكي بالجملة لأنها القادرة على تحديد المعنى لا الكلمة بمفردها؛ لذلك قام تشومسكي بوضع "قواعد تركيب الجملة" (Phrase structure grammar)، التي تفسر كيفية تولّد الجملة في الذهن، والتركيب النحوي لها، وضمنها كتابه "التركيب النحوية" (١٩٥٧م)، وهي كالآتي^(١):

- ١- الجملة ← المركب الاسمي + المركب الفعلي
- S → NP + VP
- ٢- المركب الفعلي ← الفعل + المركب الاسمي
- VP → Verb + NP
- ٣- المركب الاسمي ← أداة التعريف + اسم
- NP → T + N

(١) جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥ م، ص ١٢١.

- T → The

٤ - أداة التعريف ← ال

- N → (man, ball, ...)

٥ - الاسم (رجل، كرة، ...)

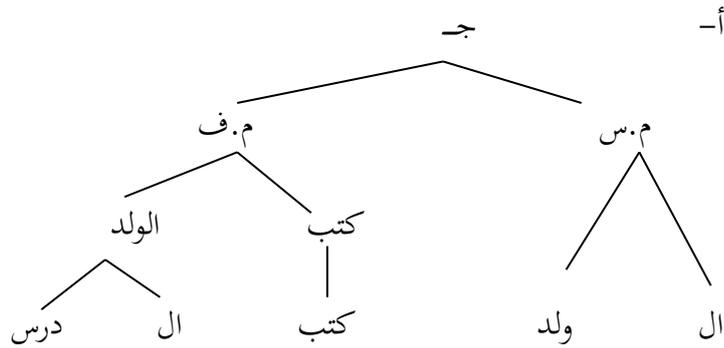
- S → (hit, take, ...)

٦ - الفعل (ضَرَبَ، أَخَذَ، ...)

يوصف هذا المكون بأنه المكون الأساس، فهو يحتوي على قواعد البناء (قواعد إعادة الكتابة)، ويُرمز لإعادة الكتابة بالسهم (←)، فما قبل السهم يعاد كتابته بعده، ويضاف إليها المداخل المعجمية. فمن وظائف هذه القواعد الملء المعجمي الذي يُسند إلى الرموز المقولية ما يلائمها من وحدات معجمية، وتستطيع هذه القواعد البسيطة المكررة أن تولّد عددًا لا محدودًا من الجمل، فهي سلسلة من الاختيارات تتم في سياق خطي للكلام، على أن اختيار العنصر اللاحق يحدده اختيار السابق له، لهذا تسمى التراكيب أو القواعد المكررة، ويدل الروماني في كتابه "النكت في إعجاز القرآن" على هذا التكرار في الدرس اللساني العربي بأن "دلالة الأسماء والصفات المنتهية في مقابل دلالة التأليف غير المنتهية"^(١)، وتبدأ هذه القواعد في العربية من اليمين إلى اليسار، وتتكون كل قاعدة منها مما يأتي: س ← ص حيث (س) عنصر مفرد، و(ص) سلسلة مركبة من عدة عناصر، وأحيانًا تكون من عنصر واحد، والسهم يشير إلى أن العنصر الخارج عنه السهم يمكن أن يتحول إلى العنصر المتجه إليه، أي أنه يمكن أن تحل س محل ص. أما الأقواس في ٥، و٦ فتحصر مجموعة من العناصر لنا أن نختار واحدًا من بينها لا أكثر. وتعد هذه القواعد وسيلة لإعادة كتابة أركان الجملة من أجل تحديد أركان الجملة وكيفية اشتقاقها، وبيان العلاقات القائمة بين مكونات الجملة. ويوصف هذا النموذج باختصاصه بدراسة الجملة النواة Core sentence مستقلة عن السياق.

طريقة تطبيق هذه القواعد: استعاض تشومسكي عن التقسيم القديم المسند إليه والمسند بالأسلوب الرياضي المجرد، إذ وضع تشومسكي أداتين لتمثيل بنية الجملة النحوية، اعتمادًا على البناء الهرمي للجملة، وتحديد المكونات الأساسية. إحدى هاتين الأداتين المخطط الشجري Tree diagram، والآخر التقويس الموسوم، فجملة مثل: "الولدُ كتبَ الدرسَ"، يمكن تمثيل بنيتها بأحد هذين الشكلين:

(١) الروماني، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية ١٩٦٨، ص ١٠٧.



ب- التقويس الموسوم: ج [م س الولد] [م ف كتب] [م س الدرس]

التفسير: - سلسلة العناصر الدائمة: ال + ولد + كتب + ال + درس.

- سلسلة العناصر تنتج جملة مكونة من مركبين: مركب اسمي + مركب فعلي.

- المركب الاسمي يحلل إلى أداة التعريف: (ال) + الاسم: ولد، ويوضع على اليمين، والمركب الفعلي على اليسار، ويتكون من الفعل: ف: كتب + المركب الاسمي: الولد، والمكون من أداة التعريف (ال) + الاسم (ولد). ونلاحظ أن تشومسكي صاغ هذا النموذج صياغة نحوية تركيبية محضة، فلم يُشر فيه إلى المستوى الدلالي؛ لذلك تساءل تشومسكي: هل هذه القواعد قادرة على وصف جميع الجمل في اللغة التي نرى أنها صحيحة نحويًا، كتلك التي تحتمل أكثر من معنى؟

٢- نموذج قواعد النحو التحويلي Transformational grammar model :

هنا يفضل تشومسكي استخدام نموذج قواعد النحو التحويلي، الذي قدمه في كتابه "التركيب النحوية" (١٩٦٣م)، ويتكون من القواعد التحويلية بالإضافة إلى القواعد النحوية لتركيب أركان الجملة وقواعد الصياغة الصوتية والصرفية، وقد تميز نموذج قواعد النحو التحويلي بما يلي:

- إذا كان التوليد يدل على الجانب الإبداعي في اللغة، فالتحويل آلية استمدها تشومسكي من أستاذه هاريس كما استمد منه الرموز الجبرية، ومهمتها الربط بين البنية العميقة والبنية السطحية، والانتقال من البنية العميقة إلى السطحية. وإنَّ قواعد النحو التحويلي قادرة على أن تعكس بشكل أفضل حدىس أبناء اللغة، وهذا

النحو التحويلي وثيق الصلة بالجانب الدلالي، فهو يولي اهتماماً بدور المعنى أكثر من نموذج القواعد النحوية لتركيب الجملة.

- هذا النموذج التالي يستطيع توليد بعض الجمل التي بينها علاقة متبادلة مثل الجمل المبنية للمعلوم Active، التي تولد عن طريق نموذج القواعد النحوية لتركيب الجملة، والجمل المبنية للمجهول Passive، التي تولد بإضافة عدد من القواعد الأخرى أكثر تعقيداً، كما يتضح على النحو الآتي^(١):

- ١- الجملة ← المركب الاسمي + المركب الفعلي
- S → NP + VP
- ٢- المركب الاسمي ← مركب اسمي (مفرد)
- NP → NP (Sing)
- ٣- المركب الاسمي (جمع)
NP (Pl.)
-
- ٣- مركب اسمي (مفرد) ← معرف + اسم
- NP (Sing.) → T + N
- ٤- مركب اسمي (جمع) ← معرف + اسم + علامة جمع
- NP (Pl.) → T + N + S
- ٥- المركب الفعلي ← الفعل + مركب اسمي
- VP → Verb + NP
- ٦- أداة التعريف ← ال
- T → The
- ٧- الاسم (رجل، كرة، باب، كتاب، ...) (man, ball, door, book, ...)
- N → (man, ball, door, book, ...)
- ٨- الفعل ← فعل مساعد + فعل
- Verb → Aux + V
- ٩- الفعل ← (ضرب، أخذ، فتح، ...) (hit, take, open)
- Verb → (hit, take, open)
- ١٠- الفعل المساعد ← زمن + مساعد إضافي.
- Aux → Tense (+M) (+have +en) (+be +ing)

(١) نظرية تشومسكي، جون ليونز ص ١٣٦.

١١- الزمن ← حاضر، ماضي - Tense → Present, past

١٢- مساعد صيغي (الأفعال المساعدة في الإنجليزية) [will, can, may, shall, must] - M

بنية القواعد التوليدية التحويلية^(١):

١- تبدأ بالمكون الأساس التركيبي الذي يحتوي على قواعد البناء (قواعد إعادة الكتابة)، بالإضافة إلى المداخل المعجمية (المورفيمات).

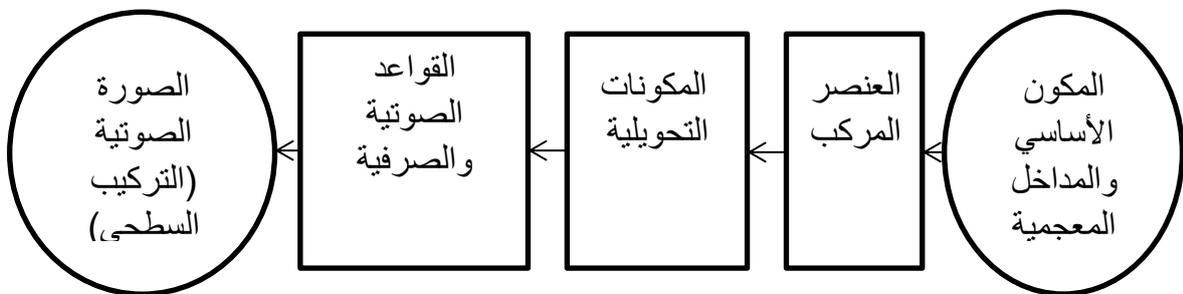
٢- تحل المداخل المعجمية محل الرموز.

٣- المكون التحويلي، ويحتوي على مجموعة القواعد التحويلية، وتنقسم هذه التحويلات إلى:

أ- تحويلات إجبارية Obligatory: لا بد من وجودها في المكون، مثل: المطابقة Agreement بين الفعل والفاعل بإضافة (s) للفعل في اللغة الإنجليزية.

ب- تحويلات اختيارية Optional: يمكن أن تكون في المكون أو لا تكون، ومنها إمكانية تحويل الجملة البسيطة إلى جملة مركبة Compound sentence التي تمثل جملة كبرى تتركب من جملتين من الجمل الصغرى، أو جملة معقدة Complex sentence مثل التي تتولد بطرق العطف والاندماج.

٤- المكون الصوتي الصرفي، ويتمثل في القواعد الصوتية الصرفية، ويخصّص كل تركيب بتمثيل صوتي يمثل الشكل النهائي للتركيب.



(١) نظرية تشومسكي، جون ليونز ص ١٤٩.

مثال لتطبيق القواعد التحويلية على الجملة المبنية للمجهول:

تحليل الجملة: "لُعِبَ بالكرة".

هذه الجملة مبنية للمجهول، وحسب القواعد التحويلية ترجع هذه الجملة إلى الجملة المبنية للمعلوم:

"لُعِبَ الولدُ بالكرة".

الوصف البنيوي لهذه الجملة وفق قواعد إعادة الكتابة: ف + ال + م.س.١ + حرف جر + ال + م.س.٢. ووفق الملء المعجمي يكون لدينا فعل ← لعب ومعرف ← ال وحرف جر ← ب واسم ← ولد / كرة.

- ثم حدث تغيير بنيوي للبنية المركبة للجملة بحذف الفاعل م س.١ ويرمز له بالعنصر الفارغ Ø وإحلال م س.٢ المفعول به مكانه، كما تغيرت صيغة الفعل بضم أوله وكسر ما قبل الآخر، فطبقت القاعدة التحويلية الاختيارية وهي تحويل البناء للمجهول:

ف + صيغة الفعل + م.س.١ + م.س.٢ ← ف + صيغة الفعل المبني للمجهول + Ø + م.س.٢

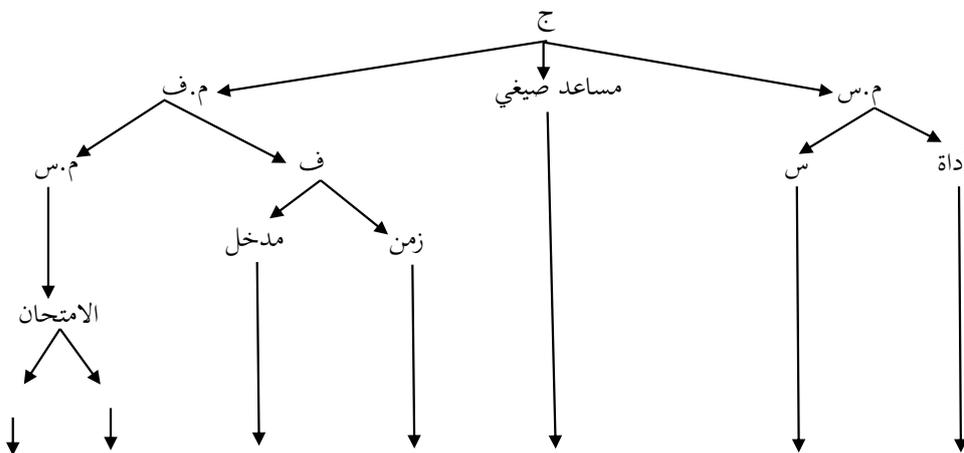
- وتبعتها تحويلات إجبارية منها المطابقة، وتنتج الصيغة "لُعِبَ بالكرة"، بتطبيق القواعد المورفولوجية الفونيمية.

خصائص القواعد التحويلية: تسمح بتغيير المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، وبالحذف والإحلال أو الإبدال، وتعدُّ أكثر تعقيداً، وتمكّن من إنتاج ما لا حصر له من الجمل، وإصدار الحكم حول نحويتها، وتمكّن من وضع قوانين لسد النقص في نموذج قواعد تركيب أركان الجملة، وتوليد مكونات إضافية كالزمن، وغيرها من الأنساق الفعلية التي تظهر مع الأفعال.

مثال: "قد أدى الطالب الامتحان"، باتباع القواعد التوليدية التحويلية يظهر تركيب الجملة كالتالي:

- ١- ج ← م.س + م.ف
- ٢- م.س ← مفرد
← مثنى
← جمع
- ٣- م.س (مفرد) ← أداة + س
- ٤- م.س (مثنى) ← أداة + س + علامة تنثية
- ٥- م.س (جمع) ← أداة + س + علامة جمع
- ٦- م.ف ← ف + م.س
- ٧- الأداة ← ال
- ٨- س ← طالب، امتحان
- ٩- ف ← فعل مساعد + فعل
- ١٠- ف ← أدى
- ١١- ف مساعد ← الزمن + المساعد الإضافي
- ١٢- الزمن ← الحاضر
← الماضي
- ١٣- مساعد صيغي ← قد

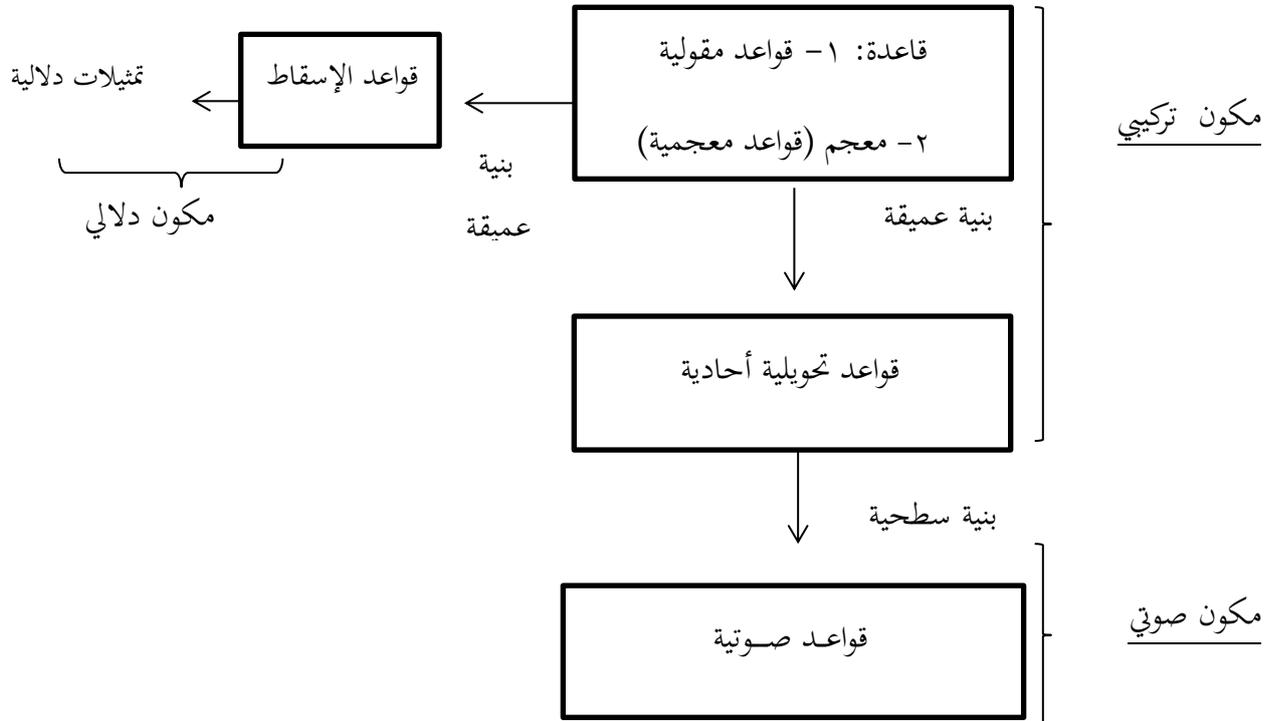
ويمثل لتركيب الجملة بالمخطط الشجري الآتي:



– **الاهتمام بالدلالة:** قدم كاتز (Katz)، وفودور (Fodor) في (١٩٦٣م) عملاً عن "بنية النظرية الدلالية"، وفيه وضع نوعين من القواعد: القواعد المعجمية، والقواعد التفسيرية، كذلك عمل كاتز وبوستل (Postel) (١٩٦٤م)، في محاولة أولية لإدخال الدلالة باعتبارها جزءاً نسقياً في التحليل، وتقديم مفهوم جديد للقواعد التفسيرية ووضع ضوابط دقيقة للتحويل الدلالي وتحديد الروابط القوية بين المكون الدلالي والمكون التوليدي التركيبي.

٣- النموذج المعياري standard model (١٩٦٥):

استطاع تشومسكي تقديم هذا النموذج الأكثر تماسكاً في كتابه "مظاهر النظرية النحوية" Aspects of the Theory of syntax (١٩٦٥م)، اهتم فيه بإعادة النظر في تنظيم المكونات المختلفة للنحو، مع الاتساع في القواعد التحويلية، وإشراك مكون الدلالة، ويمثل نموذج المعيار كالتالي^(١):



(١) اللسانيات واللغة العربية ص ٦٧ .

يتكون النموذج من ثلاثة مكونات: المكون التركيبي، وهو الأساس وهو نسق من القواعد، يضم المكون المقولي: الذي يحدد العلاقات النحوية والمقولات والرتب، والمعجم وهو مجموعة غير محدودة من المداخل المعجمية. ويضم المكون التركيبي البنية العميقة والبنية التحويلية حيث ينطلق المكون التحويلي من المركبات الأولية (البنية العميقة) (Deep structure) لتكوين مركبات مشتقة، وتتكون البنية العميقة من القواعد المقولية والقواعد المعجمية، ويضاف إليها التمثيلات الدلالية، ويربط بين التمثيلات الدلالية والقواعد المعجمية قواعد الإسقاط، وتعمل هذه القواعد في مستوى البنية العميقة، وهذا يعني أن القواعد التحويلية لا يُسمح لها بأي تغيير في المعنى، وهو تقليصٌ لعددها وأدوارها. والقواعد الصوتية الصرفية تنتج الجملة السطحية، وتنحصر مهمة المكون الدلالي في إسناد قراءات معينة للأوصاف التركيبية، وهو مكون تأويلي يعمل على البنية العميقة من خلال قواعد دلالية لإنتاج التمثيل الدلالي المركبي للبنية العميقة. وقد أصبح له دور كبير في تغيير تشومسكي نظريته إلى القواعد بفضل فودر (Fodor)، وكاتز (Katz)، وبوستل (Postal). يظهر هذا في تعريفه لقواعد لغة ما بأنها نظام من القوانين التي تعبر في هذه اللغة عن العلاقة بين الصوت والمعنى، كما يرى أن الدلالة هي الجانب العميق للغة ودراسة هذا الجانب تضيء طابعاً مثيراً ومميزاً على الدراسات اللغوية.

وتتميز البنية العميقة في إطار النظرية المعيار بأنها البنية الأولى المولدة في قاعدة النحو عن طريق القواعد المركبية والقواعد المعجمية، وإنها المجال الوحيد للملء المعجمي، وإنها البنية التي تقول دلاليًا، إذ تضم جميع المعطيات المحددة لمعنى الجملة، وهي موحدة ومشاركة بين جميع اللغات؛ لأنها انعكاس لأشكال الفكر، وهي التي يمكن تحويلها بواسطة تحويلات إلى بنية سطحية. أما البنية السطحية (Surface structure): فهي نظام مكون من مقولات ومكونات تركيبية مرتبطة جميعها بالإشارة الفيزيائية إلى البنية العميقة. يتحدد دورها عند مستوى التأويل الصوتي، فهي علامات لسانية ملفوظة أو مكتوبة، تمثل الجملة مستعملة في عملية التواصل، وتختلف من لغة إلى أخرى.

ويمكن تلخيص الخطوات التي تمر بها هذه المرحلة كالتالي:

توليد مجموعة من المركبات التحتية عن طريق قواعد المقولية (قواعد إعادة الكتابة) والقواعد المعجمية، بعد أن تم الفصل بينهما، وإعطاء القواعد المقولية آليات انتقاء المقولات التي تتضمنها قواعد إعادة الكتابة، وتمثل هذه المجموعة البنية العميقة، تخضع البنية العميقة لقواعد الإسقاط التي تربط بين الوحدات المعجمية والبنى

التركيبية المولدة لإبراز دلالة الجملة. يشتق المعنى الكلي للجملة من البنية العميقة عن طريق التمثيل الدلالي. تتحول البنية العميقة عن طريق قواعد التحويل إلى البنية السطحية بتطبيق قواعد التحويلات الإجبارية. يشتق التمثيل الصوتي للجملة من البنية السطحية عن طريق توظيف القواعد الصوتية.

- أهم مبادئ هذه المرحلة مبدأ الكفاءة والأداء^(١):

الكفاءة (Competence): كما يعرفها تشومسكي، قدرة المتكلم المستمع المثالي على الجمع بين الأصوات والمعاني في تناسق مع قواعد لغته، فهي إذن المعرفة اللغوية الباطنية للمتكلم، وتتكون من قوانين تحدد الشكل والمعنى الأصلي لعدد غير محدود من الجمل الممكنة، ويقترّب مفهوم الكفاءة مما أسماه ابن خلدون بالملكة اللسانية، من حيث هي نظام عقلي موجود خلف السلوك أو الفعل نصل إليه عن طريق الحدس، أي إن المتكلم يمتلك قواعد لغته ولديه الكفاءة لتحديد نحوية الجملة. **والأداء (Performance):** الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية. من خلال هذين المبدأين يمكن تفسير استقامة العلامة اللسانية (التواصل اللساني) مع المعنى (مصدر الفعل)، فالكفاءة هي تقويض للمعنى يتم في الباطن من خلال علامات لسانية، والأداء استنتاج لهذه العلامات وإظهار للمعنى من خلال الاستعمال الفعلي للغة.

ملاحظات على النماذج الثلاثة:

- **نموذج ٥٧:** كانت التحويلات في المكون النهائي، أي أنها تغير أسلوب، وتوصف بأنها تحويلات بسيطة وأحادية، وتنطبق على سامة مركبية Phrase marker واحدة، مثل تحويل الجملة الخبرية إلى استفهامية، مع إغفال المكون الدلالي.

- **نموذج ٦٣:** التحويل في المركبات فقط وليس الجمل، من سامة مركبية إلى سامة مركبية جديدة، فهو تغيير عنصر بنقله من مكانه أو حذفه أو تقديمه أو تأخيره.

- **نموذج ٦٥:** يحتوي على صندوق إضافي جديد هو المكون الدلالي Component semantic. يتم إدخاله بجانب المكون التركيبي والمكون الصوتي، والدلالة هنا هدفها تأويل تركيب الجملة الشكلي، أي إعطاء

(١) F. de Saussure, Cours de Linguistique generale, New York 1956, P. 28-39 ، وحسام البهنساوي، أهمية الربط

بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، (في مجالي مفهوم اللغة والدراسات النحوية)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة

١٩٩٤م، ص ٢.

الشكل معنى بعد اكتماله، واعتبار الشكل (وضمنه التركيب) مستقلاً عن المعنى، والقول بتوليدية التركيب وتأويلية الدلالة، ووجود مستوى تركيبى مستقل هو البنية العميقة، والقول بارتباط الدلالة بالبنية العميقة فقط، وعلى هذا فإن البنية العميقة ليست معبرة عن العلاقات الدلالية التي تظهر في التراكيب السطحية المختلفة والتي تمثلها بنية دلالية عميقة واحدة.

٤ – النظرية المعيار الموسعة Extended Standard Theory:

تتضمن هذه النظرية التي ظهرت عام ١٩٧٠ التعديلات والإضافات التي قام بها تشومسكي في نظريته الأصلية، وتم من خلالها ما يلي:

بدأ المعجم يأخذ مكانة مناسبة في بناء النحو الذي أشار إليه عام ١٩٦٥م. تبسيط القواعد الخاصة بكل مكون، ومنها المكون المقولي. التراجع عن فكرة أن التركيب قادرٌ وحدَه على وصفِ جملِ اللغة وتفسيرها، دون الاعتماد على باقي مكونات النحو الأخرى. ركز تشومسكي على وجوب استقلال التركيب عن الدلالة. التخلي عن خصائص البنية العميقة السابقة أو تعديلها في النظرية المعيار الموسعة. التخلي عن نظرية الإسقاط، وأدى ذلك لظهور قواعد الحشو المعجمي.

قواعد الحشو المعجمي: يتم بواسطتها الربط بين مشتقات المادة الواحدة داخل المعجم دون اللجوء إلى تحويلات، مثل الربط بين الفعل والمشتقات، وعليه يصبح المعجم خاصاً بالمعلومات الصرفية: الاشتقاقات والتصريف، والنحو خاص بالتركيب فقط.

قيود سلامة البناء: اهتم تشومسكي بتبسيط القواعد التحويلية وتقليص عددها، وجعلها قاعدة واحدة هي: "انقل أ".

نظرية الأثر (trace theory):

"عند نقل مكون من موقعه الأساسي يترك في موقعه الذي نُقل منه مقولة فارغة تحيل إلى العنصر المنقول"، وتتميز نظرية الأثر بما يلي:

١- "قاعدة انقل أ (Move α)": أصبح المكون التحويلي عند تشومسكي (١٩٧٨م) مقلصاً في قاعدة واحدة "قاعدة انقل أ (Move α)"، وهي القاعدة الشاملة، حيث قيدت فيها القواعد في قاعدة واحدة،

وتعني تحريك أي عنصر في الجملة إلى أي موقع فيها، حيث أ مقولة كبرى، ويترك نقل أية مقولة (م.س) أثرًا فارغًا يحيل إلى العنصر المنقول، ونشير إليه بالرمز أوث، ومثال ذلك نقول إن بنية الجملة أ التالية هي ب:

أ. ماذا اشترى محمد؟

ب. [ماذا] اشترى محمد [ث]. حيث كانت الجملة:

اشترى محمد كتابًا (ماذا) ↑

فقمنا بعملية استبدال بكلمة كتاب كلمة ماذا، ثم نقلت إلى الصدارة خارج الجملة وترك العنصر المنقول أثرًا، فأصبحت: ماذا اشترى محمد ث؟ إذن الاستفهام جملة خبرية حدث فيها انقل أ.

٢- الدلالة السطحية: في النظرية المعيار الموسعة، كانت المعلومات المضمنة في البنية العميقة الواردة دلاليًا هي المعلومات المتعلقة بالعلاقات الدلالية، أي بالأدوار المسندة إلى كل موضوع من موضوعات المحمول، لكن بما أن الأثر أصبح يسجل هذه المعلومة في البنية السطحية، فنقلت البنية الدلالية من المستوى العميق إلى السطحي، وأصبحت البنية السطحية تؤول دلاليًا.

٥- نظرية س (X-bar theory):

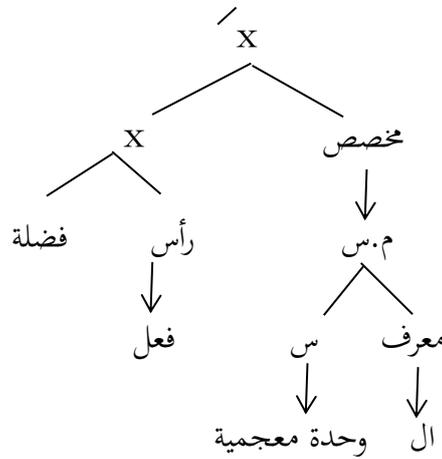
استبدلت بقواعد تركيب العبارة نظرية X ، التي تيسر التعبير عن القواعد المقولية، ومختلف العلاقات النحوية التي تربط أكثر من مقولة تركيبية في متواليات نهائية بواسطة علاقات السبق والإشراف، باستخدام الرسم الشجري، أو التّفويس الموسوم، وتقضي النظرية بما يلي:

- الوحدات المعجمية ترأس المركبات التجريدية، وهذه المركبات تتصل بفصائل الكلمات الرئيسة التي تصنف وفقًا لها المداخل المعجمية، فالمدخل المعجمي «كتب» تنتمي إلى الفصيحة المعجمية «فعل»، وتتسم بأن لها أن ترأس مركبًا فعليًا في البنية النحوية.

- كل مركب نحوي يتألف من رأس (Head)، ومخصص (Specifier) يسبقه، وفضلة (Complement) تليه، والرأس يكون فعلًا.

- تعتمد نظرية السين البارية على الإسقاط الموسع (Maximal projection)، ويتمثل هذا الإسقاط

بالمخطط الشجري للجملة التالي:



- X: العقدة الأم، (وتمثل المركب المعجمي)، وهي الإسقاط الأعلى.

- تتفرع X إلى عقدتين أختين، هما مخصص و X.

- المخصص: هو س.م.

- X: (تمثل المكون الذي يتألف من الرأس وهو الوحدة المعجمية زائداً الفضلة)، وهي الإسقاط المتوسط.

- الرأس: يشغله الفعل، والفضلة: يشغلها م. س أو م. ح أو ج، حسب متطلبات الفعل.

التفكيك (Dislocation): تحويل بنقل العنصر المفكك (Dislocated) من موقع داخلي إلى موقع

خارجي، ويترك مكانه أثراً ضميرياً، حيث نجد أثراً ضميرياً للمقولة المنتقلة، ومثله ما يلي: - "زيد ضربته" (1).

6- نموذج المبادئ والوسائط (Principles and Parameters model):

اقترحه تشومسكي ليتفرع عنه نظرية العمل والربط (Government and Binding Theory)، حيث

رفض مفهوم القاعدة والبناء القاعدي كلياً. يمتاز النموذج بمحتوى نظرياته الفرعية أو قوالبه المرنة بما يكفي

(1) اللسانيات واللغة العربية، ص ١٢٨-١٣٣.

لصياغة المبادئ والضوابط الوصفية والنظرية والمقترحات المختلفة، ويتميز بالطابع القالي، ويتناول كل قالب منها ناحية محددة من نواحي النموذج، بالاعتماد على الأسس الرياضية.

أ- المبادئ:

يقصد بالمبادئ العلم الذي يتناول (ح صفر)، وهي الأسس العامة للغة الإنسانية، ويشمل مقولات الوحدات النحوية المختلفة (الاسم - الفعل - الوصف - الظرف)، ويشمل كذلك الوحدات الوظيفية أي الزمن والتطابق والإعراب وأدوات الصدارة، وإنَّ كلاً من الوحدات المعجمية والوظيفية السابقة توجد في اللغة الإنسانية وتنتمي إلى النحو الكلي. تسير اللغة وفق مجريات مقننة وعدد من المبادئ^(١)، ومن أهمها مبدأ الاعتماد التركيبي Structure-dependency، الذي يقرر أن اللغة تنظم بطريقة تعتمد بشكل حاسم على العلاقات التركيبية بين عناصر الجملة (مثل الكلمات، والوحدات الصريفية ...). ما يعنيه هذا هو أن الكلمات يعاد تجميعها في تراكيب ذات مستوى أعلى تمثل الوحدات التي تكوّن أساس اللغة.

ولا تعتمد الطريقة التي نؤدي بها هذا التغيير على الترتيب الخطي للجملة، بل تعتمد على التركيب. يقول كوك ونيوون Cook and Newson: "النقل في الجملة لا يعني مجرد التعرف على المركبات، ومن ثمّ نقل العنصر الصحيح إلى المركب الصحيح، ولكنه يعتمد على تركيب الجملة"^(٢).

ويُعد مبدأ الاعتماد التركيبي مبدأً مشتركاً بين كل اللغات التي تنتظم بشكل هرمي في صورة مركبات (مركب اسمي، ومركب فعلي، ومركب حرفي).

ب- الوسائط:

يقصد بالوسائط السمات الخاصة التي تميز اللغة المعينة عن اللغة الأخرى، ويجب على المتعلمين معرفتها، وتشكل على هيئة ثنائية القيمة، وتتوزع اللغات بالنسبة لكل وسيط على طرفيه، ويكون على مكتسب اللغة

(١) نعوم تشومسكي، المعرفة اللغوية، طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة وتعليق وتقديم: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى

١٩٩٣م، ص ٨٠.

(2) Cook and Newson, 1991:8.

تحديد قيمة وسيط اللغة التي يتعلمها. وتشكل معرفة الإنسان من "مجموعة تحديدات للوسائط في نظام مبادئ ثابت للنحو الكلي"⁽¹⁾.

ومن أهم الوسائط وسيط الرأس **Head Parameter**: يقصد به تحديد الموضع الذي يحتله الرأس بالنسبة لفضلته أو فضلاته داخل المركبات في مختلف اللغات. "كل لغة تختار المكان الذي تكون فيه رؤوس المركبات، والرأس في كل المركبات فيها يكون في ناحية واحدة"⁽²⁾، ويتناول وسيط الرأس الطريقة التي تبنى بها المركبات. فكل مركب يحتوي على عنصر مركزي يسمى الرأس **Head**. ويمثل الموقع الذي يحتله الرأس بالنسبة للعناصر الأخرى داخل المركب، والتي تسمى الفضلات، واحداً من الجوانب التي تتنوع بموجبها اللغات؛ فاللغة اليابانية- على سبيل المثال- لغة آخريّة الرأس، أي يأتي الرأس بعد الفضلة، فالفعل يلي المفعول، وحرف الجر يأتي بعد المحرور، والاسم يلي صفته وهكذا، أما الإنجليزية أولية الرأس حيث يأتي رأس المركب دائماً قبل فضلته.

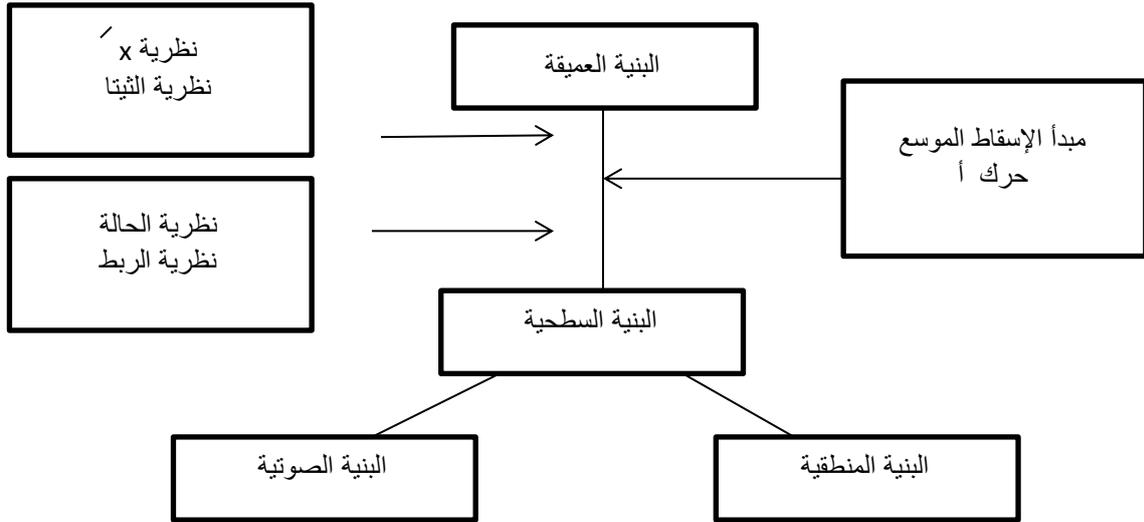
7- نظرية العمل والربط **The Government and Binding Theory**:

أصبح للنحو طابع الوحدات المنفصلة بدرجة عالية، وصولاً إلى الحد الأقصى المنطقي من التعميم المتزايد، وبدأت الشروط تشير إلى العلاقات التركيبية، كما أدخل المستوى المنطقي **LF**.

أصبح هناك تحولان مهمان أجملهما تشومسكي في (1981م)، الأول: التحول من الاهتمام باللغة إلى الاهتمام بالنحو، حيث يرى تشومسكي أنّ النحو واقعي، واللغة مفهوم مشتق؛ لذلك يدرج النحو الكلي ضمن مكونات الإرث التكويني. والثاني، الانتقال من الاهتمام بأنسقة النحو إلى الاهتمام بأنسقة المبادئ، وذلك لتبسيط النحو لتكون لديه قوة تفسيرية نامية، ويمثل الشكل العام للنظرية كالتالي:

(1) Chomsky , **Knowledge of language: Its nature, origin, and use**, a : 151.

(2) Andrew Radford, **Minimalist Syntax Revisited** 2006. Revised version of (Minimalist Syntax: Exploring the Structure of English, Cambridge University Press, 2004, p 18-20.



ويمتاز نموذج العمل والربط باشماله على عدد من القوالب تسهم في دقة صياغة القواعد النحوية، وهي:

- **البنية العميقة (Deep structure):** تولدها القواعد المقولية التي تضبطها مبادئ X ،

وتسقط الوحدات المعجمية في هذه البنية محملة بخصائصها الدلالية المحورية، والتفرعية على الخصوص وفق مبدأ الإسقاط الموسع (Extended projection principle). وهناك مبادئ تتحكم في أشكال الربط بين ما يُسقط من المعجم، وما يولده التركيب، حتى يقع التوافق بين المعلومات والعلاقات المعجمية والعلائق والمكونات التركيبية.

تنتج الحالة عن عمل عنصر في عنصر ما. وتعمل أ في ب إذا كانت أ تتحكم مكونيًا في ب، ويقصد بمبدأ التحكم المكوني أن أ إذا كان يخضع لعقدة أم متفرعة عن م. ف، يعمل في ب التي تخضع لعقدة ج نفسها، ويقصد بالعمل هنا أن الضمير يحدد مرجعه إذا خضع لمبدأ التحكم المكوني.

- **المعجم:** يضم وحدات معجمية، وتُحشى الوحدة المعجمية حسب نوعها كما تتطلبه X ، وما تحدده

البنية الدلالية.

- **البنية الدلالية (الثبنا):** تتكون من محمول، هو فعل غالبًا، يحدد هذا المحمول الموضوعات الأساسية،

ويطلق على المحمول وموضوعاته الشبكة الدلالية. ولكل موضوع دور دلالي يطلق عليه الدور المحوري (thematic role) أو (roleθ-) يحدده الفعل. وبعد ذلك يتم اختيار الوحدة المعجمية التي تفي بقيود الاختيار، ثم تُحشى

بها ما تتطلبه X. ما يميز النحو الكلي أنّ المحمول يكون أولاً في ترتيب الوحدات في البنية الدلالية، حيث يختار موضوعاً أو أكثر، ويحدد المحمول كذلك الدور الدلالي لكل موضوع يرتبط به، ويحدد كذلك مقولة هذا الموضوع وقيود الاختيار.

- البنية السطحية (Surface Structure):

العامية: "انقل أ". وهذا التحويل تكون خُروجُه مقيدة بمبادئ عامة، وبوسائط تختلف اللغات في تثبيتها، ويقع تأويل هذه البنية إما منطقيًا الصورة المنطقية (Logical Form) أو صوتيًا الصورة الصوتية (Phonetic Form)، ويخضع تأويل الصورتين لمبدأ التأويل التام، والذي ينص على وجوب أن يؤول كل عنصر من عناصر الصورتين تأويلاً تامًا.

8- التعرف على بعض النظريات الفرعية:

نظرية المحور (الثيتا) θ (Theta Theory) -theory، وتختص بتحديد ملامح العلاقة بين المعجم والنحو، وإيضاح التأثيرات النحوية للأدوار المحورية (الدلالية)، ومن مبادئها معيار الثيتا (θ - criterion)، ويقضي بأن: "كل موضوع يحمل دورًا محوريًا واحدًا فقط، وكل دور محوري يُعين لموضوع واحد فقط".

ونظرية الحدود (Bounding Theory)، وتتناول حركة العناصر وحدودها، كحركة اسم الاستفهام في العربية منقولةً من موقعه الأصلي داخل الجملة إلى صدرها. وقد أُجملت قوانين الحركة في مبدأ عام لها هو "انقل أ" (Move α)، ويعد أهم مبادئ هذه النظرية مبدأ التحتية: "لا يمكن نقل عنصر من العناصر عبر أكثر من عقدة فاصلة واحدة كل مرة".

ونظرية الحالة الإعرابية (Case Theory)، وتختص بتفسير الحالات الإعرابية التي تظهر فيها المركبات الاسمية، بالإضافة إلى تفسير بعض الظواهر النحوية، ومنها حالات حركة العناصر. ففي كثير من اللغات – منها العربية والروسية واللاتينية والبولندية والألمانية والأردية والفرنلندية – نجد ارتباطًا ظاهرًا بين البنية الصرفية للكلمات وعلاقاتها النحوية داخل الجملة، يظهر ذلك في التغيير الصرفي للكلمة بحسب موقعها، بينما يقل ظهور الإعراب ويقتصر التغيير في لغات أخرى كالإنجليزية على حالة الجر أو الإضافة، فيضاف s، وكذلك ضمير المتكلم المفرد يظهر I حين يكون فاعلاً ويتغير إلى me في موقع مفعول، وتستخدم my حين يضاف

اسم إلى ضمير المتكلم. ويرتبط بالحالة الإعرابية أحد شروط صحة الجمل قواعدياً، وهو مصفاة الحالة الإعرابية (case filter)، ويصاغ كآتي: "لا بد من أن تعين حالة إعرابية لكل مركب اسمي له تجلٍ صوتي".

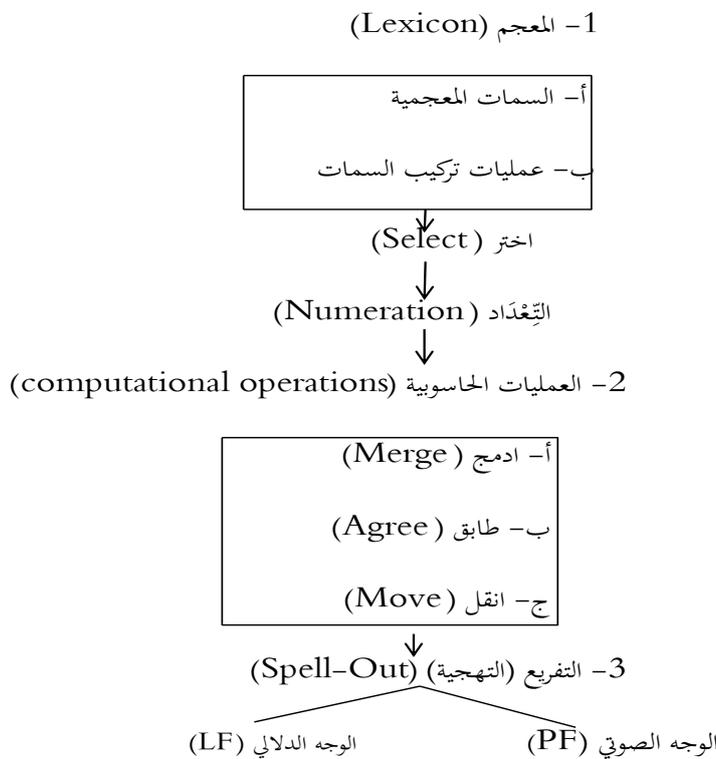
٩- البرنامج الأدنى Minimalist Program :

منذ ١٩٩٣ بدأ تشومسكي إحداث تطورات جديدة، وفي ١٩٩٥ تمَّ تحوُّل النموذج النحوي إلى البرنامج الأدنى؛ والذي يمثله كتاب تشومسكي الذي يحمل اسم البرنامج نفسه: البرنامج الأدنى The Minimalist Program فمن خلال رؤية النحو التوليدي الذي يربط اللغة بالعقل، فإن العمل النحوي عند تشومسكي يقوم على نظرية المبادئ والوسائط/ المتغيرات (Principles and Parameters)، فالمبادئ تفرض وجود أساس بيولوجي لها يسمى النحو الكلي (Universal Grammar)، وتهدف النظرية إلى تحديد هذه المبادئ بالإضافة إلى تحديد الوسائط التي تتنوع فيها اللغات وتميزها. حيث يقترح فيه تشومسكي بدلاً من ربط الوسائط بمبادئ كلية محددة مضمَّنة في الجزء البنائي من النحو، تصبح هذه الوسائط وفق البرنامج الجديد مضمَّنة في المعجم Lexicon، ومن نتائجه تعميم نظرية السين البارية، وتبسيط مستويات التمثيل في النموذج النحوي، حيث وقع تقليص مستوى تمثيل الجملة إلى أدنى درجاته وصارت تجلياً لها محصورة في: الشكل المنطقي Logical form والشكل الصوتي phonetic form، والاقتصاد في الاشتقاق، والقضاء على التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية، وعوَّض مصطلح الدمج Merge المصطلح القديم: البنية العميقة (D-structure) كما استبدل بمصطلح البنية السطحية (S-structure) كلمة "التهجئة" (spell-out)^(١).

في هذا الإطار يدرس البرنامج الأدنى MP النحو تحت شروط من الاقتصاد والبساطة وعدم الحشو والانسجام، خلال ثلاث مراحل إجرائية، تبدأ بالمعجم (lexicon) الذي يوفر المعلومات المطلوبة، ثم النظام الحاسوبي (computational system) الذي يختار العناصر ليدهجها لتشكيل تعابير لغوية تظهر في التهجئة (Spell-out).

(١) عبد القادر الفاسي الفهري، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار تويقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، تم نشره ضمن سلسلة المعرفة اللسانية أبحاث ونماذج بإشراف د/ عبد القادر الفاسي الفهري. ط ١ - ١٩٩٨ م، ص ١٧ و ١٨، ومحمد الرحالي، تركيب اللغة العربية مقارنة نظرية جديدة، ص ١٣ و ١٤، وعبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار تويقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ١٩٩٠ م، ص ٢٥، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونة ص ١٧ - ٢١.

وعلى هذا فالنظام الحاسوبي واحد لكل اللغات البشرية، وهناك مجموعة محدودة من التنوع المعجمي، أي إن الفرق بين كل اللغات ذو طابع مورفولوجي في الأساس، بل إنه يقتصر على السمات الشكلية للفئات الوظيفية، وما دون ذلك من قضايا مثل تنوع المعاني (semantics)، يخرج عن إطار عمل النظام الحاسوبي للغة البشرية^(١). ويوضح الرسم التالي نموذج النحو، كما وضعه تشومسكي^(٢):



مثال: لتكوين جملة «الوَلَدُ كَتَبَ الدَّرْسَ»

أولاً- المعجم (Lexicon): يضم المعجم المفردات في لغة معينة، وكل مفردة تتضمن ارتباطاً بين الصوت والمعنى، إضافة إلى الخواص الصرفية وتشمل الوزن والصيغة، وكذلك يضم المعجم المقولات النحوية

(1) Chomsky, **The Minimalist Program**, Cambridge, MA: MIT Press, 1995, p 2- 9.

(2) Chomsky, **The Minimalist Program**, Cambridge, p 219. ١٥ ص . وتركيب اللغة العربية

للكلمة، وسماتها الوظيفية^(١)، ويمثل المعجم نقطة الانطلاق، حيث يمد المتكلم بالوحدات المعجمية الأساسية أو اللِّكْسِيم (lexeme)، التي يحتاجها في الحديث عن فكرة معينة يريد نقلها إلى المستمع.

- سمات البنية المعجمية: هناك ثلاثة أنواع من السمات المعجمية: السمات المقولية [±س، ±ف]، والسمات التطابقية [جنس، عدد، شخص] والسمات الإعرابية.

- تركيب السمات في المعجم: يتضمن تركيب السمات المرور بمرحلتين:

١- اختر (Select): ففي المرحلة الأولى يتم اختيار مجموعة الوحدات المعجمية التي تحدد فكرة المتكلم، والتي سبق تحديدها في البنية المعجمية، وهي: ال- ولد- كتب - درس.

٢- التعداد (Numeration): يطلق على المجموعة المنتقاة مصطلح التعداد، إذ يتم الحصر للوحدات المعجمية التي تمثل اللبنة الأولى لبناء الجملة، ويشترط في التعداد أن تكون كل وحدة من الوحدات مزودة بالسمات التصريفية والنحوية، أي مصرفة تصريفاً تاماً، أي حاملة للواضع الإعراب والتعريف والتطابق والزمن، إلخ، ويتضمن المعجم أيضاً دخلات بالنسبة للكلمات الوظيفية (functional words) مثل [زمن]، و[حد]، إلخ^(٢).

يقدم لنا التعداد المنظومة التالية: التعداد = {ال، ٢، ولد، درس، كتب، زمن [ماض]}

ثانياً- العمليات الحاسوبية (Computational Operations):

يختص النظام الحاسوبي بالقواعد الخاصة باللغة أو الوسائط، حيث يصله المجموعة المنتقاة أو التعداد فيفرض عليها التعقد الإجرائي أن لا ينطبق النظام الحاسوبي إلا على هذه المجموعة المنتقاة أو التعداد، ولا يمكن الرجوع إلى المعجم مرة أخرى لانتقاء سمة جديدة إلا في نطاق التعداد المعد، فهو الرابط بين المعجم والتهجئة^(٣).

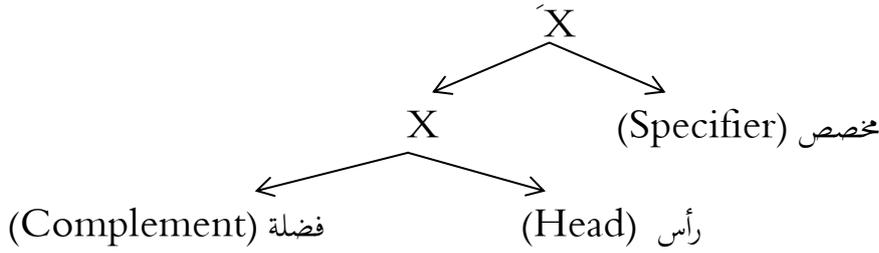
(١) يراجع: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤ م ص ٨٨-١٧٤.

(٢) المقارنة والتخطيط ص ٢٢، ومرضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م، ص ١٩٢ و١٩٣.

(3) Brody, **Lexicon-Logical Form: a Radically Minimalist Theory**. Cambridge, Mass.: MIT Press 1996, p 15-20.

- **الدمج (Merge):** يقوم الدمج على الجمع بين المكونات لتأليف البنى، ولا تختلف اللغات الطبيعية في الطريقة التي يعمل بها الدمج؛ لأن هذه العملية تهتم ببناء المركبات في استقلال عن الصرف.

- الدمج في المرحلة الأولى للبرنامج الأدنى: يعتمد الدمج في هذه المرحلة من البرنامج على نظرية (X). حيث تخضع عملية الدمج لما يسمى بقواعد الإسقاط، والتي يرمز إليها بـ (X)، كما يتضح من الشكل التالي:



ملحوظتان:

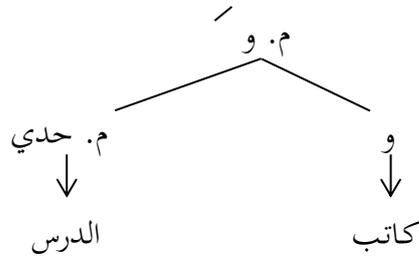
١- يبدأ الشكل من أسفل حيث تتفرع (X) إلى رأس وفضلة، وتعلو (X) العقدة (X) التي تتفرع إلى مخصص و (X).

٢- توضع الشرطة () فوق (X) أو أكثر لتحديد مستوى المكون في الجملة، ويطلق على العلاقة التي تربط بين المكونات علاقة التحكم المكوّني.

تعتمد نظرية (X) في التركيب على مبدأ الثنائية، أي إنه في كل خطوة من خطوات بناء الجملة يتم الدمج بين عنصرين وردا في التعداد وتكوين مركب واحد منهما معاً، ويتم الدمج بدايةً بدمج وحدة تصريفية مع وحدة معجمية، مثل دمج الوحدة التصريفية «ال» بالوحدة المعجمية «ولد»؛ فينتج مركب {ال} {ولد}، وتتكرر هذه العمليات لبناء وحدة تركيبية أخرى هي: {ال} {درس} فينتج مركب «الدرس».

يتم الدمج اعتماداً على قاعدتين، هما قاعدة اختيار الوحدات المعجمية وقاعدة التركيب التي تنقسم إلى تركيب دلالي وآخر نحوي، وهذا التركيب الأخير يعتمد على قواعد الإسقاط التي تؤدي إلى الترتيب الذي يقتضيه النحو الكلي، ويتم دمج الوحدة المعجمية وفق علاقة المحمول بالموضوع في البنية الدلالية، ويعتمد الدمج على البنية المعجمية، ويتم الدمج على مرحلتين، في الأولى يتم دمج الفعل مع الدور الدلالي المتقبل (المفعول) مكوناً

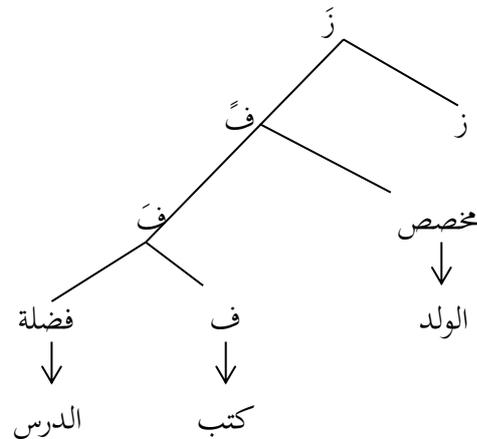
بنية نحوية (إسقاطاً متوسطاً) (Intermediate projection)، والدمج هنا مباشر، وفي المرحلة الثانية يدمج الدور الفاعل (المنفذ) بالتركيب السابق تحديده مع المركب الفعلي مكوناً البنية العامة في كل اللغات (الإسقاط الأقصى) (Maximal projection)، ثم تختار كل لغة طريقة ترتيبها الخاصة، فيما يسمى بالوسائط، وتختار العربية تقديم الفعل على الفاعل. كل هذه العمليات المختلفة تعتمد أولاً على إسقاط الرأس والفضلة. الرأس قد تكون عنصراً تصنيفياً (وظيفياً) مثل الوحدة الحدية «ال»، والفضلة قد تكون اسماً مثل الوحدة المعجمية «ولد» و«درس» في مثالينا السابقين، ويطلق على الوحدة التركيبية الناتجة مركب حدي. قد تكون الرأس فعلاً والفضلة موضوعاً محورياً (دلالياً)، والناتج سيكون مركباً فعلياً، وإذا تغيرت المقولة من الفعل إلى الوصف بعد إصاق صرفة اسم الفاعل، كما في «كاتب»، فينتج لدينا المركب الوصفي «كاتب الدرس»، والشكل الآتي يوضح ذلك:



في هذه المرحلة تظهر أهمية مبدأ من مبادئ النحو الكلي، هو مبدأ الثنائية: "كل تركيب نحوي ثنائي الفرعين" (1).

فالمثال يخضع لمبدأ الثنائية، حيث يتفرع م. و. إلى فرعين مباشرين، هما الوصف (كاتب) والمركب الحدي (الدرس). ويوصف المركب الوصفي بأنه مركب داخلي، ويشكل إسقاطاً متوسطاً، ثم يضاف المخصص إلى هذا المركب الوصفي؛ فيوصف المركب بالمركب الخارجي، وباتحاد المخصص مع المركب الوصفي ينتج الإسقاط الأقصى، ويسمى التركيب الناتج تركيب الجملة، واستكمالاً لبناء الجملة، يقع دمج الزمن الملحق في التعداد، مما يؤدي إلى تكوين المركب الزمني (الصرفي) التالي:

(1) Radford, *Minimalist Syntax Revisited*, P 31 & P 93.



ويمثل لعملية الدمج لجملة «الولد كتب الدرس» بالمعادلة التالية: الدمج - زمن [ماض] {ال، ولد}، كتب، {ال، درس} لقد رأينا أن نظرية (X) تعتمد على هندسة موحدة للمقولات التركيبية مستقلة عن الوحدات المعجمية، أما نظرية المركبات العارية (Bare phrase structure) فتفترض أن الوحدات المعجمية التي تنطبق عليها عملية الدمج هي مكونات تركيبية في ذاتها، وبناءً على هذا فإن الحد [ال] يعد مركبًا حقيقةً بغض النظر عن أن يوصف العنصر بأنه مخصص أو فضلة.

- الفحص (Checking) (1): أي فحص السمات التي تم اختيارها من المعجم عند دمج الوحدات المعجمية لإثبات أنها تتفق مع ما يتطلبه موقعها في الجملة ومع علاقتها بغيرها من الوحدات. إذا تم الاتفاق يكون الاشتقاق صحيحًا، وإلا فإن الاشتقاق سيُلغى، ولا ينفذ إلى مرحله النهائية. ومثاله: «أنا كَتَبْتُ الدرس»، يلاحظ وجود توافق بين الرأس «كتبت» والمخصص «أنا»؛ لذلك يوجد تطابق بين الفعل والفاعل، فالفاعل هو ضمير المتكلم، وكذلك الفعل فهو مسند إلى تاء الفاعل؛ لذلك تُثبت عملية الفحص وجود هذا التطابق، ومن هنا يوصف الاشتقاق بأنه صحيح.

- الحركة (Move): يقصد بالحركة انتقال العنصر أ من مصدره Σ سيجما إلى هدفه ك(2).

تُحكم عملية الحركة بمبدأ الاقتصاد، هذا يعني أن الحركة تأخذ دائمًا أقصر الطرق، وهذا هو ما يعرف بشرط الربط الأدنى (Minimal Link Condition)، ويعني هذا الشرط أنه يجب أن تكون عملية الحركة مقتصدة

(1) Chomsky, *The Minimalist Program*, Cambridge, p311.

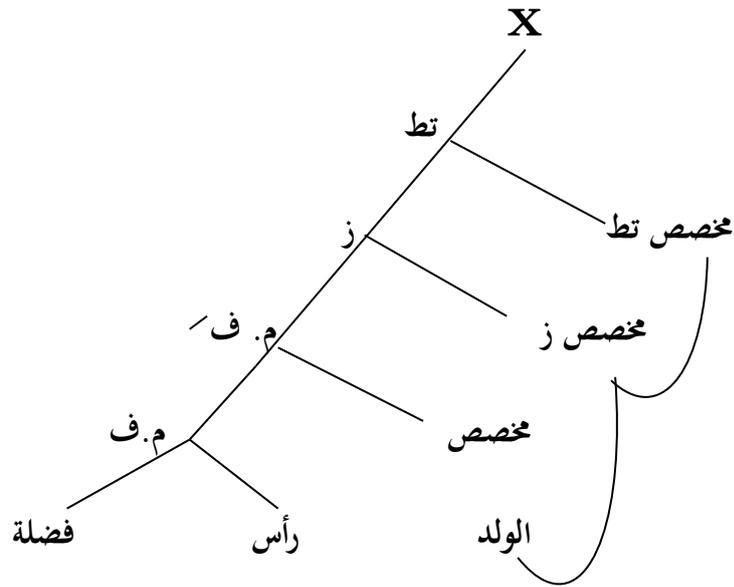
(2) Nasser, *The Minimalist Program and its New Insight to the Concept of Universal Grammar* p96.

لمنع حدوث حركة ذات مسافة طويلة. وهذا الشرط يرتبط بمبدأ المحلية (Locality)، وهو قاصر على حركة الوظائف النحوية، وإذا حدث أن تحرك العنصر أ إلى الهدف ك، واعترضه العنصر ب، وكان العنصر ب أقرب من ك؛ فإن ب هو الذي يدخل عملية الفحص، ويعتمد النظام الحاسوبي على الحركة التي توضح مواقع الوسائط التي تميز اللغة المدروسة، فالفعل مثلاً يتحرك من رأس (م.ف) إلى رأس الزمن لفحص زمنه ثمَّ يتحرك إلى رأس التطابق.

- الجذب (Attract): استدل تشومسكي ١٩٩٥م على أن المتسبب في الحركة هو سمةٌ توجد في المركب الهدف، فإذا تحرك العنصر إلى الموقع الهدف، فهذا يعني أن هذا الموقع جذب إليه هذا العنصر، هنا تُوصف السمة في الموقع الهدف بأنها قوية (Strong) قادرة على اجتذاب العنصر إليها. السمات القوية بالطبع سمات وظيفية هي الزمن والتطابق والإعراب، وتمتاز السمات القوية بأنها ظاهرة أو واضحة (Overt)؛ لذلك لا بد من إشباع هذه السمة قبل تفرع الاشتقاق. وهناك الموقع الهدف الذي يتميز بسمات ضعيفة (Weak)، وهذا لا يتطلب حركة واضحة أو ظاهرة، وإنما ستكون الحركة هنا خفية (Covert)، وهذه الحركة تحدث بعد التفرع (Spell-out) في مستوى التمثيل الدلالي (المنطقي)، والحركة هنا ستكون في السمة فقط. من ذلك مثلاً أن ضمير الغائب المفرد المذكور له تمثيل ظاهر في العربية والإنجليزية، وكذلك ضمير الغائبة المفردة، أما ضمير الجمع في اللغة الإنجليزية فله تمثيل واحد هو «They»، في حين أن له تمثيلين واضحين في العربية هما «هُمَّ» و«هُنَّ»، وعند التطابق نجد أن ضمير الجمع يتمتع بسمات قوية لذا يجذب إليه هذا العنصر فيقال: «هم قاموا»، و«هُنَّ قمن»، أما في الإنجليزية فيقال: «They stand up»؛ لذلك نجد أن سمة الضمير «They» ضعيفة؛ فتكون الحركة هنا خفية وتمتاز بالضعف؛ ولذا تُؤوّل في التمثيل الدلالي فقط^(١).

- أنواع الحركة: هناك ثلاثة أنواع للحركة، هي حركة ال Head movement، وحركة أحد الموضوعين الأساسيين، وهما حركة الفاعل وحركة المفعول، NP movement، وحركة المعاملات Operators التي تُجري في الجمل مثل حركة العناصر الميمية (حركة عناصر الاستفهام) WH movement، إلى صدر الجملة من مواقعها الأصلية داخلها. ويمثل لحركة الفاعل في مثال «الولد كتبَ الدرس»، كالتالي:

(1) Paul Hagstrom: - CASLX 522 Syntax I, Week 13. Loose ends, Minimalism. Fall Nov 2001.



- **العملية طابق (Agree):** يذهب تشومسكي (١٩٩٨) إلى أنه يمكن الاستغناء عن العملية اجذب، وعملية فحص السمات، واستخلاصهما من العملية طابق. تؤسس هذه العملية لإقامة علاقة بين عنصر وظيفي دمج بعنصر نحوي في الموقع البنائي أسفل الرسم الشجري (في الإسقاط الأكبر أو الأوسط) إلى موقع يتوافق وظيفياً معه، ويقع في الإسقاط الوظيفي.

لما كان النقل يتم أساساً لفحص سمات صرفية معينة، وهو عملية مكلفة من الناحية الحاسوبية، فإنه يلجأ إليه في حالة وجود ضرورة صرفية، وعليه، فإن عمليتي التطابق والدمج لهما الأسبقية على النقل؛ لذلك يوصف النقل بأنه الملاذ الأخير (last resort)، بمعنى أن عدم تطبيقه يؤدي إلى فشل الاشتقاق (crash)^(١). وفي أعمال متقدمة لتشومسكي (٢٠٠١) تم تقليص العمليات الثلاث الدمج، والنقل، والتطابق، إلى عمليتي الدمج والتطابق، وذلك لأن النقل يمكن اعتباره مُركَّباً من الدمج والتطابق^(٢).

(١) المقارنة والتخطيط ص ٣٠ و ٣١.

(٢) عبد القادر الفاسي الفهري، ذرات اللغة العربية وهندستها، دراسة استكشافية أدنوية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م، ص ٦.

ثالثاً- التفريع (التهجية) (Spell-Out)^(١):

هي العملية التي تقع بين الاختيار والتعداد من جهة، وعملية تشكُّل الجملة في صورتها الصوتية والمنطقية من جهة أخرى، فتفصل كل من المعلومات الصوتية في الاشتقاق والمعلومات الدلالية للوصول إلى المستويين البينيين: الصوتي والمنطقي. حيث تظهر الجملة على مستويين وجاهيين (interface levels)، الوجه الأول هو مستوى التمثيل الصوتي ويتصل بالنظام النطقي الإدراكي، حيث يقدم الصوت المعلومات للأنظمة الحسية الحركية، والوجه الثاني هو مستوى التمثيل الدلالي (المنطقي) وهو متصل بأنظمة الفكر، حيث يقدم معنى المعلومات لأنظمة الفكر، فعندما يكون النقل ظاهرًا نرى أثره في التمثيل الصوتي، وعندما يكون خفيًا يكون في التمثيل الدلالي/المنطقي^(٢).

- التطورات الحديثة في البرنامج الأدنى: تشمل هذه التطورات مبادئ:

أ- مبدأ الاقتصاد (Economy Principle): ويعني أن التركيب المعجمي يجب أن يتضمن أقل عدد ممكن من الخطوات، بالإضافة إلى تمثيل الخطوط العريضة لمبادئ التمثيل الأكثر شيوعًا، كما يجب أن يتم التركيب الوظيفي عبر أقصر طريق، وهو ما يعرف بشرط الربط الأدنى (Minimal Link Condition)، ويجب ألا يحدث النقل إلا عندما يكون ضرورياً^(٣).

- مستويات التمثيل (Levels of representation): تُجري بعد عملية الفحص لإيضاح مدى توافق المركبات الوظيفية التي سبق تزويدها بالوحدة المعجمية في المعجم مع التركيب البنائي للجملة. وهنا يتطلب مبدأ الاقتصاد أن يكون هناك فقط مستويان للتمثيل، الأول: المستوى الصوتي (Phonological Form)، والثاني: المستوى الدلالي (Logical Form)، وهما كما يقول تشومسكي يغنيان عن المستويات الأربع السابقة للبرنامج.

(1) Nasser, **The Minimalist Program and its New Insight to the Concept of Universal Grammar**, p100.

(2) Brody, M. 1996. **Lexico-Logical Form: a Radically Minimalist Theory**. Cambridge, Mass.: MIT Press P 22- 30.

(3) Radford, **Minimalist Syntax Revisited**, P 127 . ٣٠ و ٣١ . والمقارنة والتخطيط ص ٣٠ و ٣١ .

ب- مبدأ التأويل التام (The principle of Full Interpretation): يعني هذا المبدأ أنه يُشترط في كل عنصر سواء أكان معجمياً أم وظيفياً أن يكون صالحاً للتمثيل في مستوى التمثيل الصوتي ومستوى التمثيل الدلالي، ووفق هذا المبدأ لا يمكن أن يكون هناك رموزٌ زائدةٌ في التمثيل أو خطوات لا حاجة إليها في الاشتقاقات. وتدعى هذه الشروط بشروط الخرج العارية (output conditions Bare)، أو شروط المقرئية (Legibility conditions).



الخاتمة.

مرت النظرية التوليدية التحويلية بتطورات تهدف إلى ضبط العمليات النحوية التي تخضع لها التراكيب النحوية في تولدها، وتوالت الجهود المختلفة لتشومسكي وتلاميذه من أجل ضبط القواعد والحذف والإضافة والبحث عن نظام قواعدي أكثر تجريدًا. أثبتت النظرية اللسانية في النحو الكلي قدرتها على شمول اللغات، بالإضافة إلى تضافرها مع النظرية اللسانية العربية التي أسس العرب قواعدها في القرن الثامن الميلادي، والذي ظهر من خلال تطبيق نظرية تشومسكي في مختلف مراحلها في وصف تراكيب الجمل العربية المختلفة وفهمها بعمق وصولاً لأصلها العلائقي، في ظل اعتبارِ خواصِ التميزِ والتفردِ للغة العربية في مثل خصوصية التراكيب وغزارة المعجم وتنوع الدلالات. وعلى هذا استهدف البحث تتبع مراحل تطور نظرية تشومسكي تطبيقًا على الجملة العربية بمختلف صورها في كل مرحلة، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج المهمة، وهي:

- تميزت مراحل تطور النظرية التوليدية بعدد من التطورات المعرفية المتسلسلة، التي تستوجب القراءة الاستقصائية الدقيقة للخصائص العامة النظرية والإجرائية المصاحبة لهذه التطورات، بدءًا من نموذج القواعد النحوية لتراكيب الجملة، وصولاً إلى البرنامج الأدنوي، وقد استطاع البحث الإمام بها مع تقديم توضيحات دقيقة للمفاهيم التوليدية في كل مرحلة من مراحل تطور النظرية، بجانب المقارنة بين المصطلحات وتطورها المفهومي.

- تكمن أهمية النظرية التوليدية في التحليل اللغوي المميز، إذ ارتكز تشومسكي على الجانب العقلائي في وصف المعرفة اللغوية، مؤكدًا على الفطرة اللغوية وقدرة الإنسان الإبداعية في إنتاج الجمل، واضعًا عددًا من المفاهيم المتطورة خلال رحلة النظرية، التي ناقشها البحث تطبيقًا على العربية، ومنها: الكفاءة، وهي معرفة المتكلم بلغته معرفة تامة، والأداء، وهي التطبيق الفعلي لهذه المعرفة، والبنية العميقة، وهي الأساس الذهني المجرد للغة، والبنية السطحية، وهي تجسيد البنية العميقة بكلمات منطوقة ومعبرة، والنحو الكلي، وهو القواعد اللغوية الشاملة، التي تتمثل في مكون فطري ذي نظام يسمح بتكوين الجمل، وغيرها.

- من خلال تطبيق معطيات النظرية التوليدية على تراكيب اللغة العربية، توصل البحث إلى إغناء مفهوم النحو الكلي في النظرية اللسانية، ووصف العربية من منظور الصفات الكلية للغة وأيضًا من منظور الصفات الخاصة.

- أثبت البحث أن العربية تمتلك من الوسائط المميزة لها عن باقي اللغات، ومنها تنوع صور تركيب الجملة، والتي تدفع لوضع قواعد لوسائط العربية تميزها في ظل ما تقره نظرية المبادئ والوسائط، بالإضافة إلى اتساع المعجم الذي يصحبه التنوع الدلالي.

- قدمت نظرية تشومسكي - على مدار مراحل تطورها - الكثير من التفسيرات المقنعة لكثير من ظواهر اللغة، وطرق توليد الجمل اللامتناهي، وفق عدد من المبادئ التي تتفق فيها الأنظمة اللغوية لكل اللغات، بالإضافة إلى الوسائط التي تخص كل لغة على حدة، وما زال الطريق غير معبد في الإمام - وصفاً وتفسيراً - بتركيب الجملة العربية، التي تتميز عن غيرها في سائر اللغات بميزات الحذف والتقديم والتأخير، وغيرها من التنوعات في الأنظمة اللغوية الدلالية والصوتية والصرفية.

- ركز البحث على تحديد الثوابت الفلسفية التي تميز النظرية التوليدية منذ نشأتها، وتتبعها بالنقد عبر مراحلها، وما تشمله من أسس عامة تدعم المقومات النظرية والمنهجية، تقوم على المنهج الاستنباطي، بوضع الفرضيات الكلية والتحقق منها في ضوء معطيات الواقع اللغوي.

فهرس المصادر والمراجع.

١. تَمَام حَسَّان: (الدكتور)
- اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤م.
٢. جون ليونز: (الدكتور)
- نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٥م.
٣. حسام البهنساوي: (الدكتور)
- أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث (في مجالي مفهوم اللغة والدراسات النحوية)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٤م.
٤. الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى الروماني:
- النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.
٥. عبد القادر الفاسي الفهري: (الدكتور)
- اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.
- البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
- المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- ذرات اللغة العربية وهندستها، دراسة استكشافية أدنوية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
٦. محمد الرحالي: (الدكتور)
- تركيب اللغة العربية، مقارنة نظرية جديدة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
٧. مرتضى جواد باقر: (الدكتور)
- مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
٨. نعم تشومسكي: (الدكتور)
- المعرفة اللغوية، طبيعتها وأصولها واستخدامها، ترجمة وتعليق وتقديم: محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

References

1. Tamam Hassan: (Al-Doktor)
- Al-Lughah Al-Arabiyyah Ma'anaha wa Mabnaha, 'Alam Al-Kutub, Al-Qahirah, Al-Taba'ah Al-Rabi'ah 2004M.
2. John Lyons: (Al-Doktor)
- Nazariyyat Chomsky Al-Lughawiyah, Tarjamat: Helmi Khalil, Dar Al-Ma'arif Al-Jami'iyah, Al-Iskandariyyah 1985M.
3. Hussam Al-Bahnasawi: (Al-Doktor)
- Ahmiyyat Al-Rabt Bayn Al-Tafkir Al-Lughawi 'Ind Al-Arab wa Nazariyyat Al-Buhuth Al-Lughawiyah Al-Hadithah (Fi Majalay Mafhum Al-Lughah wa Al-Dirasat Al-Nahwiyyah), Maktabat Al-Thaqafah Al-Diniyyah, Al-Qahirah 1994M.
4. Al-Rumani, Abu Al-Hasan 'Ali ibn 'Isa Al-Rumani:
- Al-Nukat fi I'jaz Al-Qur'an, Tahqiq: Muhammad Khalf Allah wa Muhammad Zaghlood, Dar Al-Ma'arif, Misr, Al-Taba'ah Al-Thaniyah 1968M.
5. 'Abd Al-Qadir Al-Fasi Al-Fihri: (Al-Doktor)
- Al-Lisaniyat wa Al-Lughah Al-Arabiyyah, Numazaj Turkiybiyyah wa Dalaliyyah, Dar Tubqal, Al-Dar Al-Bayda', Al-Maghrib, Al-Taba'ah Al-Ula 1985M.
- Al-Bina' Al-Muawwaz, Nazariyyah fi Bina' Al-Kalimah wa Bina' Al-Jumlah, Dar Tubqal, Al-Dar Al-Bayda', Al-Maghrib, Al-Taba'ah Al-Ula 1990M.
- Al-Muqaranah wa Al-Takhtit fi Al-Buhuth Al-Lisani Al-Arabi, Dar Tubqal, Al-Dar Al-Bayda', Al-Maghrib, Al-Taba'ah Al-Ula 1998M.
- Dhirat Al-Lughah Al-Arabiyyah wa Hendasatuha, Dirasah Astikshafiyyah Adnawiyyah, Dar Al-Kitab Al-Jadid, Bayrut, Lubnan, Al-Taba'ah Al-Ula 2010M.
6. Muhammad Al-Rahali: (Al-Doktor)
- Tarkib Al-Lughah Al-Arabiyyah, Maqaribah Nazariyyah Jadidah, Dar Tubqal, Al-Dar Al-Bayda', Al-Maghrib, Al-Taba'ah Al-Ula 2003M.
7. Murtadha Jawad Baqir: (Al-Doktor)
- Muqaddimah fi Nazariyyat Al-Qawa'id Al-Tawliyadiyyah, Dar Al-Shuruq lil-Nashr wa Al-Tawzi', 'Uman, Al-Taba'ah Al-Ula 2002M.
8. Noam Chomsky: (Al-Doktor)
- Al-Ma'rifah Al-Lughawiyah, Tabi'atuhu wa Asuluhu wa Istikhdamuhu, Tarjamat wa Ta'liq wa Taqdim: Muhammad Fatih, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Al-Qahirah, Al-Taba'ah Al-Ula 1993M.

المراجع الأجنبية:

1. Andrew Radford,
- **Minimalist Syntax Revisited** 2006. Revised version of (Minimalist Syntax: Exploring the Structure of English, Cambridge University Press, 2004).
Ferdinand De Saussure,
- **De cours de linuistique Générale.** 2nd. éd. Paris 1922.
(Translated from the French by Wade Baskin): Course in General Linguistics New York 1956.
2. Michael Brody,
- **Lexico-Logical Form: a Radically Minimalist Theory.** Cambridge, Mass.: MIT Press 1996.
3. Nasser Al-Horais,
- **The Minimalist Program and its New Insight to the Concept of Universal Grammar,** Journal of Universal Language, September 2013.
4. Noam Chomsky,
- **Aspects of the Theory of Syntax,** M.I.T. press, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, Massachusetts (1965).
- **The Minimalist Program,** Cambridge, MA: MIT Press 1995.
- **Knowledge of language: Its nature, origin, and use,** New York, Westport, Connecticut, London.
5. Paul Hagstrom:
- **CASLX 522 Syntax I,** Week 13. Loose ends, Minimalism. Fall Nov 2001.

الضعف اللغوي العام عند الناطقين بلغة الضاد
(الأسباب و الحلول)

GENERAL LINGUISTIC WEAKNESS AMONG SPEAKERS OF
THE ARABIC LANGUAGE: CAUSES AND SOLUTIONS

كريمة مبدوعة

أستاذ دكتور في جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر

karim2015m@yahoo.com



الملخص:

إن إتقان اللغة العربية استماعاً وتحدثاً وقراءة وكتابة أمر ضروري، من أجل التعلم، وتحقيق التقدم الحضاري، والإبداع الفكري، إلا أن ظاهرة الضعف اللغوي لدى الطلبة في الوطن العربي حال دون ذلك. وترجع أسباب هذا الضعف حسب الدارسين إلى انتشار العامية في الوطن العربي، أو إلى ثنائية اللغة بين المدرسة والبيت والشارع. ومن الباحثين من يرى أن ضعف الطلبة في اللغة العربية إنما هو بسبب سوء تصميم المناهج المدرسية، كما أن الكتب المدرسية ينقصها عنصر التشويق والارتباط بواقع الطلبة وحياتهم ومتطلباتهم، وتأخر أساليب تقويم الطلبة، وهناك من يقول: إنها تعود إلى المعلم وتأهيله وطريقة تدريسه، ومنهم من يرجعها إلى الطالب نفسه وعدم جديته ورغبته في إدراك المهارات الأساسية في اللغة العربية، وهناك من يحمل الإعلام ووسائله المختلفة مسؤولية هذه الظاهرة الخطيرة. ويهدف هذا البحث إلى رصد أسباب هذا الضعف وتتبع الآثار السلبية، ومحاولة رصد مظاهره وسبل علاجه والحلول الناجعة لعلاج هذه الظاهرة التي تمس لغة الضاد، وهو جانب مهم يعالج هذه الظاهرة التي تهدد إلى الهدم والطمس لما هو عربي أصيل متبعين المنهج الوصفي ومنهجية التحليل الذي يصف لنا الضعف اللغوي ويبين مدلوله، وتحليل بدايات هذه الظاهرة ثم تحليل الأسباب والعلاج، وهنا يبرز سؤال ما مفهوم الضعف اللغوي، وما آثار هذه الظاهرة على الأمة العربية، وما أسباب ذلك؟ وهي إشكاليات جزئية نحاول الإجابة عنها في هذا البحث وتبسيط الضوء على أسبابها وعلاجاتها. أما عن سبب اختيار هذا الموضوع فهو الوضع الذي آلت إليه لغة القرآن الكريم من ضعف ومحاولة الإحاطة بأهم الأسباب التي أدت إلى ذلك والتطرق إلى العلاجات المناسبة للتخفيف من هذه الظاهرة التي تهدد بهوية الأمة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الضعف اللغوي العام؛ الأسباب والحلول؛ المعلم؛ المتعلم؛ المنهج.

Abstract:

Mastering the Arabic language in listening, speaking, reading and writing is necessary in order to learn and achieve civilizational progress and intellectual creativity, but the phenomenon of linguistic weakness among students in the Arab world prevents this. The reasons for this weakness, according to the scholars, are due to the spread of slang in the Arab world, or to the bilingualism between school, home and street. Among the researchers are those who believe that the students' weakness in the Arabic language is due to the poor design of the school curricula, and that the textbooks lack the element of suspense and connection to the students' reality, their lives and their requirements, and the delay in the methods of evaluating students. To the student himself and his lack of seriousness and desire to understand the basic skills in the Arabic language, and there are those who hold the media and its various means responsible for this dangerous phenomenon. This research aims to monitor this weakness and trace its causes, history, and impact. It is an important aspect that deals with this phenomenon, which aims to destroy and obliterate what is authentically Arabic, following the descriptive analytical approach that describes the linguistic weakness and shows its meaning, and analyzes the beginnings of this phenomenon, then analyzes the causes and treatment. So, what is the concept of linguistic weakness, and what are the effects of this phenomenon on the Arab nation, and what are the reasons for that? They are partial problems that we try to answer in this research and shed light on their causes and remedies.

Keywords: language weakness; causes and solutions; the teacher; learner; curriculum.

مقدمة

أحدث القرآن الكريم تغييرا جذريا في سكاّن الجزيرة العربيّة، حيث دخل النّاس أفواجا في دين الله، وشرعوا في تعلّم العربيّة؛ هذا التّغيير نجم عن الإعجاز البياني لكلام الله الذي أبهرهم لأنهم لم يسمعوا مثله قطّ، فقد سحر قلوبهم بفصاحته وروعة بيانه، حتى غدا هذا الكلام المعجز جزءًا من حياتهم، يتلى في النّهار والليل. وتعلّم العربيّة من قبل الذين دخلوا في دين الله كان إلزاميا حتّى يتمكّنوا من فهم الدّين واجتناب الوقوع في الخطأ، وما لوحظ هو أنهم لم يتمكّنوا في بداية الأمر من الإتيان الجيد لهذه القواعد اللّغويّة، ممّا نتج عنه ظهور ظاهرة اللّحن.

إنّ أثر القرآن الكريم في انتشار اللّغة العربيّة واضح، حيث سارت لغة الضّاد مع الإسلام جنبا إلى جنب، وحلّت محلّه أينما حلّ رواده، فاللّغة العربيّة من أسمى اللّغات وأجلّها وأجملها، فهي لغة الشّريعة ولغة القوميّة، إنّها روح الأمة وسرّ وجودها، هذا ما حدا بالغيورين على لغة الضّاد إلى حمايتها والحفاظ عليها من العدول، وهو ما تجلّى بالفعل في وضع علم يحفظ لغة الضّاد من الخطأ فحفظها حفاظ على القراءة السليمة لآي القرآن الكريم، وعدم حفظها هو تحريف له، ولقد وضع علماء النحو علم النّحو ليمنع الألسن من الوقوع في اللّحن، ويحافظ على سلامة أداة التّبليغ والتّواصل بين المسلمين.

وفي سبيل الحفاظ على لغة الضّاد وتجنّب الضّعف اللّغوي بين أهلها شرع كبار اللّغويين في وضع ما يسمّى بالمعاجم اللّغويّة، والتي تسعى إلى ضمّ مفردات ومترادفات وأضداد وشواهد وشروحات لغويّة تزخر بها اللّغة العربيّة لإرشاد النّاس إلى كيفيّة توظيفها والعلم بمعانيها. هذا ما أثبت بالفعل الازدهار للغة الضّاد أكثر حيث تشرّبت علم وفلسفة الحضارات السّابقة ازدهارا بلغ درجة كبيرة نتج عنه ظهور المؤلّفات العلميّة والفلسفيّة والطّبيّة والفلكيّة والرياضيّة باللّغة العربيّة.

وفي هذه الفترة أصبحت لغة الضّاد لغة العلم والحضارة بتهافت النّاس في أرجاء العالم على تعلّمها وإتقانها، وظهر علماء كبار في مختلف العلوم ابتكروا نظريّات عامّة وقوانين علميّة زادت من تطوّر الإنسان وبلغت حضارة المسلمين أوجها وتمرّ السنين وتحافظ اللّغة على مكانتها حتى طرأت على السّاحة العربيّة تحولات، فبعد القوّة كان الضّعف، حيث ظهرت الاضطرابات في إمبراطوريّة المسلمين بعدما سعى "هولاكو" إلى شنّ هجوم على مدينة بغداد سنة ٦٥٦م، وأحرقت مكتبات العرب وأباح رمي الكتب النّفيسة في نهر دجلة وتحوّل لونه إلى سواد من أثر الحبر، وبعد سقوط الدّولة العبّاسيّة جاء الدّور على مدينة الأندلس، حيث تمكّن الأاسبان

منهم بعد انقسامهم إلى دويلات، وسقطت هذه المدينة العريقة، وهرب سكّانها إلى مدينة شمال إفريقيا، ثم انقسمت بلاد العرب إلى دويلات متناحرة وبدأت تنهار قواعدها.

بعد انقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات زاد ضعفها بعد أن تكالبت الناس على الدنيا، حيث كان همّهم الجاه والسلطة، وابتعدوا عن طريق الله، وقد أثر ذلك في الحياة العلمية والثقافية، ونتج عن ذلك آثارٌ سلبية في عملية التعليم والتعلم مما نتج عنه تدهور مستوى التحصيل العلمي واللغوي، وظهرت كتب الملخصات للمواد اللغوية والدروس الفقهية شعرا.

والمثال لما سبق يلاحظ بداية مجابهة الضعف اللغوي منذ زمن قديم؛ حيث أخذت أشكالاً علمية من بينها ما ذكرناه من تعقيد اللغة وجمعها وتدوينها، وجمعها من مضان يركن إليها من حيث هي بمنأى عن الاختلاط المتهم بأنه علّة للضعف اللغوي، ومن أشكال المجابهة ما وضعه العلماء من كتب لحن العامة. ومع محاولات الغيورين على لغتهم للحفاظ على سلامتها، لأن لغة الضاد لها أثر كبير في ثقافة المسلمين وتراثها المعبر عنها، والحفاظ عليها والحرص على سلامتها من الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية، وهو رمز قوّة وحياة الأمة العربية والإسلامية بين الأمم الأخرى.

ويهدف هذا البحث إلى رصد هذا الضعف وتتبع أسبابه وتاريخه وأثره، وهو جانب مهم يعالج هذه الظاهرة التي تهدف إلى الهدم والطمس على ما هو عربي أصيل متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف لنا الضعف اللغوي ويبيّن مدلوله، وتحليل بدايات هذه الظاهرة ثم تحليل الأسباب والعلاج، إذن فما مفهوم الضعف اللغوي، وما آثار هذه الظاهرة على الأمة العربية، وما أسباب ذلك؟ هي إشكاليات جزئية نحاول الإجابة عنها في هذا البحث وتسليط الضوء على أسبابها وعلاجاتها.

١- مفهوم الضَّعْف اللُّغوي:

أ- تعريف الضَّعْف اللُّغوي:

تعريف الضَّعْف لغة:

الضَّعْف مصدر ضَعُفَ يَضْعُفُ ضَعْفًا، وهو مأخوذ من مادّة "ض. ع. ف" التي تدلّ على خلاف القوّة؛ يقال منه: ضَعُفَ فهو ضعيف، والضَّعْف بفتح الضاد لغة تميم وبضمّها قريش، وقيل الضَّعْف بالضّم في الجسد، والضَّعْف بالفتح في الرّأي والعقل^١.

وقيل هما معا جائزان في كل وجه أي ضَعُفَ وضَعُفَ، وخصّ الأزهري لذلك أهل البصرة، فقال "ابن منظور" "هما عند أهل البصرة سيّان يستملان في ضعف البدن وضعف الرّأي^٢.

إذن معنى الضَّعْف عكس القوّة، والضَّعْف والضَّعْف الوجهان جائزان؛ يقول "ابن فارس عن المعنى نفسه: "ضَعَفَ الضَّاد والعين والفاء أصلان متباينان؛ يدل أحدهما على خلاف القوّة، ويدل الآخر على أن يُزاد الشّيء مثله، فالأوّل: الضَّعُفُ والضَّعْفُ وهو خلاف القوّة، يقال: ضَعُفَ يَضْعُفُ ورجل ضعيف، وقوم ضعفاء وضعاف^٣. ويقول "الراغب الأصفهاني" "والضَّعْف قد يكون في النّفس وفي البدن"^٤.

فالضَّعْف هو وهن يصيب الشّخص في نفسه أو بدنه، وهو ضدّ القوّة، "والضَّعْفَةُ ضعف الفؤاد وقلة الفطنة، ورجل مضعوف ومبهوت إذا كان في عقله ضَعْف: فالضَّعيف في بدنه والمضعف في دابّته، وضعفه البعير أي أضعفه"^٥.

(١) ابن منظور، ١٩٥٦، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٠٣، ج ١٣، ص ٣٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠٥.

(٣) ابن فارس، مقاييس اللغة مادة ض ع ف.

(٤) الراغب الأصفهاني، المفردات. مادة ض ع ف.

(٥) الزّنجشيري، الفائق في غريب الحديث.

ب- تعريف الضعف اصطلاحاً:

الضعف وهن القوة حسناً ومعنى، وهو من فعل الله تعالى، كما أنّ القوة من فعل الله، تقول: خلقه الله ضعيفاً أو خلقه قوياً، ويكون الضعف في النفس وفي البدن وفي الحال، وقيل الضعف في العقل والرأي، وبالضم في الجسم وبالكسر بمعنى المثل^١.

فالضعف في معناه العام الوهن وعدم القدرة وعكس القوة، يقول ابن القيم: "فإنه -أي الإنسان- ضعيف البنية ضعيف القوة، ضعيف الإرادة، ضعيف العلم، ضعيف الصبر، فلا بدّ له من حافظ معين يقوّيه ويعينه ويبصره ويساعده، فإن تخلى عنه هذا المساعد المعين فاهلاك أقرب إليه من نفسه^٢.

إنّ أصل خلق الإنسان أنه ضعيف، والضعف سمة عامّة المخلوقين؛ قال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۗ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾^٣. يخبر تعالى عن سعة علمه وعظيم اقتداره وكمال حكمته، ابتداء خلق آدميين من ضعف وهو الأطوار الأول من خلقه من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى أن صار حيواناً في الأرحام إلى أن وُلد، وهو في سن الطفولة وهو إذ ذاك في غاية الضعف وعدم القوة والقدرة. ثم ما زال الله يزيد في قوته شيئاً فشيئاً حتى بلغ سن الشباب واستوت قوته وكملت قواه الظاهرة والباطنة، ثم انتقل من هذا الطور ورجع إلى الضعف والشيبة والهرم {يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ} بحسب حكمته. ومن حكمته أن يري العبد ضعفه وأن قوته محفوفة بضعفين وأنه ليس له من نفسه إلا النقص، ولولا تقوية الله له لما وصل إلى قوة وقدرة ولو استمرت قوته في الزيادة لطغى وبغى وعتا. وليعلم العباد كمال قدرة الله التي لا تزال مستمرة يخلق بها الأشياء، ويدبر بها الأمور ولا يلحقها إعياء ولا ضعف ولا نقص بوجه من الوجوه.

فالضعف في معناه اللغوي والاصطلاحى متفقان لا يخرج عن معنى خلاف القوة والوهن، وهي نفس الدلالة في القرآن الكريم.

(١) صالح بن عبد الله بن حميد (٢٠١٨)، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط ٠٤، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ص ٥٦.

(٢) ابن القيم الجوزية، (٢٠٠٨)، طريق المهجرتين وباب السعادتين، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط ٠١، ٢٩٩ هـ، مكة المكرمة، ص ٤٣.

(٣) الروم: ٥٤.

٢- تعريف الضّعف اللغوي:

يعرّف الضّعف اللغوي على انه تديّي القدرة اللغويّة إلى الحدّ الذي لا يمتكّن التلاميذ من استخدامها وظيفيا، إذ يأخذ هذا الضّعف أشكالا كثيرة مثل: ضعف النطق، أو الكتابة، أو التعبير، أو القراءة، أو الاستماع وغيرها من المشاكل التي تؤثر مباشرة على قوّة اللّغة^١. يعني عدم قدرة المتعلّم على القراءة والكتابة بشكل سليم، وعدم قدرته على التعبير عن آرائه وحاجاته بلغة سليمة، وهذا المدلول تعارف عليه أصحاب المناهج التعليميّة، فدلالته في عرفهم وليس في المعجم، ذلك أنّ الضّعف هو ضدّ القوّة في العقل والرّأي، وبالضمّ في الجسم، وبالكسر بمعنى المثل^٢. فالضّعف اللغوي يتمثّل في ضعف ألسنة المتعلّمين والمعلّمين جميعا، وتعثّر أقلام الكتّاب وعدم القدرة على قراءة التّراث قراءة متبصّرة، وعدم تمثّله واستيعابه والإفادة منه، وضعف خيال الناطقين بلغة الضّاد، وعدم إجادتهم في فنّها، واختناق اللّغة في أيديهم وعلى شفاههم، وتبدو اللّغة كما لو كانت عاجزة عن الوفاء بمطالب الحياة الفنّ معا، وهو ضعف لغوي للغة الضّاد أو غيرها وعدم القدرة في إجادتها والهروب منها إلى لغات أخرى بالإدعاء بإجادة لغات أجنبيّة على حساب اللّغة الأم، وعليه يكون الضّعف ضدّ الإتقان اللغوي والإجادة اللغويّة.

وإذا عرجنا على الضّعف في القراءة فهو عبارة عن ظاهرة يشك والكثير من الدّارسين والمهتمّين بالعملية التعليميّة من تحقّقها لدى متعلّميهم، وقد تباينت آراء هؤلاء في قضيّة تشخيص هذه القضيّة تشخيصا دقيقا مع اقتراح طرق حلّها وسبل معالجتها.

ومن ثمّ يأتي تعريف الضّعف في القراءة وهو مثله مثل الضّعف اللغوي يختصّ باللّغة فالتّحديد الدّقيق للمتعلّم الضّعيف من ناحية القراءة يعتمد بصورة أساسيّة على درجته في اختيار مقنّن للقراءة على تعبير "محمد محمود" أنّ المتعلّم الذي يحصل على درجة دون المستوى المتوقّع له في القراءة يعتبر متخلّفا فيها^٣.

إنّ تحديد عمليّة الضّعف في القراءة تعتبر عملية فردية تتوقّف على مستوى المتعلّم نفسه لا بالقياس إلى غيره من الزملاء وإتّما بالقياس إلى قدراته الخاصّة، لأنّ قدرة المتعلّم العقلية تحدّد مستواه القرائي، ومستواه في

(١) ليلي سعدون، (٢٠١٢)، الضعف اللغوي عند تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، أسبابه وطرق علاجه، (ط ٠١)، الجزائر.
 (٢) أيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الكفوي، د ت، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
 (٣) محمد محمود رضوان، (١٩٦٧)، التخلّف في القراءة وفي الكتابة بالمرحلة الأولى، أسبابه وأسباب علاجه، صحيفة التربية، يناير.

القراءة لا يمكن أن يصل إلى مستوى قدراته العقلية، وعليه يحكم بتخلّفه القرائي، ويعرف الضّعف القرائي بأنه عدم القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة من القراءة، ومن ثم فهو يؤدي إلى قصور في فهم المقروء والمكتوب أو البطء في القراءة بين السطور أو التعبير عنه، أو النطق غير السليم لهذا المقروء، من آثار التخلّف في الدراسة، فعدم مقدرة المتعلّم على فهم المقروء وقراءته يؤدي إلى إبهام ونتيجة سلبية^١. والضعف اللغوي بصفة عامة يؤدي إلى الضّعف الفكري والثّقافي. ونستنج من هذه التعريفات اتفاق على فكرة جوهرية حول الضعف اللغوي ألا وهي عدم القدرة على فهم المقروء أو أدار اللغة بصورة ترضى بها الفصحى عن متكلميها.



(١) حسين سليمان قورة، (١٩٧٢)، تعليم اللغة العربية، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقه، القاهرة، دار المعارف، ص ١٣٤.

٣- أسباب الضعف اللغوي العام:

تشارك في ظاهرة الضعف اللغوي مجموعة من الأسباب كانت كافية لتدني المستوى الثقافي عند المتعلمين، حيث أثبتت الكثير من الدراسات أنّ إتقان الطلبة للغتهم وقدرتهم على الأداء الفصيح والسليم لها يساعدهم في تحصيل المعارف في المواد التي تعتمد على الفهم القرائي، وهو ما أشرنا إليه من آثار الضعف القرائي، وعكسه المقدرة القرائية، فإذا تمكّن الطالب من لغته أمسك بالفهم بسرعة، وكلّما زاد تمكّنه منها ومن الكتابة قلّ الجهد الذي يبذله في سبيل فهم لغته حتى يوقّره لما يقرأ ويكتب^١.

إنّ اللغة العربية تحتوي على أربع مهارات كما هو معلوم، وهي مهارة التحدّث والاستماع، القراءة والكتابة، ويجب على كل متعلّم إتقانها جيّداً، إلا أنّ البعض منهم تظهر لديهم مظاهر الضعف، وهي عدم قدرتهم على التّمكّن من المهارات اللغوية الأربع، فالضعف في الاستماع يعود سببه إلى عوامل تكمن في الكلام نفسه، كالتفكّك في التركيب أو عدم قدرة المتعلّم من الاستماع الجيّد مع التّفسير الخاطيء والغامض للمسموع أو فهمه في غير سياقه الذي يرمي إليه أو المغزى المقصود.

إنّ الضعف في القراءة وهي إحدى المهارات اللغوية يظهر في عدم مناسبة الكتب المنهجية المقرّرة، وهي من بين العوامل المؤدّية لهذا الضعف أو طرق التدريس غير المناسبة، أو هناك عوامل اقتصادية واجتماعية تتمثّل في توافر أو عدم توافر إمكانات المتعلّم لشراء واقتناء الكتب مما يظهر في ضعف الطلاب في المهارات الأساسية لقراءة النصّ العربي.

يأتي دور الضعف في مهارة التحدّث والذي يظهر في عدم قدرة المتعلّم على استعمال الكلمات المعبرة عن الأفكار الدّائية أو توصيل الفكرة والحالة التّفسيّة التي يعبر عنها، وهي باختصار ضعف الطالب في عدم قدرته على استخدام اللغة العربية لأغراض التّواصل الفعّال.

وأما مهارة الكتابة فتعود أسباب الضعف فيها إلى قلة التّدريبات الكتابية، وفقدان أساسيات تعلّمها في المرحلة الابتدائية، أو الضعف في السّمع أو البصر وعدم قوّة العضلات الدّقيقة لليد أو الأصابع على ذلك، وتظهر في عدم القدرة على استخدام اللغة العربية بشكل عام لأغراض التّواصل والشّكل المكتوب^٢.

(١) نذير محمد الكنتي، (١٩٩١)، الفصحى في مواجهة التحدّيات، ط ٠١، دار البشائر، بيروت، لبنان.

(٢) بنت الشاطي عائشة، لغتنا والحياة، ط ٠٢، دار المعارف، القاهرة.

وقد تعدّد أسباب مشكلة الضعف اللغوي وتتنوّع تبعاً لآراء الدّارسين وإحاطتهم بالواقع اللّغوي وما يعانیه، فتضافر عدّة أسباب مشكلة هذا التقاعس اللّغوي إن صحّ التعبير، فمنهم من يرجع هذه الأسباب إلى أسباب تاريخيّة تعود إلى الاستعمار الذي سعى إلى طمس هويّة الشّعوب المستعمرة مركزاً على لغتها التي تعدّ إحدى مقوّمات لغة الأُمّة العربيّة، ومنه من يرجعها إلى عوامل قوميّة وهي تقاعس أصحاب اللّغة العربيّة ذاتها، وعدم محافظتهم عليها وحمايتها من الهجومات الشّرسة عليها والدّاعية إلى إماتتها، وفقدانهم الجديّة في رعايتها والعمل على إحيائها.

ومن الباحثين من يلقي المسؤولية على الإعلام و التلفزيون و الصحافة؛ هؤلاء وضعوا صورة للمدرّس والمعلّم لهذه اللّغة في صورة مزرية بقصد تفتير النّاس من المهمة هذه وإضحاكهم، والنتيجة هي هروب النّاشئة من الحدو خذوه واجتناب الوقوع في مثل مهنته والابتعاد عن مصيره^١.

ومنهم من يرجعها إلى الهوّة في مستوى العاميّة الذي يتخاطب به النّاس في المنزل، في الشّارع وفي معاملاتهم اليومية، والمستوى الفصيح الذي لم يتعودوا عليه، وهم في نفس الوقت مطالبين بتعلّمه، وهو ما يعرف بالازدواج اللّغوي وغيرها من الأسباب التي يمكن أن نفصل فيها كما يلي:

أولاً: ضعف المناهج الدّراسيّة وافتقارها إلى عنصر التّشويق والارتباط بواقع الطّلبة وحياتهم ومتطلّباتهم، إنّ هذا السّبب كافٍ للولوج إلى ضعف الطّالب وعدم قدرتهم على إتقان لغته، فهذه المناهج يتم تأليفها ونشرها من دون تجربتها على عيّنة من الطّلاب وواضعي المناهج ومقترحيها لا يعيشون في الواقع المعيشي للمتعلّمين، وعدم ربطها وتكاملها مع حياة الطّالب وميوله العصريّة، فمثلاً ازدحام مناهج النّحو بكثير من القواعد وتعقيدها على الطّالب من حيث الإعراب المعقّد، أو القواعد التي لا تفهم للطّالب ببساطة، وخصوصاً بالنّسبة للطّلاب متوسّطي التّحصيل والضعفاء، فتكون نظرة سلبية من قبلهم عن اللّغة العربيّة وصعوبتها^٢.

ثانياً: تفتسي العاميّة بين الشّعوب العربيّة وفي الحياة اليوميّة وعدم تشجيع المتعلّمين والنّاشئة على استخدام الفصحى، ولهذا اللّهجة أدّت إلى الضعف اللّغوي لأسباب منها:

- قلة المنشورات والمدوّونات للّهجة العاميّة سواء المخطوطة أو المطبوعة، وامتلاك المكتبات فيما يخصّ الفصحى فقط.

(١) نذير محمد الكنتي، (١٩٩١)، الفصحى في مواجهة التحدّيات، ص ٤٣..

(٢) أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.

- افتقار اللهجة العامية إلى ما يحصل من المصطلحات العلمية ولمفردات المستحدثة لاسيما العصرية التي تمثل مستلزمات التطور الحضاري.

- قصر استخدام الفصحى على المناسبات والمراسلات الرسمية دون غيرها.

- عدم وجود معاجم أو قواميس تعنى بالمطلوب في اللهجة العامية؛ بينما معاجم اللغة الفصحى تشمل حيزاً واسعاً من المكتبات.

- استخدام الكثير من المفكرين والأدباء للهجات العامية في نتاجاتهم الأدبية، وكلّ هذا نتيجة تفتشي العامية التي ترجع إلى ثنائية اللغة بين المدرسة والبيت والشّارع^١.

ثالثاً: يعتقد الكثيرون من المتعلمين أنّ لغة الضّاد غير قادرة على استيعاب المعاني والمصطلحات العلمية الحديثة، وعدم مسيرتها للعصر، ممّا يؤدّي إلى استمرارهم في ضعف لغتهم، وهذا الضّعف إن استمرّ من غير أن تمد يد العون الفعّالة لوقفه وعلاجه يؤدّي إلى تفتّيشه، ويضاف هذا السّبب إلى سبب أدّى إليه وهو عجز مناهج تعليم اللغة العربيّة عموماً عن بثّ الاعتزاز في نفوس الطّلبة بلغتهم العربيّة والشّعور بقوّتها ومرونتها وجمالها وحيويّتها وقدرتها على استيعاب التّطوّرات العلميّة والتّقنيّة الحديثة، وإثارة الحماسة فيهم لتعلّم اللغة والبراعة فيها^٢.

رابعاً: يرجع البعض ضعف المتعلّم العام إلى ضعف مستوى الأساتذة أنفسهم والمكلفين بتعليم التلاميذ، أي تأهيل الأستاذ نفسه وطريقة تدريسه وأسلوب تعليمه.

إنّ المعلّم يؤدي وظيفة أساسية في تحسين اللغة العربيّة وترقيتها أو ضعفها لدى المتعلّم إذ يؤدّي الضّعف الموجود في قدرة معلّم اللغة العربيّة إلى انتقال الضّعف تلقائياً للطّالب حيث يفتقد بعض المعلمين كما تشير الدّراسات إلى الكفاءة المطلوبة في اللغة وتعليمها، كما أنّهم يفتقدون إلى الوسائل المحفّزة للطّالب، ويفتقدون في الوقت نفسه إلى المهارات الأساسيّة التي ترتقي بالطّالب وتحفّزه وتشوّقه وتنهض به إلى الأفضل، وكلّ تلك الأمور تجعل من المعلّم سبباً في الضّعف اللّغوي، ويشار إلى أنّ الجامعات لم تعد تخرّج معلّمين أكفّاء قادرين على شرح اللغة بالطريقة المناسبة^٣.

(١) أحمد جمعة أحمد نايل، (٢٠٠٦)، الضعف في اللغة تشخيصه وعلاجه، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط ٠١، الإسكندرية.

(٢) صالح بلعيد، (٢٠٠٢)، ضعف اللغة العربيّة في الجامعات الجزائرية، (د ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

(٣) صالح النصار (٢٠١٢)، ضعف الطّلبة في اللغة العربيّة، بيروت، لبنان، المؤتمر الدولي للغة العربيّة، ص ١١.

إنّ الواقع المعيشي المرّ يؤكّد أنّ نسبة معتبرة من المعلّمين يستعملون اللهجة العاميّة أثناء تعليمهم، وفي المناقشات ولا يعطون أهميّة لسلامة اللّغة، ممّا ينتج عنه ارتكاب أخطاء لغويّة مقارنة بعدم إلمامه بالمادّة اللّغوية، فعدم استخدام اللّغة العربيّة الفصحى لا يشجّع الطّلبة على التحدّث بها، أضف إلى ذلك عدم توجيههم لأخطائهم وتصحيحها.

ويمكن أن يضاف إلى هذا السّبب أسباب فرعيّة مثل:

- عدم اهتمام المعلّم بمعرفة مستوى تلاميذه اللّغوي، وقدراتهم في القراءة والكتابة.
- عدم اهتمام المعلّم بتنويع طرق ووسائل وأنشطة تدريس اللّغة العربيّة، كاستخدام الوسائل التّعليميّة والتّكنولوجيّة الحديثة لتعليم اللّغة العربيّة واستخدام أسلوب تقليدي روتيني مملّ للطّالب.

خامسا: من أهم أسباب ظاهرة الضّعف اللّغوي هو المتعلّم نفسه؛ كيف ذلك؟

- إنّ عدم جدّيّة المتعلّم أو رغبته في إدراك المهارات الأساسيّة للّغة العربيّة ويمكن تحديد هذا السّبب في:
- إنعدام رغبة التّلميذ في القراءة وفقد الإرادة الدّافعيّة نحو العلم والتّعلّم والافتناع بهما، أو يعد ضعفه في القراءة إلى حالته الصّحيّة كضعف البصر لديه أو السّمع أو الحالة التّفسّية كفقدانه لوالده أو والدته وفقدان الشّعف للمتعلّم.

- قد يكون الضّعف في الكتاب بعدم استخدام ألوان جذّابة ومشجّعة أو من خلال خلو المواد من المواضيع التي يميل إليها المتعلّم ولقراءتها^١.

- عدم إقبال المتعلّمين على المطالعة وهي مشكلة عويصة يعاني منها العالم العربي، وحتى الأساتذة لا يميلون إلى المطالعة بعد أن "أكّدت الدّراسات العلميّة أنّ العربي لا يقرأ إلا نصف صفحة في السّنة، بينما يطالع الإنجليزي ١١ كتابا في السّنة^٢.

سادسا: التّغيير الحاصل في الحياة المادّيّة الحاليّة، والصّراع الفكري للمجتمع العربي في ظلّ التّنقّلات الحضاريّة

التي يشهدها العالم العربي، وهذا السّبب قادته عدّة أسباب منها:

- استخدام لغة الانترنت في الحوار وإرسال الرّسائل القصيرة؛

(١) وليد إسماعيل، (٢٠١٨)، تدني وضعف القراءة والكتابة لدى المرحلة المتوسّطة، بغداد.

(٢) عبد العزيز بن عبد الله الشّيل، (٢٠٠٤)، التّربيّة والتّعلّم في الوطن العربي على مشارف القرن ٢١، منشورات وزارة التّربية، دمشق، سوريا،

- المشهد الثقافي العربي: ومعنى هذا الهبوط الثقافي العام وعدم وجود ارتباط وثيق بين مصادر التثقيف الرئيسية وخاصة المواد المقروءة؛

- هجرة اللغة الأم وهيمنة اللغات الأجنبية على الدراسة في المدارس والجامعات، مما أدى إلى إضعاف اللغة العربية.

سابعاً: الاستهتار باللغة العربية والاستخفاف بها وذلك من خلال:

- عدم اتفاق العاملين على كلمة في مؤسسة تعليمية ابتداءً من المرحلة الابتدائية حتى الجامعة واستخدام العربية الفصحى في شرح الدروس في جميع المواد، وليس في مادة اللغة العربية وحدها.

- هوان اللغة على أصحابها وعدم رعايتهم لها، وهو سبب عائد إلى انتشار التكنولوجيا انتشاراً واسعاً، وما نلاحظه على مواقع التواصل الاجتماعي من الهجين المستخدم في التواصل كالفيسبوك وتويتر وغيره، فيتم تداول لغة مليئة بالأخطاء الإملائية والصرفية والنحوية بين الناس، فاعتاد هؤلاء على لغة خاطئة غير فصيحة يشوبها العدول والزيف عن لغة الضاد واعتبارها صحيحة، بل وصل المر إلى أن يتصرف كل شخص في طريقة تواصله مع الآخرين بلغة خاصة به، دون أساس يستند إليه، وهو أساس اللغة الفصحى^١.

- أفكار وسلوكيات المتعلم والمؤسسات على حدّ سواء تجاه اللغة العربية التي تنم عن رفض اللغة العربية والاستخفاف بها.

- الغزو الثقافي وذلك بهيمنة اللغات الأجنبية نتيجة آثار السلطة المفروضة وذلك لاحتكار التكنولوجيا والإعلام من قبل الغرب؛ هذا السبب أدى إلى نتيجة مفادها انبهار العرب بالغرب فانساق نحو تقليد الغرب حتى يحصل الرقي إلى مستوى التطور الأجنبي.

ثامناً: من أهم الأسباب التي أدت إلى الضعف اللغوي بصفة عامة البيئة والأهل بالنسبة للمتعلم؛ كيف ذلك؟

لا شك أنّ للبيئة والأهل دور كبير في تحسين اللغة لدى الطفل أو العكس، فأسرته هي حاضنته الأولى والنواة الأساسية التي يترعرع فيها هذا الأخير، فعندما تختفي الأسرة بلغتها وتزرع فكرة سموها وخلودها وقدرها بلا شك يأخذ الطفل هذه النظرة وتتعمز مكانة اللغة العربية عنده، والعكس صحيح. وإن احتفاء الأسرة بلغة أجنبية مع التحدث والتواصل بها يعزز مكانة هذا الدخيل في نفس الطفل، لذلك يجب توعية الطفل بأهمية

(١) محمد فراج الوزان، (٢٠١٠)، أسباب تدني مستوى التحصيل في مادة اللغة العربية، عمان، الأردن، جامعة الشرق الأوسط.

اللغة العربية وجماليتها والالتزام بفهمها وتطبيقها والتحدث بها. فاللسان يجب أن يتمرس على لغته الأم لغة الضاد حتى يشبّ الطفل على هذا اللسان الفصيح التابع من لغة القرآن لغة أهل الجنة.

هذه هي أهم الأسباب العامة للضعف اللغوي للطلبة والطالبات في اللغة العربية وهي أسباب متداخلة، وهناك أسباب أخرى غير التي ذكرناها وهي أسباب مجتمعية أدت إلى الضعف اللغوي العام وظهور لغة ضعيفة على ألسنة أبنائها، وظهرت على الألسنة جملة من الأخطاء التحويلية والإملائية والتركييبية واللغوية، ورداءة في الخطّ والكتابة، وضعف الصياغة وركاكة القراءة الجهرية مع ما يصحبه من قصور في الفهم والاستيعاب.

إنّ هذه الظاهرة الخاصة بالضعف اللغوي نتجت عنها مظاهر أخطر وهي ضعف المتعلمين في التواصل العلمي والمعرفي الرّاخر لهذه اللغة التي كانت ومازالت اللغة الأولى لأمة عريقة أقامت حضارة لم يعرف التاريخ مثيلاً لها، مع ضعفهم في إضافة رصيد آخر لهذا الرصيد الموروث، وفوق ذلك هو ضعف الارتباط بالدين الحنيف والتراث العربي الأصيل، وهذا من أهم الأسباب التي جعلت الأعداء يرسخون هذه الظاهرة ويعدّونها من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والفكرية بل وحتى العسكرية، فهدفهم طمس الهوية العربية الإسلامية واللغة الفصحى.



(١) عرفة خير، (٢٠١٤)، أسباب ضعف اللغة العربية في كليات التربية، مؤتمر اللغة العربية الثالث، دبي.

٤- الحلول والمقترحات للحدّ من ظاهرة الضّعف اللّغوي وتحسين مستوى اللّغة العربيّة:

هناك مجموعة من المقترحات والتي بدورها يمكن أن تكون الحلّ الأنجع للحدّ من ظاهرة ضعف المتعلّم العربي في لغته، وما يلاحظ على أسباب انتشارها أنها تتمحور حول المعلّم والمتعلّم والمنهج، لذلك يجب على القائمين على العمليّة التّعليميّة وعلى المحبّين للغة الاعتناء بهذه العناصر الثلاثة وإصلاحها على المستوى المطلوب حتى تتمكّن من تحسين المستوى التّعليمي العام والقضاء على ظاهرة الضّعف اللّغوي العام، وكما أشار الدّارسون إلى بعض المقترحات في هذه القضية يمكن أن نذكرها كما يلي:

أ- بالنّسبة للمتعلّم أو الطّالب أو المتلقّي:

- تعزيز اللّغة العربيّة الفصحى في المدارس الابتدائيّة، لأنّ هذه المرحلة هي الأهم لبناء أساس قوي للطلّاب والأجيال القادمة^(١).
- إثراء الثّروة اللّغويّة باكتسابه المفردات الجديدة وتوسيع ملكته اللّغويّة ورصيده اللّغوي.
- إبراز أهميّة ومكانة اللّغة العربيّة عند المتعلّم في نشأته وفي كل مراحل التّعليميّة.
- الاهتمام بتنميّة ميول الناشئة نحو لغتهم من الجهات التّعليميّة والإكثار من النّشاطات اللّغويّة في بيئتهم التّعليميّة واللّوحات حتى تبرز إبداعاتهم في مجال لغة الضّاد.
- للأهل دور كبير في غرس قيم حبّ اللّغة العربيّة والاعتزاز بها لدى أبنائهم وتنمية الوعي لديهم للمحافظة على لغة القرآن وإتقانها والاعتزاز بالهويّة العربيّة الإسلاميّة ليكونوا أجيالا تنهض بهذه اللّغة الشّريفة؛ أجيال متميّزة متمسّكة بثقافتها وقيمها الأصيلة النابعة اللّغة العربيّة التي تمثل هويّة الأمة ومصدر عزّها وكرامتها.
- تشجيع المناقشات باللّغة الفصحى، فإعطاء المتعلّم فرصة للتّعبير عن أفكارهم ومشاركاتهم تزيد من قوّتهم عند الحديث، وفي نفس الوقت تصحيح أخطائه الشّفهيّة وممارسته اللّغويّة أهم في تعزيز قدرته على ذلك.
- تدريب هذا المتلقّي على طريقة الكتابة الصّحيحة.

(١) رشدي أحمد طعيمة، (٢٠٠٤)، المهارات اللّغويّة، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١ .٠١

- توسيع خبرات المتعلم من خلال التعلّم بالقصص والروايات العربية، فالكتب تؤثر في المشاعر والعواطف تتمكّن كلماتها في الذهن بطريقة أوثق، وكذا المجالات والشعر والصحف التي تعكس صورة عريقة عن لغة الضاد.

- تأكيد الصلة وتعزيزها بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ والاعتزاز بما خلفه أجدادنا من تراث فكري وأدبي وعلمي ولغوي "لأن رفعة هذه الأمة برفعة لغتها وقوتها من قوة لغتها، واللغة العربية تعدّ اللغة الحية والأكمل والأشرف في سياق لغات العالم الإنساني، فقد اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون وعاءً لكلامه تعالى في كتابه المحكم المبين بقول تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^{٢١١}.

ب- بالنسبة للمعلم أو الأستاذ أو المتكلم:

يلعب المعلم دورا هاما في تحسين اللغة العربية والرقي بها، فهو القدوة التي تنقل الضعف أو الإتقان إلى الطالب تلقائيا، فيكون سببا في الإجابة وذلك عن طريق:

- السعي إلى وضع خطط موحدة لتطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية في المؤسسات التعليمية بصفة عامة، وتبني الطرق الإستراتيجيات الحديثة في تدريس هذه اللغة الشريفة، وكذا تكثيف دورات تدريبية للمعلمين في مجال إتقان المهارات الشفوية والكتابية، لأن المعلم الجيد الذي يتحدث باللغة جيدا يساهم في حصول دافع قوي في تواصله أو تحدّثه الذي يجعل المتعلم يزيد في درجة اهتمامه بالتعلّم فترة بعد أخرى.

وهذا ما يؤدّي إلى إعداد معلّم تربوي أكاديمي سليم^٣.

- إتقان مهارة إثارة الأسئلة وتنميتها عند المعلمين حتى تكون العملية التعليمية مسلية وممتعة ومفيدة في نفس المتعلم.

(١) الشعراء، ١٩٢-١٩٥.

(٢) صالح النصار، (٢٠١٢)، ص ١٨.

(٣) جاسم محمد سلمان، (٢٠١٩)، الأبعاد الفكرية لظاهرة الضعف اللغوي، التشخيص والمعالجة، مجلّة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات ٢٠١٨-٢٠١٩.

- إلزام المعلمين بأن تكون العملية التعليمية كاملة باللغة العربية الفصحى وعدم استخدام اللغة العامية بتاتا، ويقابل ذلك منع استعمال الكلمات الأجنبية الدخيلة والعامية المتداولة، وضرورة استعمال المقابل العربي لها، سواء أكان في المكتوب أم المقروء، أي إلغاء فكرة عولمة اللغات الأجنبية بفرض تعليم اللغة العربية في جميع الأطوار التعليمية بصفة عامة، كما يجب الحرص على التحدث باللغة العربية الفصحى، واستخدام مفرداتها وكلماتها إلا في حالة استخدام كلمات أجنبية في حالة التعليم أو العمل، أو في الأمور التي تتطلب ذلك؛
- التنوع في طرائق التدريس وأساليبها لمعرفة الفروق الفردية لدى المتلقين، فعلى المعلم استخدام التقنيات المناسبة والوسائل الفعالة لتقييم عملية التعليم، فيعرف مستوى الطلاب نفسيتهم وأسباب تعلمهم للغة العربية واحتياجاتهم ومستوياتهم، كما تتطلب دعم أفكار المتعلم وتشجيعه على استخدام كلمات جديدة من أجل حفظها وفهمها ومعرفة كيفية استخدامها الصحيحة.
- إظهار الاتجاهات الودية نحو المتعلم، وخلق جو من التعامل الأسري ومد جسور المودة بين المعلم والمتعلم، حتى يحب المتعلم معلمه ومدرسته ولا يمل، فيؤدي ذلك إلى حب لغته وحب معلمه.
- اعتماد المعايير والوسائل التي ترتقي بمستويات الثقافة اللغوية لدى المتعلم وإعداد جوائز المكافأة على إبداعه، حيث تساهم هذه الجوائز في تطوير لغته وإنعاش إنتاجه اللغوي واندفاعه للمزيد من الإتقان.
- معرفة المادة المبرجة بشكل متقن والإحاطة بها إحاطة كاملة هذا ما يعزز قدرة المعلم على إثراء هذه المادة والإلمام بها من كل جوانبها.
- الإكثار من المناشط اللغوية الحية في البيئة المدرسية واستخدام التقنيات الحديثة في تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها، وهذا يكون سبب إتقان المعلم للتقنيات الحديثة، وكذا الاستفادة من هذه الأخيرة لتطوير مهارة المعلم الشفوية والكتابية.
- إتقان مهارة التواصل والحوار مع المتعلم، وإذا لم يتمكن من التواصل في البداية فيمكن أن يفقد الشخص اهتمامه بالتعلم.

(١) زينة محمد الجانودي، (٢٠٢٢)، الضعف في اللغة العربية، أسبابه، علاجه وآثاره، مجلة صوت العراق.

- العناية والاهتمام بمصادر التعليم والثقافة المتنوعة، فالكتب الأدبية العربية وخصوصاً قديمها تعكس صورة جيّدة عن لغة الضاد، والعناية بمصادر المادّة التعليميّة يعدّ وسيلة مهمّة في المحافظة على اللّغة العربيّة نفسها، وزيادة الوعي الثقافيّ فيها.

ج- بالنّسبة للمناهج:

يمكن اقتراح بعض الحلول فيما يخصّ المنهج حتى يساهم الآخر في الحدّ من ظاهرة الضّعف اللّغوي وهي:

- وضع خطة موحّدة لتطوير مناهج اللّغة العربيّة وإصلاح أوجه القصور والضّعف فيها، وتبني الطّرق والإستراتيجيات الحديثة في تدريس اللّغة العربيّة.

- التجريد المستمر والمرونة في المناهج الملائمة الدائمة بينها وبين متطلّبات المعرفة الحديثة، لأنّ إعداد المناهج بفترة بسيطة وبسرعة عالية لا يتيح تنظيمها وترتيبها بشكل سليم، بل على العكس يجب تصميم المناهج بطريقة حسنة، وإبراز عنصر التشويق فيها ويجب ارتباطها بحياة المتعلّم وميوله ومتطلّباته العصريّة.

- العمل على جعل محتوى المناهج ملائماً وقائماً على مبدأ التّكامل بين المناهج التعليميّة ومصادر التّأثير الأخرى، واستعمال طرق تدريس حديثة باستعمال تلفزة داتاشو، الانترنت، الأمر الذي يجعل المتعلّم يحبّ حصص اللّغة العربيّة وحصص القواعد التّحوّية التي ترمج بطريقة جذّابة ومبتكرة.

- ثمّ الإفادة من هذا الأسلوب التّكاملي في تأليف الكتب المنهجية المقرّرة وجعلها تستوعب كافّة المعلومات ولا تقتصر على معلومة مجرّدة من معانيها ودلالاتها الفكرية، والتّأليف بالفصحى وخاصة كتب الأطفال.

- ربط المناهج بنظم المعلومات والتقنيات الحاسوبية وطرق معالجتها ودعم استخدام الشّبكات المعلوماتيّة العالمية كإعداد منصّات إلكترونيّة خاصّة بنشر الرّوايات باللّغة العربيّة التي تؤثر في المشاعر والعواطف، وتتمكّن كلماتها في الدّهن لطريقة أوثق، كما أنّ استثمار هذه الشّبكة العنكبوتية التي هي وسيلة الحاضر والمستقبل يعدّ وسيلة مهمّة في خدمة لغة الضاد وتطويرها والرّقي بها إلى حدّ أبعد، وكلّ هذا يدخل في باب الاهتمام بالمناهج وتطبيق معطيات العصر عليها بأساليب سهلة محبّبة للمتعلم.^١

(١) زينة محمد الجانودي، (٢٠٢٢)، الضّعف في اللّغة العربيّة، أسبابه، علاجه وآثاره، ص٦٧.

هذه أهم الحلول والعوامل المساعدة على القضاء على ظاهرة الضعف اللغوي بصفة عامة في التعليم، والمتعلقة بالمعلم والمتعلم والمناهج، ويمكن أن يُضاف إلى ذلك بعض الحلول كما ذكرها الدارسون، والتي من شأنها أيضا التخفيف من هذه الظواهر الخطيرة التي تمس كيان الأمة ألا وهي لغتها.

- إصلاح تعليم اللغة العربية وتدريب قواعدها لما لها من ارتباط في إتقان مهارات اللغة العربية كالاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وذلك على مختلف مستويات المراحل التعليمية من الناشئة إلى نهاية المرحلة الجامعية، فوضع المناهج والأساليب الجيدة والمتطورة والكتب القيمة يؤدي إلى إطلاع المنظومة التعليمية وإخراج جيل جيد في اللغة.

- إقامة دورات في اللغة العربية بين الحين والآخر: إن عقد مؤتمرات وندوات حول لغة الضاد يساهم في نشرها والحفاظ عليها والتعريف بها والتمكّن من أساليبها، خصوصا للأشخاص الذين لا يتحدثون بها، فتعمل على جذبهم لحضورها والمشاركة فيها، فعندما يُظهر المتعلم العربي بصفة عامة مدى اعتزازه بلغة القرآن وفخره بها يستطيع أن يحافظ على هذه اللغة الشريفة من الاندثار.

- الابتعاد قدر الإمكان عن العامية سواء داخل قاعات الدرس عموما أو في المؤسسات التعليمية خصوصا توظيف الفصحى في جميع المواد التي لها علاقة بها، ومنع استعمال الكلمات الأجنبية منعا باتا، واستعمال المقابل العربي له. فيجب الحرص على استخدام لغة الضاد وكلماتها والابتعاد عن كل ما هو أجنبي الذي يؤدي إلى طمس اللغة الشريفة.

- الحرص على إقامة دورات بين الحين والآخر لمحزري الصحف والمذيعين لتقوية لغتهم وعلاج أخطائهم وتدريبهم على السلامة اللغوية بكل جوانبها مع ضرورة الاستخدام المطلق للغة الضاد من قبل الخبراء والأكاديميين على شاشات التلفزيون¹ وتبني برامج للتعريف باللغة العربية في الإذاعات أو الفضائيات وتركيزها على اللغة في جميع برامجها دون استثناء.

- المحافظة على التحدث باللغة العربية بالمجالات المجتمعية المختلفة كمجال القوانين والتشريعات ومجال الإعلام وغيرها، كسبّ قوانين هادفة تعزز من إبقاء اللغة العربية في الفضاء المكاني العام.

(١) محمد فراج الوزان، (٢٠١٠)، أسباب تدني مستوى التحصيل في مادّة اللغة العربية، ٢٣.

- ضرورة العناية بالخطابة والتعبير وغرس حبّ القراءة والمطالعة في صفوف الناشئة الذي يساهم في المحافظة على لغة الضاد، من خلال تشجيعهم على قراءة قصص الأطفال المكتوبة في اللغة العربية، وتعليمهم أسلوب الحوار والكتابة باللغة العربية الذي يجعلهم يقدرون قيمة لغتهم وأهميتها في حياتهم، مما يقودهم إلى عدم هجر هويّتهم في مستقبلهم.^١

- إصلاح مناهج تعليم الفصحى وهو الأهم وطرائق التدريس المهمة أيضا في التعليم العام بما يحفظ لها أصالتها وهويّتها، وتضمن هذه المناهج مدارس تهتم بتدريس القرآن الكريم من خلال التركيز على مخارج الأحرف والقواعد والصياغة والكتابة، وتضمن هذه المناهج حفظ أجزاء من القرآن الكريم والشعر العربي والمؤلفات العربية الكبرى وخصوصا قديمها، وقد أثبتت الدراسات أنّ التعليم القديم الذي كان يعتمد على الكتابات كان أقوى لغويا من التعليم المعتمد التربّي الحديثة، إذ كانت الكتابات تعتمد على القرآن الكريم ككتاب رئيسي لتعلّم اللغة،^٢ مع جعل سلامة اللسان وصحّته شرطا في نجاح الطالب وعنصر من عناصر تقويمه.

- هذه اللغة لغة أهل الجنة؛ فيجب غرس قيمتها في نفوس المسلمين باعتبارها لغة الدين الإسلامي وغرس الاعتزاز بها في نفوس أبنائها، كما أنّ للأهل دور كبير في غرس قيم الاعتزاز لدى أبنائهم بلغة القرآن وتنمية الوعي بالمحافظة عليها، ليتقنوا لغتهم الأم ويعتزّوا بهويّتهم العربية فتتكوّن أجيال متميّزة.



(١) ينظر: قاسم محمد سلمان، ٢٠١٩، ص ٩٦.

(٢) محمد فراج الوزان، (٢٠١٠)، أسباب تدنيّ مستوى التحصيل في مادّة اللغة العربية، ٣٣.

خاتمة

وأخيراً يمكن القول أنّ الأسباب تعدّدت والمشكلة واحدة، وتعدّدت الحلول والمقترحات، وما زال الواقع اللّغوي يشهد ضعفاً في أوساط متكلّميّه، وهي لغة القرآن الكريم ورابطة المسلمين في كلّ زمان ومكان، والمحافظة عليها من المحافظة على الدّين واستبقاءً للقوّة والهويّة العربيّة المستوحاة من أصالتها الإسلاميّة، فلا بد من الاهتمام بها وغرس قيمة رفعة الأمم من رفعة لغتها، وهوانها من هوان لغتها، فلا محيص من إتقانها لغةً وكتابةً وقراءةً وسماعاً، والكل مسؤول على صلاحها وإتقانها أستاذاً أو مربياً أو أباً أو مؤسّسات أو هيئات وحكومات، والحدّ من الأسباب المؤدّية إلى ضعفها والحدّ من انتشارها والانتباه إلى كل ما يعود على لغة الضّاد بالتّفع والفائدة كي لا تزداد هذه الظّاهرة انتشاراً أكثر ممّا هي عليه الآن، فجزا الله كل الغيورين على لغتهم والسّاعين إلى المحافظة عليها وحمايتها من كل من يتربّص بها.

فهرس المصادر والمراجع.

- ابن فارس، (١٩٧٩)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر.
- ابن القيم الجوزية، (٢٠٠٨)، طريق المهجرتين وباب السعادتين، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط ٠١، ١٤٢٩هـ، مكة المكرمة.
- ابن منظور، ١٩٥٦، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٠٣، ج ١٣.
- أحمد جمعة أحمد نايل، (٢٠٠٦)، الضعف في اللغة تشخيصه وعلاجه، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط ٠١، الإسكندرية.
- اتحاد المجمع اللغوية، (١٩٧٦)، ندوة تعليم النحو العربي، الجزائر.
- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
- أيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الكفوي، د ت، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسه الرسالة، بيروت.
- بنت الشاطئ عائشة، لغتنا والحياة، ط ٠٢، دار المعارف، القاهرة.
- جاسم محمد سلمان، (٢٠١٩)، الأبعاد الفكرية لظاهرة الضعف اللغوي، التشخيص والمعالجة، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات ٢٠١٨ - ٢٠١٩.
- حسين سليمان قورة، (١٩٧٢)، تعليم اللغة العربية، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية، القاهرة، دار المعارف، ص ١٣٤.
- الراغب الأصفهاني، (١٤٢١) المفردات، تح: صفوان عدنان الداودي، الدار الشامية، دمشق، الطبعة الأولى.
- رشدي أحمد طعيمة، (٢٠٠٤)، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٠١.
- الزحشري، الفائق في غريب الحديث، تح: علي محمد الجاوي، الطبعة الثانية، سنة ١٩٧١، الناشر عيسى البابي الحلبي.
- زينة محمد الجانودي، (٢٠٢٢)، الضعف في اللغة العربية، أسبابه، علاجه وآثاره، مجلة صوت العراق.

- صالح بلعيد، (٢٠٠٢)، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، (د ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- صالح بن عبد الله بن حميد (٢٠١٨)، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط ٤، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- صالح النصار (٢٠١٢) ن ضعف الطلبة في اللغة العربية، بيروت، لبنان، المؤتمر الدولي للغة العربية، ص ١١.
- عبد العزيز بن عبد الله الشيل، (٢٠٠٤)، التربية والتعلم في الوطن العربي على مشارف القرن ٢١، منشورات وزارة التربية، دمشق، سوريا، د ط.
- عرفة خير، (٢٠١٤)، أسباب ضعف اللغة العربية في كليات التربية، مؤتمر اللغة العربية الثالث، دبي.
- ليلي سعدون، (٢٠١٢)، الضعف اللغوي عند تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، أسبابه وطرق علاجه، (ط ١)، الجزائر.
- محمد فراج الوزان، (٢٠١٠)، أسباب تدهور مستوى التحصيل في مادة اللغة العربية، عمان، الأردن، جامعة الشرق الأوسط.
- محمد محمود رضوان، (١٩٦٧)، التخلف في القراءة وفي الكتابة بالمرحلة الأولى، أسبابه وأسباب علاجه، صحيفة التربية، يناير.
- نذير محمد الكتبي، (١٩٩١)، الفصحى في مواجهة التحديات، ط ١، دار البشائر، بيروت، لبنان.
- وليد إسماعيل، (٢٠١٨)، تدهور وضعف القراءة والكتابة لدى المرحلة المتوسطة، بغداد.

References

- Ibn Fares, (1979), "Miqyas al-Lugha," Translated by Abdul Salam Haroun, Dar al-Fikr.
- Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, (2008), "Tariq al-Hijratayn wa Bab al-Sa'adatayn," Dar Alam al-Fawa'id for Publishing and Distribution, 1st edition, 1429 AH, Mecca.
- Ibn Manzur, 1956, "Lisan al-Arab," Dar Sader, Beirut, 3rd edition, Vol. 13.
- Ahmed Jamaa Ahmed Nael, (2006), "Al-Da'f fi al-Lughah: Tashkhisuhu wa 'Ilajuhu," Dar al-Wafa for Printing and Publishing, 1st edition, Alexandria.
- Union of Linguistic Associations, (1976), "Nadwa Ta'lim al-Nahw al-Arabi," Algeria.
- Anwar al-Jundi, "Al-Fusha: Lughat al-Quran," Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, Lebanon.
- Ayub bin Musa al-Kafawi, "Abu al-Baqaa al-Kafawi," Colleges, Glossary of Terms and Linguistic Differences, Al-Risalah Foundation, Beirut.
- Bint al-Shati Aisha, "Lughatuna wa al-Hayah," 2nd edition, Dar al-Maaref, Cairo.
- Jassim Muhammad Salman, (2019), "Al-Ab'ad al-Fikriyya li Zahirat al-Da'f al-Lughawi, Al-Tashkhis wa al-Mu'ljah," Madad al-Adab Journal, Special Issue for Conferences 2018-2019.
- Hussein Suleiman Qura, (1972), "Ta'lim al-Lughah al-Arabiyya: Dirasat Tanziliyya wa Mawaqif Tatbiqiyya," Cairo, Dar al-Maaref, p. 134.
- Al-Raghib al-Asfahani, (1421), "Al-Mufradat," Translated by Safwan Adnan al-Dawoodi, Al-Shamiya Publishing, Damascus, 1st edition.
- Rashid Ahmed Tuaima, (2004), "Al-Maharat al-Lughawiyya: Mustawiyatuha, Tadrisuha, Sa'ubatiha," Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1st edition.
- Al-Zamakhshari, "Al-Faiq fi Gharib al-Hadith," Translated by Ali Muhammad al-Bajawi, 2nd edition, 1971, Publisher Isa al-Babi al-Halabi.
- Zeina Muhammad al-Janoudi, (2022), "Al-Da'f fi al-Lughah al-Arabiyya: Asbabuhu, 'Ilajuhu wa Atharuhu," Sawt al-Iraq Magazine.
- Saleh Belaid, (2002), "Da'f al-Lughah al-Arabiyya fi al-Jami'at al-Jazairiyya," (Ph.D. thesis), Dar Huma for Printing, Publishing, and Distribution.
- Saleh bin Abdullah bin Hameed, (2018), "Nudrat al-Na'im fi Makarim Akhlaq al-Rasul al-Karim," 4th edition, Dar al-Waseela for Publishing and Distribution, Saudi Arabia.
- Saleh al-Nassar, (2012), "Da'f al-Talabah fi al-Lughah al-Arabiyya," Beirut, Lebanon, International Conference on the Arabic Language, p. 11.
- Abdul Aziz bin Abdullah al-Shail, (2004), "Al-Tarbiyah wa al-Ta'lim fi al-Watan al-Arabi 'ala Masharif al-Qarn 21," Ministry of Education Publications, Damascus, Syria.
- Arefa Khair, (2014), "Asbab Da'f al-Lughah al-Arabiyya fi Kuliyyat al-Tarbiyah," Third Arabic Language Conference, Dubai.
- Laila Saadoun, (2012), "Al-Da'f al-Lughawi 'inda Talamiydh Marhalat al-Ta'leem al-Mutawassit," Asbabuhu wa Tariqu 'Ilajuhu, 1st edition, Algeria.
- Muhammad Faraj al-Wazan, (2010), "Asbab Tadanni Mustawya al-Tahsil fi Madiyyat al-Lughah al-Arabiyya," Amman, Jordan, Middle East University.
- Muhammad Mahmoud Ridwan, (1967), "Al-Takhalluf fi al-Qira'ah wa fi al-Kitabah bi al-Marhalah al-Ula," Asbabuhu wa Asbab 'Ilajuhu, Journal of Education, January.

- Nadhir Muhammad al-Kutbi, (1991), "Al-Fusha fi Muwajahat al-Tahaddiyat," 1st edition, Dar al-Bashair, Beirut, Lebanon.
- Walid Ismail, (2018), "Tadanni wa Da'f al-Qira'ah wa al-Kitabah Lada al-Marhalah al-Mutawassitah," Baghdad.



مهارة المحادثة باللغة العربية للناطقين بغيرها

ماهيئتها وطرق اكتسابها

CONVERSATIONAL SKILL IN ARABIC
FOR NON-ARABIC SPEAKERS
WHAT IT IS AND HOW TO ACQUIRE IT

عبد الوهاب بن عبد العزيز الحداد

أستاذ مساعد في كلية القرآن والسنة - جامعة بريس الإسلامية

drabdulwahab@kuips.edu.my



الملخص:

التحدث والمحادثة شكل من أشكال ممارسة اللغة التي يقوم بها الإنسان للتواصل مع الآخرين وهي مهارة من المهارات، بل إنها تمثل ذروة الكلام، وعند فهمها وتطبيقها واستخدامها سيتمكن المتلقي من تعلم اللغة والتحدث بها بكل سهولة ويسر. كما أنّ المحادثة هي الأداة التي يستعملها الإنسان للتعبير عن حاجاته، وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يحيا فيه، وهي وسيلة تفاعل الفرد مع الوسط الذي يعيش فيه، وبها يؤدي وظائف كثيرة في حياته، وتكاد الكثير منها تتوقف على مهارة المحادثة. وتكمن أهمية هذا البحث بأنه سيجيب عن التساؤل التالي: (ما هي وسائل وطرق اكتساب مهارة التحدث لغير الناطقين باللغة العربية؟)، وسيتطرق إلى العوامل الداخلية والخارجية التي لها تأثير مباشر على اكتساب فن مهارة المحادثة في اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكذا التعرف على المستويات المتدرجة بحسب المستوى التعليمي للمتعلمين، والعناصر التي ينبغي مراعاتها والتي يُجذب التنبه لها من قبل معلمي اللغة العربية، والتعرف على طرق اكتسابها، وصولاً لتطبيقات عملية تساعد المتعلمين على اكتسابها، وقد خلص البحث لنتائج وتوصيات بإذن الله تفيد وتنفع.

الكلمات المفتاحية: مهارة، المحادثة، الناطقين بغيرها، العوامل المؤثرة.

Abstract:

Speaking and conversation are forms of language practice that a person uses to communicate with others, and it is one of the skills. Rather, it is represented the pinnacle of speech, and when it is understood, applied, and used, the recipient will be able to learn the language and speak of it with ease way. Conversation is also the tool that a person uses to express his needs and implement his requirements in the society in which he lives. The importance of this research - God willing - it will answer the following question: (What are the methods of acquiring the skill of speaking for non-Arabic speakers?), and it will address the internal and external factors that have a direct impact on the acquisition of the conversation skill in the Arabic language for non-Arabic speakers. Also, identify the graded levels according to the educational level of the learners. As well as the elements that should be considered which are desirable to pay attention to by teachers of the Arabic language, and identify the methods of acquisition of this skill, down to the practical applications that will help the learners. The research concluded results and recommendations which will be beneficial Inshallah.

Keywords: skill, conversation, non-native speakers, influencing factors

المقدمة

تحتل اللغة العربية أهمية كبيرة لدى المسلمين عامة، ولدى المتعلمين خاصة، وهي من أهم اللغات من حيث عدد المتحدثين بها، فضلاً عن مكانتها، لدى المتحدثين بها سليقةً، أو الذين يرون قداستها كونها الوعاء الذي حفظ بها كتاب الله الخالد وسنة نبيه المطهرة وتراث أمة المسلمين، وهي أحد اللغات المعتمدة من قبل منظمة الأمم المتحدة، ولا شك أنّ مهارة المحادثة تُعد إحدى المهارات اللغوية الأساسية لمن يرغب اكتساب العربية أو أيّ لغة إنسانية، فمهارة المحادثة مهارة إنتاجية تتطلب من المتقدم استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية قدر الإمكان، ونظام ترتيب الجمل التي تساعده على التعبير بلغة سليمة ومفهومة.^(١)

مشكلة البحث:

نظراً لأنّ المتحدثين بغير العربية لا يزال مستواهم متدني في اكتسابهم لمهارة المحادثة بشكل جيد، وأنهم لا يزالون يواجهون صعوبات في التحدث بالعربية بالشكل المطلوب، والسبب في ذلك هو عدم حصولهم وتلقيهم للعديد من المفردات اللغوية التي تساعدهم على الطلاقة في الحديث. ومن هنا فإنّ هذه الدراسة ستجيب في هذه المهارة من حيث ما هيئتها وأهميتها والمهارات التي يتطلبها المتحدث بها، ومن ثم التعرف على وسائل اكتساب هذه المهارة، ومن هنا فإنّ مشكلة هذه الدراسة تتمثل في الإجابة على السؤال العام التالي: (ما هي وسائل وطرق اكتساب مهارة التحدث لغير الناطقين باللغة العربية؟).

أهمية البحث:

مهارة التحدث مهمة في تنمية المهارات اللغوية فعند فهمها وتطبيقها واستخدامها وممارسة بعض المهارات الأخرى سيتمكن المتلقي من تعلم اللغة والتحدث بها بكل سهولة. كما تنبع أهمية هذا البحث من كونه سيعمل على كسر الرتابة والملل، وسيعمل على تحسين عمليات التعلم اللغوي لدى الناطقين، وسيعرض الوسائل والطرق التي يمكن من خلالها التحدث باللغة العربية وخاصةً لغير الناطقين بها.

(١) محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص ١٥٣

أهداف البحث:

- التعرف على مفهوم التحدث باللغة العربية لغير الناطقين.
- ذكر أهداف مهارة المحادثة باللغة العربية.
- التعرف على عناصر المحادثة باللغة العربية لغير الناطقين.
- ذكر مهارات التحدث باللغة العربية لغير الناطقين.
- التعرف على وسائل اكتساب مهارة التحدث باللغة العربية.

حدود البحث ومنهجه:

تتمثل الحدود الموضوعية لهذا البحث في أنه سيركز على مهارة التحدث باللغة العربية لغير الناطقين بها، مستخدماً في ذلك المنهج الوصفي من خلال استعراض كل ما كتب حول هذا الموضوع من مواد نظرية وتطبيقات عملية لمهارة التحدث باللغة العربية.

المبحث الأول: الماهية

مفهوم المحادثة باللغة العربية للناطقين بغيرها:

التحدث والمحادثة شكل من أشكال ممارسة اللغة التي يقوم بها الانسان للتواصل مع الآخرين داخل المجتمع، وهي مهارة من المهارات، بل تمثل ذروة الكلام.

ومن هنا فقد تعددت التعاريف التي قدمها الباحثون لمفهوم التحدث فأرسطو يرى أن المحادثة هي:

التحدث وهو نتاج صوتي مصحوب بعمل الخيال من أجل أن يكون التعبير صوتاً له معنى. (١)

أو هو عملية يتم من خلالها إنتاج أصوات تصحبها تعبيرات الوجه التي تسهم في عملية التفاعل مع المستمعين، وهذه العملية تمثل نظاماً متكاملًا يتم تعلمه صوتياً ودلاليًا ونحويًا بقصد نقل الفكرة أو المشاعر من المتحدث إلى الآخرين. (٢)

(١) سوسي أغو ستينا، عوامل مشكلات تعلم المحادثة عند طلبة قسم تعليم اللغة العربية للمستوى الثالث، دراسة وصفية بكلية التربية، جامعة الرانيري، ص ٣٦.

(٢) أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ما هيها وطرق تنميتها، ص ٦٨.

كما أنّ المحادثة هي الأداة التي يستعملها الإنسان للتعبير عن حاجاته، وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يحيا فيه، وهي وسيلة تفاعل الفرد مع الوسط الذي يعيش فيه، وهي تؤدي وظائف كثيرة في حياته وشؤونها، وتكاد تتوقف على مهارة المحادثة لشدة أهميتها في المجتمع والحياة.^(١)

والمحادثة في النهاية هي الوسيلة التي لا تقتصر على فئة دون أخرى، فالجميع يستعملها كل حسب مستواه الذي يختلف من فئة إلى أخرى أو من شخص لآخر، فالجميع يعبر عما يحس ويشعر به، وكلما كانت مهارة المحادثة عند الفرد متقدمة كلما كانت أكثر تأثيراً وفاعلية، وعندها يشعر الفرد بالفخر والاعتزاز والثقة بالنفس خلافاً لمن هم دونه في المستوى والاتقان.

ومن هنا يمكننا القول: أنّ الذي يتقن مهارة المحادثة في لغة من اللغات يتميز عن غيره ممن لا يتقنها، والذي يتقن المحادثة في لغتين يكون أكثر تميزاً.

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن تحدد السمات الأساسية للمحادثة على النحو الآتي:^(٢)

- عملية اجتماعية طبيعية يؤديها المتعلم وغير المتعلم والمتقن وغير المتقن في إلقاء أفكارهم.
- يكتسب الفرد القدرة على التحدث بالحاكاة ويؤديه بتلقائية بغض النظر عن نتيجة هذه العملية في الآخرين من قبول أو رفض واستنكار .
- يستطيع الفرد عن طريق التحدث نقل المعلومات والخبرات والأفكار والآراء والمشاعر والاتجاهات وتوصيلها إلى الآخرين .
- التدريب والتعليم يميّن المتحدث من امتلاك القدرة على التعبير الشفوي المؤثر في المستمع بطريقة تجذب القبول والاستحسان عند المستقبلين.

(١) أوجر أوسي، مهارة المحادثة بين النظرية والتطبيق تجريبية قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة ماردين آرتوغلو، تركيا، ص ٤

(٢) أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ما هيئتها وطرق تنميتها، ص ٧٠

أهمية مهارة المحادثة باللغة العربية:

المحادثة هي الجانب العملي الذي لا يحتاج إلى تفكير أو عمليات ذهنية، ولذلك يجب تدريب الطلاب على الاسترخاء خلال المحادثة والابتعاد عن الصوت الحاد والصراخ، وينبغي تدريب جهاز النطق عندهم على الإلقاء السليم بشكل قوي وجميل بنفس الوقت، ومن أنشطة المحادثة الصفية التي أثبتت فاعليتها على ترديد أصوات سبق له سماعها، وعلى إجراء عملية التناسق الذهني العضلي بين المخ وأعضاء الكلام من لسان وشفيتين ولهة وحبال صوتية، وعلى التمييز بين الصوتيات الساكنة والمتحركة في اللغة الأجنبية وقدرته على التأكيد.^(١)

ويمكن تلخيص أهمية تعليم مهارة المحادثة بالنقاط الآتية:^(٢)

- أنّ النجاح في تعليم المحادثة باللغة الثانية يشكل دافعاً لدى المتعلم لإتقانها والإبداع فيها.
- لا يمكن بشكل من الأشكال الاستمرار في تعلم القراءة والكتابة باللغة الأجنبية دون التحدث فيها.
- أنّ عملية تعلم اللغة ذاتها ولاستفادة من المعلم تعتمد على الحديث.
- التحدث هو الذي يرسم صورة الشخصية في أذهان الآخرين فقد ترى إنساناً فتعجبك هيئته وسمته فإذا ما تكلم فإما أن تزداد به إعجاباً أو سقط من نظرك
- إن من يمتلك ناصية التحدث يمكنه إقناع الآخرين بلباقته وكياسة حديثه والنجاح في التحدث يحقق كثيراً من الأهداف الحيوية في الميادين المختلفة..
- التحدث هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي لأي إنسان وأهم جزء في الممارسة اللغوية.
- الدقة في التعبير عند الكلام تؤدي إلى خير كثير بينما الإخفاق فيه يؤدي إلى فوات الفرص وضياع الفوائد الكثيرة المرجوة.
- التحدث هو أبرز الوسائل المهمة التي يمكن للإنسان أن يؤكد بها ذاته.^(٣)

(١) صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، ص ١٣٧.

(٢) محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه مداخلة طرق تدريسه، وحدة البحوث والمناهج للنشر، ص ١٥٣.

(٣) علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص ١٥٤.

أهداف مهارة المحادثة باللغة العربية:

لتعليم مهارة المحادثة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها العديد من الأهداف، وهي على النحو

الآتي: (١)

- أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النّبر والتنغيم المختلفة بطرقٍ مقبولة ومفهومة.
- أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
- أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.
- أن يعبر عن أفكاره مستخدماً الصيغ النحوية المناسبة.
- أن يعبر عن أفكاره مستخدماً النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام الفصحي.
- أن يستخدم بعض الخصائص اللغوية في التعبير الشفهي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال، ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.
- أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره وحاجاته وأدواره وخبراته وأن يستخدم هذه الثروة في عمليات اتصال عصرية.
- أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية والإسلامية المناسبة لعمره ومستواه الثقافي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي الإسلامي.
- أن يفكر باللغة العربية ويتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.

العوامل المؤثرة في تعليم المحادثة باللغة العربية للناطقين بغيرها.

هناك عوامل تؤثر في مهارة المحادثة، وهي عوامل داخلية وعوامل خارجية، والتي يمكن شرحها على النحو

الآتي: (٢)

(١) رشدي طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص ١٠٣.

(٢) مصطفى فهيم، سيكولوجية التعليم، القاهرة، ص ١٤٤.

١. العوامل الداخلية:

يقصد بالعوامل الداخلية: مظاهر النشاط التي تحدث في ذاتها، وليس مجرد وسيلة لشيء آخر، ولها آثار عظيمة في تعلم الفرد وسلوكه وعمله، ودور المدرس هنا مهم جدا في عملية الدفع بالطالب حتى يظهر لهم تكوين الميول والرغبة والاستعداد والانفعال وغيرها من العوامل الداخلية، ويتم تحريك هذه العوامل من خلال:

- **الرغبة:** وهي من العوامل التي تؤثر في عملية التعلم ومن الشروط لنيل أهداف التعلم، فإذا عدمت الرغبة فإنه لا يمكن استيعاب اللغة، وهنا يقع الدور على عاتق المدرسين بأن ينموا هذه الرغبة ويولونها اهتماماً كبيراً.
- **الاهتمام:** إن الرغبة والاهتمام شيئان لا ينفصلان عن العملية التعليمية، فالطالب الذي يرغب في تعليم اللغة العربية سيبدل الوسع والطاقة حتى يتحصل على مبتغاه.
- **الذكاء:** الذكاء هبة من المولى سبحانه، ويمكن تنميته من خلال بذل الوسع لاكتسابه بوسائل وطرق شتى سواء أكان من العملية التعليمية نفسها، أو من خلال الاستفادة من تجارب الحياة الذاتية للشخص نفسه أو الآخرين ومن ثم توظيف هذه الخبرات المكتسبة في تنمية الذات والمهارات.
- **الاستعداد:** الاستعداد كما عرفه العلماء التربويون هو: الكفاءة للتعلم ودوره حاسم ومهم في العملية التعليمية برمتها، وفي تحقيق أهداف الطلبة والأفراد خاصة. (١)
- **الموهبة:** وهي من عوامل تعلم المرء ونجاحه وهي كفاءة خاصة تبرز عند الإنسان، وتؤثر على نتيجة التعلم بشكل عام، فإذا أكرها الوالدان-مثلاً- أولادهما على لتعلم في قسم المهارات الخاصة دون معرفة مواهبهم وميولهم فالنتيجة في الغالب تكون سلبية، بل وقد تقود الأبناء للفشل في مستقبل حياتهم. (٢)

(1) Slameto, Belajar dan Faktor-Faktor yang Mempengaruhinya, (Jakarta:PT. Rhineka Cipta: 1995), p. 157

(٢) صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ص ٢١.

٢. العوامل الخارجية:

تتمثل العوامل الخارجية المؤثرة في تعليم المحادثة باللغة العربية لغير الناطقين بها العوامل الآتية: (١)

- **البيئة:** وهي كل ما يحيط بالإنسان من العوامل الطبيعية، أو الظروف البشرية والاجتماعية، وبعبارة أخرى البيئة هي: جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الكائن الحي من بدء نموه إلى نهاية رحلة حياته، "وهي أحد المداخل التعليمية التي ترقّي كفاءة مهارة الكلام لدى الدارس في اللغة الثانية باستفادة البيئة بوصفها مصدر التعلم، فيتمكن المتعلم من الاستخدام العلمي العملي لمهارة الكلام لحسن استغلال البيئة والاستفادة من إمكاناتها، فالإنسان يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها عن طريق عملية التأثير والتأثر طبيعياً، فيأخذ الإنسان من بيئته ويعطيها سواء أكانت ماديةً مثل العوامل والظروف الجغرافية والمناخية، أم إنسانية مثل العوامل النفسية". (٢) وكذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها وجميعها تكسب المتعلم مهارة المحادثة وتثريها.

- **البيئة الأسرية:** الأسرة مؤسسة اجتماعية تمثل الجماعة الأولى للفرد وفيها يربى الأطفال، وهي من أهم المؤسسات الاجتماعية لاستمرار حياته في الجماعة وتنظيمها، وهي الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء المرتبطة برابط الدم والأهداف المشتركة.

وباعتبار أنّ الطفل في مراحل الأولى يقضي معظم وقته في البيت متأثراً بأفراد أسرته ويتعلم طريقة تفكيرهم، وأسلوب تعبيرهم، ويكتب مفردات لغتهم، لذلك تُعد الأسرة هي المسؤولة الأولى ولها الدور الرئيس في تعزيز اللغة لدى الطفل وإكسابه مهارة المحادثة اللغوية.

- **البيئة المدرسية:** وهي البيئة التي فيها يتعلم الطالب ويكتسب منها المعارف والسلوك حسنةً كانت أم قبيحةً، وهي التي "تسعى إلى تعليم الطلبة وإكسابهم المهارات اللغوية التي تُعد أبرز أوجه التعلم، وتمثل الأهداف الأساسية التي يسعى المعلم لتحقيقها عند المتعلمين، إذ أنّ تعلم أيّ لغةٍ من اللغات، سواء كانت اللغة الأم أم اللغة أجنبية، إنما تهدف إلى أن يكتسب المتعلم القدرة على

(١) علي عبد الواحد وافي، أصول التربية ونظام التعليم، ص ١٠١.

(٢) منذر قاسم الشبول المدرسة ودورها في اكتساب المهارات اللغوية من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في الأردن، ص ١٨٠.

سماع اللغة والتعرف على إطارها الصوتي الخاص بها، وقراءتها والتعبير من خلالها وكتابة ما يريد بلغة سليمة" (١).

● **البيئة الاجتماعية:** المجتمع من العوامل الخارجية التي تؤثر في أحوال الراغبين لاكتساب مهارة المحادثة بالعربية، فإذا كان له أنشطة مجتمعية فسيكون لها الأثر الكبير في تعلم اللغة العربية، ومن ثم تنمية المهارة اللغوية وعلى رأسها مهارة المحادثة، وإن كان العكس فسيؤثر ذلك سلباً على كسب اللغة العربية بالأساس وبالتالي فإن صقل الشخصية اللغوية ودمجها في المجتمع وبالأساليب الصحيحة تُعتبر من الضروريات التي تنعكس إيجاباً أو سلباً على اكتساب مهارة فن المحادثة.

مستويات تعليم المحادثة:

لمهارة المحادثة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عدداً من المستويات المتدرجة بحسب المستوى التعليمي للمتعلمين وهي على النحو التالي: (١)

المستوى الأول: (المستوى المبتدئ) الخاص بالطلبة الجدد الذين ينتظمون في برامج اللغة العربية، بحيث يقوم المدرس بالمحادثة أولاً، ويقدم مادتها بقراءة سليمة وبأداء طبيعي لا تكلف فيه ثم يطلب من الطالب تكرار هذه المحادثة جملة جملة أو تمثيلها، أو تكليف بعضهم بذكر ما يحفظون منها، وذلك من أجل أن يألف الطالب أصوات اللغة ومفرداتها وأن يتعرف على أنماط الكلام وكيفية التعبير فيها، وعلى المدرس في هذا المستوى الأول من تدريس المحادثة أن يقدم بدائل مختلفة للمواقف اللغوية في حدود فهم الطالب ورصيده اللغوي، كما أن عليه ألا ينتقل بين هذه البدائل قبل أن يثق تمام الثقة بأن الطلبة قد استوعبوها واستطاعوا ممارستها أمامه.

المستوى الثاني: (المستوى المتوسط) هو أعلى درجة من سابقه، وتدور فيه المحادثة حول موضوعات أوسع وقضايا أكثر تعقيداً، ومواقف أكثر تجريداً، وتدور المحادثة في هذا المستوى حول موضوعات وأفكار قرأها الطلبة في نصوص متنوعة يستخلصون منها أفكاراً وقضايا يتناقشون فيها، ويحفظون تعبيرات معينة واصطلاحات خاصة وتوظيفها توظيفاً حقيقياً في موضوع المحادثة، وينبغي للمعلم تشجيع

(١) رشدي طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص ٤٩٤ - ٤٩٧

الطلبة على ممارسة المحادثة وغرس الثقة في نفوسهم، وتهيئة بيئة مناسبة للحديث باللغة العربية، ومساعدتهم في اكتساب المفردات الضرورية لهذا المستوى.

المستوى الثالث: (المستوى المتقدم) ويمثل أعلى مستوى من مستويات المحادثة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، وفي هذا المستوى يتوقع من الطلبة ممارسة المحادثة بشكل طبيعي من خلال المناقشة الحرة التلقائية بين فردين أو أكثر حول موضوع معين، والهدف الرئيس من تدريس المحادثة في هذا المستوى هو تنمية قدرة الطلبة على الإطالة في التفكير والتلقائية في التعبير والحرية في استخدام البدائل ووضع كل منها في الموضوع الصحيح، والمعلم في هذا المستوى موجه للحديث، يراقب مجراه ويضبط حدوده، ويصحح أخطاءه، ويوجه تيار الفكر فيه.

المستوى الرابع: (وهو المستوى المتفوق)، يتعلم الطالب في هذه المرحلة لغة عالية أفضل من المستويات السابقة، فيكون لزاماً علينا اختيار موضوعات مناسبة لهذه المرحلة وهي موضوعات تجريدية تحتاج إلى كيفية خاصة لغوياً، مثل العقيدة والحقوق، والأمم المتحدة، وعجائب الدنيا والأدب والمشاعر، والمكتبات، وعلوم الحديث والطرائف والفكاهات والاختراعات.

أهم عناصر المحادثة باللغة العربية للناطقين بغيرها:

ليست عملية المحادثة سهلة، بل لا بد لها من عناصرٍ تتحققُ وفق خطواتٍ معروفة هي: (١)

- **وجود دافع للكلام:** مع تقدير أهمية هذا الدافع، فإذا أسئق تقديره تكون المحادثة بلا قيمة، ومن هنا كان الأشخاص الذين يستشارون بسهولة يندفعون في المحادثة دون ضابط، هم أشخاص غير مرغوب فيهم اجتماعياً، لذلك فإن أفضل طريقة لتعليم مهارة المحادثة لغير الناطقين بالعربية، هي أن نعرضهم لمواقف تدفعهم إلى المحادثة، وهنا تبرز أهمية اختيار الموضوع الذي ستتعقد المحادثة حوله.
- **التفكير:** قد يكون التفكير في حد ذاته دافعا للمحادثة، وقد يكون مرحلة تالية للاستشارة، فتفكير الإنسان قبل حديثه ينبغي أن يكون تلقائياً وسريعاً وغير ملحوظاً.

(١) مصطفى بن حمد أمبوسعيدى، مهارة التحدث وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، صحيفة صوت عمان في العالم، ٢٨ مارس،

<https://alwatan.om/details/182187> .٢٠١٧

● **الجمال والعبارات التي من شأنها نقل الأفكار:** ليس من الممكن الفصل بين مرحلة الصياغة اللغوية والتفكير، لأن التفكير يتم باللغة ومن خلالها، وتكون مهمة المتحدث تنقيح المادة اللغوية قبل أن يتم التحدث بها، ومن هنا يجب أن يكون الحديث من أوسط ما يدرسه في المراحل التعليمية الأولى، لبداية تحسين مهارته اللغوية، ثم لينطلق بعد ذلك متحدثاً جيداً، ففي تلك المرحلة يكون الطالب قد اكتسب القدرة على تحديد عناصر المحادثة واختيار المفردات والتراكيب الملائمة لها، ووضع الجمل في سياقها الصحيح، وترتيب الأفكار التي سيتحدث عنها، والتعبير عنها في ضوء استيعابه ألفاظ اللغة ومبانيها الصوتية والصرفية والنحوية، والدلالية والمعجمية وعليه يمكن القول: إن طريقة القوالب المعدة مسبقاً هي الأنسب لخلق أساس طيب لمهارة المحادثة عند غير الناطقين بالعربية، فهم سيكررون هذه القوالب ثم ينسجون على منوالها فيتضح لهم شيئاً فشيئاً طبيعة تكوين الجملة العربية وبعض صورها.

● **الأداء الصوتي:** عنصر هام إذ هو الخطوة الأهم في عملية التحدث، ومن هنا، لابد للجهاز الصوتي أن يكون سليماً، والمخارج الصوتية تؤدي عملها، ومن الضروري هنا الإشارة إلى أنّ الخطوات الأولى في تعليم مهارة المحادثة تعتمد بشكل أساسي على طريقة السؤال والجواب، حيث يزداد عدد الجمل داخل الحوار الواحد بشكل تدريجي، ليتعرف المتلقي على أنماط متنوعة من الأساليب، كالاستفهام والأمر والنهي والنداء والتعجب، ويدرك وظائفه.

أنواع المحادثة وفنونها:

- **المحادثة:** يحتل هذا الفن مكانة رفيعة في الحياة العلمية والاجتماعية، ويحتاج إلى تهيؤ وإعداد نفسي وثقافي وخلقي تربوي، وإلا تحوّل إلى ضرب من ضروب الثرثرة التي لا طائل تحتها.
- **السرود وفن القصص:** ويحتاج هذا الفن إلى ملكة خاصة ودربة ومران، وفيه تختلف كفاءة الأشخاص، ويتعين على المعلم أن يحسن اختيار القصة التي يقوم بسردها على تلاميذه، ثم يطلب إليهم أن يعيدوا قصصها؛ ليتدربوا على هذا اللون من ألوان المحادثة.
- **الحوار:** وهو محور المواقف التعليمية؛ لذا كان لا بد من انتقاء العبارات المناسبة للمواقف المختلفة مع مراعاة أطراف الحوار، وموضوع الحوار، وهدف الحوار.

- **المناقشة:** ويقصد بها الحديث المشترك الذي يكون فيه مؤيد ومعارض، وسائل ومجيب، والأساس في المناقشة أنها نشاط لإثارة التفكير الناقد، والمفهوم من المناقشة أنها اختيار ثلاثة
- أو أربعة يعهد إليهم ببحث الموضوع الذي يطرح للمناقشة.
- **الخطب والكلمات:** يعرض للإنسان كثير من المواقف التي تتطلب منه إلقاء كلمة، فهناك مواقف التهنية، وحفلات التكريم وغير ذلك، ويعد فن الخطابة مظهراً قوياً من مظاهر البلاغة وقوة التأثير، والخطابة ضرورة من ضرورات الاجتماع في الحياة العامة.
- **الصور:** الكلام عن الصور مجال هام من مجالات التحدّث الذي يميل إليه الصغار والكبار. والغرض منه انتقال الذهن من الصور إلى العبارات والألفاظ التي تدل عليها، فالصور منها ما هو متحرك مثل أفلام (التلفاز، الفيديو، والراديو)، ومشاهدة الطبيعية وأحداث الحياة، ومنها ما هو ساكن مثل اللوحات المرسومة لمناظر طبيعية، أو لأفراد، أو لحيوانات، أو لنباتات، ومثل بعض مشاهد الطبيعة الساكنة، كالجبال والصحراء والبحر وغيرها.

المبحث الثاني: طرق اكتساب المحادثة بالعربية للناطقين بغيرها الأساليب الفاعلة لإكساب مهارة المحادثة بالعربية للناطقين بغيرها:

من الأساليب الفاعلة في العملية التعليمية لإكساب مهارة المحادثة بالعربية للناطقين بغيرها الآتي: (١)

- **المحادثة الموجهة:** وهي أسلوب للتدريب الشفوي المضبوط يستخدم في تعليم اللغة، ويتم فيها اقتراح التعبير أو الكلام الذي يقوله كل طالب مشارك في المحادثة، تنتقل المحادثة بسلاسة بين الأطراف من خلال سلسلة مخططة من التعبيرات المألوفة، فالمحادثة الموجهة هي نوع من الحوار المخطط والمقصود يستهدف التدريب على مهارات التعبير الشفهي في المواقف الحوارية المختلفة، ويكون تحت إشراف المعلم بحيث يحدد لكل طرف من أطراف المحادثة الدور الذي يؤديه في المحادثة، وماذا عليه أن يقول.
- **الألعاب:** هناك كثير من الألعاب اللغوية التي تعتمد على الحوار، منها ما يمارس في الحياة اليومية بغرض التسلية والمرح، ومنها ما يتخذ وسيلة لتعليم فنون اللغة وخاصة التعبير الشفهي، ويتطلب هذا النوع من الألعاب مشاركة مجموعة من الأفراد بحسب قواعد كل لعبة ويكون لكل مشارك دور محدد يؤديه.
- **المناقشة:** وتتضمن الحوارات هدفاً محدداً ومعروفاً للمشاركين فيها، حيث يتبادل المشاركون الرأي حول موضوع أو مشكلة معينة، ويتعاونون في إيجاد حل أو إجابة أو قرار بشأنها، وتتطلب المناقشة تسجيلاً للأفكار التي تطرح، وربطاً بينها للوصول إلى حل مرضٍ.
- **إستراتيجية المجموعات الصغيرة:** إستراتيجية المجموعات الصغيرة هي مجموعة من الطرق التي اقترحتها خبراء المناهج وطرق التدريس في محاولة لتطوير الدور التقليدي للمعلم كوعاء للمعرفة والمصدر الوحيد للسلطة داخل الفصل ليصبح ميسراً للتعلم ومشاركاً لتلاميذه في الأنشطة الصفية من خلال تفويضهم بعض السلطة داخل الفصل.
- ويتطلب استخدام إستراتيجية المناقشة في مجموعات صغيرة تهيئة مناخ ملائم في الفصل يسوده الاحترام المتبادل والدعم وتنمية مهارات التقصي questioning وتشجيع روح التعاون.

(١) مصطفى بن حمد أمبوسعيد، مهارة التحدث وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، صحيفة صوت عمان في العالم، ٢٨ مارس،

<https://alwatan.om/details/182187> .٢٠١٧

○ وتناسب طرق المجموعات الصغيرة المواقف التي تتطلب زيادة التفاعل اللفظي بين الطلاب والمعلم، والطلاب مع بعضهم داخل الفصل وتنمية روح المسؤولية والاستقلالية في التعلم، كما تساعد هذه الطريقة على تحسين مهارة التحدث والنطق والتفكير، وتضفي مناخاً من التلقائية وممارسة الضبط غير المباشر على أنشطة الطلاب داخل الفصل، كذلك تتيح هذه الطريقة الفرصة للطلاب كي يبحثوا ويقوموا ويتوصلوا لرأي شخصي فهي تعلمهم مهارة التفكير الناقد.

○ ومن الوسائل التعليمية لتنمية مهارة المحادثة هي الألعاب اللغوية، فالألعاب اللغوية من أفضل الوسائل التي تساعد كثيراً من الدارسين على مواصلة تلك الجهود ومساندتها، والتخفيف من رتابة الدروس وجفافها، وتساعد الألعاب المعلم أيضاً على إنشاء نصوص تكون اللغة فيها نافعة وذات معنى، وتولد لدى الدارسين الرغبة في المشاركة والإسهام، ولكي يتم لهم ذلك لا بد أن يفهم ما يقوله أو يكتبه الآخرون، ولا بد أيضاً أن يتكلموا ويكتبوا لكي يعبروا عن وجهات نظرهم، وهكذا فإن معنى اللغة التي يسمعونها ويقرؤونها ويتكلمون بها ويكتبون بها ستكون أوفر حيوية وأعمق خبرة وأيسر تذكرًا.

● **الألعاب اللغوية لتعليم مهارة "التحدث":** يتعلم الناس اللغة بالاستخدام، وغالبا ما يكون التركيز على المشافهة في بدء برامج تعليم اللغة، ويستمر النشاط الشفهي أو الحديث بعد ذلك حتى نهاية الدراسة، ولن يتأتى للدارس إتقان هذا الجانب الهام من دراسة اللغة إلا بالتدريب المتواصل والتكرار المستمر لأنماط اللغة، ولا يتم له السيطرة عليها إلا بعد فترة معقولة تبعا لخطة المقرر الدراسي، وإذا كان الكلام خاليا من الروح فلن يحقق بالطبع أية فائدة، ولكي يكون كلامنا ذا معنى فلا بد أن يكون له مضمون مفهوم ومحتوى هادف.

مهارات المحادثة باللغة العربية وطرق اكتسابها للناطقين بغيرها:

● **المهارات:** إنّ مهارات المحادثة تمثل الأدوات اللغوية التي يمارسها الطلاب في أثناء المحادثة ليأتي حديثهم واضحاً معبراً متسلسلاً منظماً مضبوطاً بالقواعد اللغوية، وتتعدد مهارات التحدث

باختلاف الباحثين في مهارات اللغة العربية، ورغم هذا الاختلاف فإن هذه المهارات تدور في الجوانب الآتية: (١)

- **مهارة سلامة اللغة:** وفيها يراعي المتحدث جوانب تتصل بالحديث باللغة العربية الفصيحة، وبناء الجمل والتراكيب بشكل صحيح، وإظهار الأداء الصوتي الفعال، واستخدام المفردات، والتراكيب اللغوية المناسبة لطبيعة الموقف المتحدث به.
 - **مهارة تنظيم الأفكار:** وتشمل على مراعاة المتحدث وضوح الأفكار، والتسلسل المنطقي في عرضها، والتنوع فيها، والتعبير عنها بصيغ لغوية وبأساليب العرض، التي تناسب وموضوع المتحدث، وطبيعة المستمعين.
 - **مهارة التواصل مع المستمعين:** وتشمل امتلاك المتحدث مهارات التأثير في المستمعين، وجذب انتباههم، وتشوقهم للكلام المنطوق، والتواصل البصري معهم، واستخدام تعابير الوجه والحركات الجسدية المعبرة عن الموقف المتحدث به.
 - **مهارة شخصية الطالب:** ويعبر عنها بامتلاك المتحدث مهارات تتصل بامتلاك الجراءة، والثقة بالنفس، والنشاط، والحيوية والقدرة على الإقناع، والتدليل، واستخدام استراتيجيات شفوية مؤثرة في المستمعين، وتقديم الحديث بسرعة تتلاءم ومستوى المتلقين، وطبيعة الموقف المتحدث به.
- ويمكن الاسترشاد بهذه المهارات للتدليل على مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات التحدث، إذ أنّ لكل مقام مقالاً؛ فما يصلح لحديث مرحلة معينة قد لا يصلح لغيرها؛ نظراً لاختلاف المستوى العمري، والعقلي، والنفسي تبعاً للمستمعين مع الحفاظ على قدرة الآخرين على الإنتاج اللغوي؛ وفق طبيعة الموقف.

طرق اكتساب المحادثة لغير الناطقين:

- **الطريقة المباشرة:** حيث ظهرت هذه الطريقة عندما لوحظ في النشاط اللغوي أنّ الطلاب يمكنهم تعلم اللغة من خلال التكلم المباشر أو الاستماع لقدرة كبير من المتحدث، وتعتمد هذه الطريقة على ربط المتعلم

(١) حسين المسترجي، أثر استراتيجية (فكر - زوج - شارك) في تحسين مهارات التحدث في اللغة العربي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، الأردن، ص ١٨٦.

بالكلمات والجمل وتراكيبها من خلال الأحداث دون استخدام الطلاب للغتهم الأصلية، ويتم ذلك من خلال ممارسة الأنشطة اليومية وما يصاحبها من مواقف يمكن تحويلها إلى وحدات تعليمية. وتعطي هذه الطريقة الأولوية لمهارة الحديث والحوار والسرد القصصي بدلاً من مهارة القراءة والكتابة.

● **طريقة حل المشكلات:** تقوم هذه الطريقة على أساس معالجة المشكلات التي يعاني منها الطلاب أثناء

كلامهم أو كتابتهم، كون هذه الطريقة تمتاز بمزايا يمكن إجمالها في الآتي:

❖ أنّ موقف الطالب في هذه الطريقة تمكنه من تحديد نقاط ضعفه ومحاولة إيجاد الحلول لحلها.

❖ الطالب هنا يسعى إلى كسب العديد من مصادر المعلومات.

❖ هذه الطريقة تدرب الطالب على مواجهة الصعوبات التي يواجهها في تعلم اللغة.

● **الطريقة التواصلية:** والتي تدفع بالمتعلمين إلى إتقان اللغة العربية واستخدامها في مواقف الحياة المختلفة،

دون استخدام اللغة الأم، ومن مزايا هذه الطريقة:

❖ التمكن من التواصل مع الآخر من خلال اللغة.

❖ التدرج اللغوي.

❖ اختيار الطريقة والمحتوى الذي يراد تعلمه.

● **طريقة الحوار والمناظرة:** وهي الطريقة التي تقوم على أساس الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة، وتتيح هذه

الطريقة للمتعلم المشاركة في العملية التعليمية بالأسئلة وإمداد الرأي. ومن مزايا هذه الطريقة:

❖ تنشيط فكر المتعلمين.

❖ إفادة المتعلمين فيما بينهم

● **الطريقة السمعية الشفوية:** وتركز هذه الطريقة على فهم الطالب للغة والتكلم بها بدقة وبطلاقة، ومن مزايا

هذه الطريقة:

❖ أنّها تسمح للمتعلم أن يقدم ويعرف نفسه للآخرين.

❖ تقديم الأسئلة البسيطة للآخرين.

❖ تعدُّ من أقصر الطرق لتعلم اللغة العربية

- **الطريقة التوليفية:** وهذه الطريقة عادةً ما تتغير مع كل فعل وكل مهارة جديدة، ومع كل تغيير أو إضافة جديدة لمعلومات المعلم ومهاراته وخبراته، ومن مزايا هذه الطريقة:
- ❖ سيطرة المتعلم على اللغة العربية بشكل سريع.
- ❖ إن المتعلم يختار الطريقة المناسبة للتعلم. (١)

تطبيقات عملية لمهارة المحادثة باللغة العربية للناطقين بغيرها:

تعتبر المحادثة من أهم المهارات اللغوية، فكل ما يتعلمه الطالب خلال تلقيه للغة من مهارات مختلفة جميعها تصب في بوتقة المحادثة فهي الجانب التطبيقي للغة وهي الأداة التعبيرية الأولى التي يبرز فيها الطالب طاقاته ومهاراته اللغوية، وهذه المهارة تختلف عن باقي المهارات فهي تتطلب أساليب خاصة في تقديمها للمتعم بشكل وظيفي، وفيما يلي أبرز تطبيقات تعليم مهارة اللغة العربية لغير الناطقين وهي على النحو الآتي:

- **تطبيق أسلوب السؤال والجواب:** فالأسئلة وسيلة مهمة للوصول للأهداف المطلوبة في جميع المواقف التعليمية، وتتضمن صور الحوارات الكثيرة في الحياة اليومية سواءً كانت رسمية أو غير رسمية، والإجابات في هذه الأسئلة تكون محدودة ولا تحتاج إلى تفكير عميق من المتعلم. ويوجد إجماع بين الباحثين على هذا الأسلوب من الأسئلة.
- **تطبيق أسلوب تمثيل الأدوار:** مصطلح تمثيل الأدوار ظهر حديثاً وقد اشتق من الدراما الاجتماعية، وجوهر هذا الأسلوب يكمن في اندماج الطلاب المشاركين في الموقف الوظيفي سواءً من يقوم بهذه الأدوار أو من يراقب المشكلة عن بعد ويحاول أن يجد الحلول المناسبة للقضية المطروحة. وعادة ما تتكون هذه المجموعة من ٧ - ١٠ طلاب ويتطلب استخدامه تدريب الطلاب على الالتزام بالموقف والأداء الدرامي والحوارات. (٢)

(١) إسماعيل زكريا، طرق تدريس اللغة العربية، ص ٨٩ - ٩١.

(٢) محمود حريري، المدخل الوظيفي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (مهارة المحادثة أمودجاً) مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي، ص ٤٨١.

- **تطبيق أسلوب المحادثة المباشرة:** وهو وسيلة للتدريب الشفوي المضبوط، حيث يقوم المعلم بإعطاء المتعلم قالب اللغوي الوظيفي المناسب ليشارك بشكل فعال في المحادثة، وبعدها يقوم الأطراف المشاركون في هذه المحادثة وبعدها يقوم المشاركون في هذه المحادثة بالكلام فيما بينهم بكل يسر وسهولة من خلال مجموعة من التعبيرات المألوفة.
- **تطبيق أسلوب الألعاب:** اللعب هو حركة أو سلسلة من الحركات يقصد بها التسلية أو ما نعمله باختيارنا في وقت الفراغ، أو هو أي سلوك يقوم به الفرد بدون غاية عملية مسبقة" والمقصود باللعبة اللغوية أي عبارة عن مسابقة في المعارف اللغوية أي هي نشاط يتم بين الطلاب للوصول إلى غايتهم في إطار القواعد الموضوعية، كألعاب الصح والخطأ مثلاً والتي هي نوع من الألعاب اللغوية التي تستخدم في تعليم مهارة المحادثة.
- **تطبيق أسلوب المناقشة:** أسلوب المناقشة في تعليم المحادثة من الأساليب التقليدية ويرجع تاريخه لزمان الفيلسوف سقراط الذي كان يشجع تلاميذه على المناقشة لإثارة دافعيتهم، وجوهر هذه الطريقة هو في إشراك الطلاب في قضية واحترام آراءهم.
- **تطبيق أسلوب المجموعات الصغيرة: (التعليم التعاوني):** وتعتمد هذه الطريقة على عمل الطلاب مع بعضهم بعضاً لتحقيق غاية موحدة، حيث يقوم المعلم بتقسيمهم إلى مجموعات صغيرة يتراوح عدد المشاركين من ٢ - ٦ طلاب، وتقوم كل مجموعة بأداء وظيفة تعليمية محددة، حيث يقوم كل طالب بالعمل الذي كلف بها، ومن ثم يتم تعميم النتائج على كافة الطلاب للاستفادة منها.
- **تطبيقات التكنولوجيا الحديثة:** تعتبر التكنولوجيا حلاً جذرياً لكثيراً من مشكلات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، وذلك لقدرتها لرفع مستوى التعليم وزيادة فعاليته بصورة تتناسب وطبيعة العصر الحالي. ومن هذه التطبيقات:

○ الفيديوهات التعليمية.

○ الهواتف المحمولة.

○ مقاطع الفيديو.

○ التسجيلات الصوتية.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

تتمثل نتائج هذه الدراسة بالآتي:

- استخدام التطبيقات المذكورة في البحث لتعلم اللغة العربية من شأنها تنمية عمليات التفكير لدى المتعلم.
- طرق اكتساب المحادثة لغير الناطقين هي طرق مجربة ومستخدمة لحل العديد من المشاكل التي تواجه متعلمي اللغة العربية.
- مهارة المحادثة باللغة العربية تمثل الأدوات التي يمارسها الطلاب أثناء المحادثة حتى يكون الحديث واضحاً ومعبراً.
- الوسائل التعليمية المستخدمة في تنمية مهارة المحادثة والمذكورة في البحث تعتبر من أفضل الوسائل التي تساعد الدارسين على المحادثة باللغة العربية.
- تنمية الكلام تستلزم إعداد برنامج مناسب ومخطط لتحقيق أهداف محددة مستخدمة من أسس الحوار الفعال.

التوصيات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها:

- ضرورة تطوير آلية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين.
- العمل على الاستفادة مما أنتجته التكنولوجيا في مجال التعليم العصري للغة.
- إنشاء المراكز والقرى اللغوية المتكاملة التي من شأنها الإسراع في اكتساب مهارة المحادثة باللغة العربية.
- استخدام وممارسة معلمي اللغة العربية للغة بشكل دائم والعمل على إلزام الطلاب على المحاكاة لهم أثناء عملية التعلم.
- استخدام جميع أساليب التعلم وخاصة أسلوب الحوار كونه الأقدار على تعليم المحادثة بشكل أسرع.

فهرس المصادر والمراجع.

١. محمود كامل الناقه، (١٩٨٥)، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
٢. سوسي أغو ستينا، (٢٠١٨)، عوامل مشكلات تعلم المحادثة عند طلبة قسم تعليم اللغة العربية للمستوى الثالث، دراسة وصفية بكلية التربية، جامعة الرانيري.
٣. أحمد فؤاد عليان، (٢٠١٠)، المهارات اللغوية ما هيئتها وطرق تنميتها، الرياض، دار المسلم.
٤. أوجر أوسي، (٢٠٢١)، مهارة المحادثة بين النظرية والتطبيق تجربة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة ماردين آرتوغلو، تركيا.
٥. صلاح عبد المجيد العربي، (١٩٨١)، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، بيروت، مكتبة لبنان.
٦. محمود كامل الناقه، (١٩٨٥)، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه مداخلة طرق تدريسه، ط١، وحدة البحوث والمناهج للنشر، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
٧. علي سامي الحلاق، (٢٠١٠)، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب.
٨. رشدي طعيمة، (١٩٨٦)، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مكة المكرمة، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، وحدة البحوث والمناهج.
٩. مصطفى فهمي، (بدون سنة)، سيكولوجية التعليم، القاهرة، مكتبة مصر.
١٠. صالح عبد العزيز، (١٩٦٣)، التربية وطرق التدريس، مصر، دار المعارف.
١١. علي عبد الواحد وافي، (١٩٥٥)، أصول التربية ونظام التعليم، ط١، القاهرة، مطبعة الرسالة.
١٢. مصطفى بن حمد أمبوسعيدى، مهارة التحدث وأثرها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، صحيفة صوت عمان في العالم، ٢٨ مارس.
١٣. حسين المستريحي، (٢٠١٩) أثر استراتيجيات (فكر - زواج - شارك) في تحسين مهارات التحدث في اللغة العربية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، الأردن.

- ١٤ . إسماعيل زكريا، (١٩٩١)، طرق تدريس اللغة العربية، ط ١، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
- ١٥ . محمود حريري، (٢٠١١) المدخل الوظيفي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (مهارة المحادثة أمودجاً) مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي.

References

1. Mahmoud Kamil Al-Naqqā, (1985), Teaching Arabic to Speakers of Other Languages, Mecca, Umm Al-Qura University.
2. Soussi Agou Steina, (2018), Factors Affecting Conversation Learning Among Third-Level Arabic Language Education Students, A Descriptive Study at the College of Education, Al-Raniri University.
3. Ahmed Fuad Alian, (2010), Linguistic Skills: Definition and Development Methods, Riyadh, Dar Al-Muslim.
4. Uğur Uş, (2021), Conversation Skills Between Theory and Application: The Experience of the Department of Arabic Language and Literature at Mardin Artuklu University, Turkey.
5. Salah Abdel Majeed Al-Arabi, (1981), Learning Living Languages and Their Teaching: Between Theory and Application, Beirut, Lebanon Library.
6. Mahmoud Kamil Al-Naqqā, (1985), Teaching Arabic to Speakers of Other Languages: Its Foundations, Approaches to Teaching, 1st Edition, Research and Curriculum Unit for Publishing, Mecca, Umm Al-Qura University.
7. Ali Sami Al-Halag, (2010), Reference in Teaching Arabic Language Skills and Sciences, Lebanon, Modern Institution for Books.
8. Rashdi Taema, (1986), Reference in Teaching Arabic to Speakers of Other Languages, Mecca, Umm Al-Qura University Press, Mecca, Research and Curriculum Unit.
9. Mustafa Fahmy, (No year provided), Educational Psychology, Cairo, Egypt Library.
10. Saleh Abdul Aziz, (1963), Education and Teaching Methods, Egypt, Dar Al-Ma'arif.
11. Ali Abdul Wahid Wafi, (1955), Principles of Education and Educational System, 1st Edition, Cairo, Al-Risalah Printing House.
12. Mustafa bin Hamad Ambou-Sa'idi, Speaking Skill and Its Impact on Teaching Arabic to Non-Arabic Speakers, "Voice of Oman in the World" Newspaper, March 28th.

13. Hussein Al-Mustarihi, (2019), The Impact of the (Think - Marry - Participate) Strategy on Improving Speaking Skills in Arabic, Jordanian Journal of Educational Sciences, Yarmouk University, Jordan.
14. Ismail Zakaria, (1991), Methods of Teaching Arabic Language, 1st Edition, Cairo, Dar Al-Ma'arif University.
15. Mahmoud Hariri, (2011) The Functional Approach to Teaching Arabic to Non-Arabic Speakers (Conversation Skill as a Model), Al-Mayadeen Journal of Studies in Humanities, Virtual International Conference on Arabic Language Curriculum in Higher Education.
16. Slameto, Belajar in Faktor-Faktor yang Mempengaruhinya (Jakarta: PT. Rhineka Cipta: 1995), hal. 157



ALBANIAN CONTEMPORARY QUR'ANIC EXEGESES
RATIONALIST REFORMIST DOCTRINE
AS REFLECTED IN THE COMMENTARY OF HAFIZ ALI KORÇA

التفسير الألباني المعاصر
الاتجاه الإصلاحية العقلية في تفسير الشيخ الحافظ علي كورتشا

Hajredin Hoxha

Prof. of Qur'anic Exegeses & Academic Consultant
Qatar Emiri Air Defence Training Institute- Doha-Qatar

Drhafezi68@gmail.com



Abstract

The objective of this study is to explore and analyze the main intellectual and religious trends and tendencies in the writings of Albanian *Ulema* in their dealing with *Qur'anic studies*, in the modern time, in the Balkan Peninsula in South-East Europe. In conducting this study, the researcher has utilized inductive, historical, critical, and analytical methodologies. The Albanian lands in the Balkan Peninsula were governed and ruled by the Islamic Ottoman Empire almost six centuries. Historically, Albanians were able to show to the world a very good sample of peace, unity and harmony among themselves, as a multi religious and multiethnic society in Europe. The attention and the engagement of the *Albanian Ulema* with the *Qur'anic sciences* have been tremendous since the spread of Islam in South-East Europe. Despite the tough political, economic, and religious challenges in the 19th and 20th centuries they were not distracted from conducting their learning and teaching in the field of Qur'anic studies. As a result of very close contacts and relations of Albanian Uleam with different ideologies, cultures and civilizations within the Ottoman Empire mixed ethnicity and in the middle east, the researcher based on different references, was able to identify and discover *Sunni Reformist approach in dealing with Quranic Exegesis in the Commentary of Sheikh Hafiz Ali Korça*, as a case study. The results and conclusions of this study proved that Sunni Reformist approach was widely present in their writings.

Keywords: Albanians, Balkans, Exegeses, Reformist, Hafiz Ali Korça



الملخص

تهدف هذه الدراسة الميدانية إلى كشف وتحليل أهم الاتجاهات الفكرية والدينية في الدراسات القرآنية التي ظهرت في كتابات علماء الألبان في العصر الحديث في جزيرة البلقان، باعتبارها دراسة حالة. المنهج الذي سلكه الباحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي التاريخي النقدي. الأراضي الألبانية في منطقة البلقان خضعت للحكم العثماني قرابة خمسة قرون. هذه الدراسة الميدانية استطاعت أن تكشف النقاب عن الأوضاع السياسية والدينية والاجتماعية في الأراضي الألبانية قبل الحكم العثماني في هذه الأراضي وأثناء الحكم العثماني فيها وبعد زوال الحكم العثماني منها. إن اهتمام علماء الألبان بالقرآن الكريم وجهودهم في هذا المجال كان كبيراً، والتحديات السياسية والاقتصادية والدينية التي واجهوها لم تمنعهم من السير على درب العلم تعلماً وتعليماً وتصنيفاً وتأليفاً. ونتيجة تعلم الألبان واحتكاكهم بالحضارات والثقافات الأخرى في الشرق الأوسط وغيرها من البلاد، وأن التلاقح الفكري الديني والثقافي أثناء الحكم العثماني أدى ذلك إلى اختلاف تكوين وعيهم الفكري والعلمي، وأن يظهر في دراساتهم وتفسيرهم للقرآن الكريم وتعاملهم معه بعض اتجاهات وتيارات فكرية وعقدية في التفسير، منها: الاتجاه والتيار الديني الفكري الإصلاحية والذي حمل رايته الشيخ المفسر الحافظ علي كورتشا. أثبتت الدراسة أن الشيخ المفسر الحافظ علي كورتشا حمل راية الإسلام وأنه كان متأثراً بمنهج المدرسة الإصلاحية العقلية في التفسير. كما أظهرت النتائج أن التاريخ الألباني يجب كتابته وصياغة مناهجه من جديد للوقوف على حقيقة الأمر وبيان الجوانب الإيجابية التي شهدتها الأراضي الألبانية في كافة المجالات بفضل دخولهم في الإسلام وكونهم تحت رعاية الدولة الإسلامية العثمانية.

الكلمات المفتاحية: الحافظ علي كورتشا، الاتجاه الإصلاحية، العلماء الألبان، تفسير القرآن، البلقان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

Preface:

Muslims of the Balkans in Europe were faced with numerous social, political, religious, and ideological problems, and Albanian scholars were among the first to suffer the consequences of these challenges. In this context, the Muslim community (*Albanians, Bosnians and Turks*) as well the Muslim scholars in Balkans were facing ideological, political, social, cultural and religious challenges. However, these tough challenges did not prevent them from their love, passion, sincerity, seriousness in learning Islam, The Qur'an, interpreting it, learning Arabic, Turkish, Persian languages for better service of Islam and Muslim society. Thus, led them to produce partial and complete Qur'anic commentaries with its translations. The first partial commentary among Albanians was published in 1929, by Sheikh Hafiz Ibrahim Dalliu, by Sheikh Hafiz Ali Korça and others⁽¹⁾.

During the early twentieth century a number of books were written on Qur'anic exegesis. Some Albanian scholars have commented the Noble Qur'an in a scholarly way such as the commentary written by Sheikh Hafiz Ibrahim Dalliu, Sheikh Hafiz Ali Korça and others. There have also been commentaries upon specific verses and chapters of the Qur'an by other authors, such as the commentary of Sura al-Fatiha by Sheikh Haji Vehbi Agolli-Dibra, the brief and concise translation and commentary of Sheikh Qazim Hoxha etc.

The first voices of social and religious reformism were heard at the turn of the twentieth century, and especially during its first three decades, which were replete with events and developments. Meanwhile, the communist ideology had been introduced to Albanians, and the economy and the political situation greatly deteriorated before the WW II due to the ideological polarisation in Europe. All these developments in Europe created pessimism and fear about an uncertain future of Islam and Muslims. Crime was soaring, and corruption was in the increase, social injustice and spying, which made people feel rather insecure.⁽²⁾

The idea of atheism had already appeared in society, propagating the principles of materialism through schools, societies, organizations, etc. Albanian U'lama sacrificed everything to defend Islam and their country from Italian and Greek occupiers.⁽³⁾ Among the U'lama who stood against the communist ideology coming from Europe is our famous scholar Sheikh Hafiz Ali Korça, who was a fearless defender of the truth. Hafiz Ali Korça

(1) Ismail Bardhi, *Hafiz Ibrahim Dalliu dhe egzegjeza e tij kur'anore*, p. 160.

(2) Ali M. Basha, *Islami në Shqipëri gjatë shekujve*, p. 147.

(3) *Ibid*, p. 147-148.

published the book *Bolshevizma a çkatërrim i njerëzimit* (“Bolshevism is the destruction of mankind”) in 1925. This work contains words like:

- (Bolshevizma s’pajton kurrë - Bolshevism can never agree)*
(Me dinin e Muhamedit - With the religion of Muhammad)
(Çelët do ta kenë luftën - They shall always be at war)
(Gjer ditën e Kiametit. - Until the Day of Judgement).

Hafiz Ali Korça was distinguished scholar and understood the danger of communist ideology in depth and warned people against it by clarifying the origin of the communist⁽¹⁾ ideology: “*The bitter and accursed Bolshevik tree was planted 70-80 years ago by (Karl) Marx, and then it was nourished with the water of Lenin, and we want to inform our brethren for the great animosity that Jews bear in their hearts against Muslims. In the Sura al-Mai’dah, God the Glorious says: “Verily, you will find the strongest among men in enmity to the believers the Jews and the polytheists...” (al-Ma’ida, 83.) All the catastrophes and hardships that have whelmed the Islamic world, from the ancient times up to the present have been instigated by the Jews and the polytheists, and many Jews converted to Islam in order to harm it and the Muslims. Abdullah ibn Saba’a spread ideas and doubts that contradicted Islam, saying: ‘Ali is God!’ (Highly elevated is He above what they ascribe to Him). In the Battle of Siffin too, the Jews played they role in secret, and even the building of the Masjid al-dirar in Madina was supported by the Jews, in order to sow doubt and cause harm. In the past they have killed prophets and messengers of God, committing many crimes against humanity”.*⁽²⁾

He also warns against the Jewish danger in economy. When they failed with their plots against Christians and Muslims, they turned to economical intrigues and the formation of masonic societies, such as the *Freemasons Liberal Society*, among its principle was “*Brotherhood and Unity among all people*”.⁽³⁾

In order to better know the truth on this challenge and Albanian Muslims’ their resistance to it, one must go through the speeches, sermons, and scholarly articles written by the U’lama of the time. In this paper we shall deal with the personality and the commentary of Hafiz Ali Korça as well as his views on certain verses regarding important creedal, social and some other contemporary matters.

(1) See: Vernon Bogdanor, *The Blackwell Encyclopedia of Political Institutions*, Oxford, 1987, pp. 50-51; Joel Kriger, *The Oxford Companion to Politics of the World*, Oxford University Press, 1993; Frank Bealey, *Russian Revolution*, Oxford 1999, p. 31.

(2) Hafiz Ali Korça, “Bolshevizma a çkatërrim i njerëzimit”; 7-8.

(3) Ibid, p. 10-11,16-21; Daut I. Hoxha, *Hafiz Ali Korça - Veprimtaria e tij në lëmin e atdhetarisë dhe arsimit-kulturës shqiptare dhe arabe-osmane-persiane*, 1995, Tiranë, pp. 5-12.

Questions of study:

This paper aims to discuss and analyse the following issues:

- 1- *Life and works of Hafiz Ali Korça.*
- 2- *His efforts against contemporary political and social anti-Islamic challenges?*
- 3- *His methodology in Qur'an Interpretation?*
- 4- *His qualifications to become a Qur'anic Exegete?*
- 5- *The impact of the reformist contemporary doctrine on his Qur'anic Interpretation.*

Previous Studies:

I found some previous studies and articles which were partially related to my study. On the top of those studies was: Hafiz Ali Korça – *Jeta dhe Vepra (Hafiz Ali Korça -His Life and Works)*. The study was conducted by professor Ismail Ahmedi, a well-known professor of oriental studies in the university of Prishtina, Kosova. The study was published by “Logos “ publishing house in North Macedonia in 1995. The study covered his life, works, political thoughts, his poetry translations from Persian language into Albanian language, his writings and translations about Islamic Civilizations, his national and patriotic poems and some parts of Qur'an interpretations.

However, regarding his Qur'anic exegeses which were published in Islamic quarterly magazines, his methodology in Qur'anic exegeses, the qualifications of the Qur'anic exegete and other many issues in the field of Qur'anic studies were not discussed in the monography of prof. Ismail Ahmedi. This study was very helpful due to its rich bibliography for which I am indebted to the professor Ismail Ahmedi, is that I have benefitted extremely from his references which were used in his monography for Sheikh Hafiz Ali Korça.

Another study which was partially related to my study was the work of Albanian famous writer Ibrahim Daut Hoxha, entitled: *Hafiz Ali Korça - Veprimtaria e tij në lëmin e atdhetarisë dhe arsimit-kulturës shqiptare dhe arabe-osmane-persiane (Hafiz Ali Korça – His activity and contribution in the field of Albanian and Arab-Ottoman-Persian patriotism and education-culture)*, published in Tirana, Albania in 1995.

Methodology of study:

In conducting this study, the researcher has utilized inductive, historical, critical, and analytical methodologies.

The problematic of study:

Contemporary modern Islamic Sunni scholars among Albanians are to be divided into many groups or categories. Scholars who embrace the Salafi view of understanding Islam, scholars with Maturidi and Ash'ari view, Scholars with Sufi view etc. However, this study is going to prove that among Albanians were scholars who embraced the reformist contemporary view about Islam, and our respected great Mufasir and scholar Hafiz Ali Korça is the leading pioneer of this reformist contemporary Islamic school.

Let us not forget that the influence of the reformist school on Albanian thinkers was significant. A glance at the writings published in Albanian journals of the time, including those of the High Council of Islamic Affairs will show that they revolve around issues which were prevalent at the time: *the need for religion and piety, the relationship between Islam and the West, the challenges of modernism, the new arguments of religion on theism, woman's emancipation, employment and position, human rights, secularism, religious tolerance, solidarity among followers of the same religion, the problem of ideologies like communism, socialism, capitalism* etc. ⁽¹⁾ and let's remember that this school,

“...was established in the late thirteenth and early fourteenth centuries A.H. (after Hijra), in Egypt by two professors: Jamal Al-Din Al-Afghani (1254-1315 AH) and Muhammad Abduhu (1266-1323 AH). The emergence of this school came during the weakness of the Ottoman Empire, and in a state of ignorance and backwardness of the Muslim Ummah. This is at a time when the West (the Christian world) was progressing spectacularly in materialism. The position of this school was to try to adapt to the reconciliation of that incoming civilization while maintaining Islamic affiliation. It is as Sheikh Muhammad Hussein Al-Dhahabi - may God have mercy on him - (d. 1397 AH) says: this school gave human mind wide freedom similar to that of Mu'tazila fraction in some of its teachings and beliefs, and deviated some of the words of the Qur'an from meanings that were not typical of the Arabs at the time of the revelation of the Qur'an, and challenged the authenticated hadith sometimes with weakness and sometimes with fabrication, although they are authentic hadiths. The similarities between perhaps the oldest to criticize this school and accuse it:

- 1- Sheikh Muhammad 'Alish al-Maliki (d. 1299), who was a contemporary of al-Afghani and Muhammad 'Abduh and warned against them and their method,
- 2- Mustafa Sabri, the last sheikh of the Ottoman Empire, he likened al-Afghani and Muhammad Abduhu to Luther Protestant, and Muhammad Abduhu was considered the first to introduce Freemasonry in Al-Azhar, who encouraged his student Qasim Amin to promote al Sufur (liberality of women and their nudity) and write his books on women,
- 3- Dr. Mohammed Hussein Al-Dhahabi who wrote a lot about them,
- 4- Mufassir Sayyid Qutb where he criticizes the school's approach to interpretation,

(1) See the: *Kultura Islame* , (Islamic Culture) an Islamic Journal published by High Council of Islamic Affairs in Albania, no. 3-4 (November-December 1941), “*Islami është gjallë* ”(Islam is live) written by the Albanian orientalist Vexhi Buharaja, who wrote on the Arab encyclopedist Muhammad Farid Wajdi, editor of the al-Azhar Journal. He also wrote the article “*Fuqia e Islamit në botë*”, (The Power of Islam in the World), pp. 96-99. See issues 17-19 (1941); where the names of the great reformist thinkers Jamal al-Din Afghani, Farid Wajdi, Muhammad Abduhu are given. See also issue 10 (1944), pp. 272-6; issue 20 (April-May 1942) “*Feja, kultura dhe shkenca*” (Religion, Culture, Science) pp. 226-9; issue 1-2 (1946), where in a long commentary on verse “... and do not invoke any god beside Allah. There is no god but He. All will perish but He. To Him belongs the command. And to Him shall all of you return” al Qasas:88, the author expounds on concepts of modern physics, evolution, etc.

5- Prof. Dr. Fahd bin Abdul Rahman Al-Roumi in his doctoral thesis entitled 'The Modern School Curriculum in Interpretation'. In contrast to these, we find those who exaggerate in praise of this school, especially its early pioneers like Dr. Mohsen Abdel Hamid, Mohamed Emara and others⁽¹⁾.

In this study we will be dealing with a leading figure of the Albanian reformist school, as manifested in his sermons, speeches, articles, books and exegetic works, namely Sheikh Hafiz Ali Korça. His whole commentary is no longer extant, only a part of it has survived; other works have been burned during the communist regime in Albania.



(1) For more details see an article titled: Manhaj al Madrasah al Aqliyah (al Hadithah) wa taqwimuha fi al Islah al Muasir, at : www.alukah.net, See also : Shafik bin Abdullah Shukair; *Mauqif al Madrasati al Aqliyati al Hadithati min el Hadithi an Nabawiyi al Sharif -Dirasatun Tatbikiyatun ala Tafsir al Manar*, pg: 19-30

SECTION ONE: ON THE AUTHOR OF THIS COMMENTARY

1. Name and birthplace

Sheikh Hafiz Ali Iljaz Kadiu, better known as Hafiz Ali Korça, a surname he acquired from his town of birth, was born in 1873,⁽¹⁾ other sources say 1870,⁽²⁾ in Korça, South-Eastern Albania. He hailed from a family of religious intellectuals who revered scholars and knowledge, and he was destined to continue the footsteps of his predecessors in science and knowledge.

Hafiz Ali Korça lived at a time of general national awakening among Albanians. He was one of the figures who produced literary studies in Albanian, Persian, Turkish, and Arabic while in migration. He called for the creation of an Islamic and national awareness, the re-acquisition of the lost rights, and for religious freedom besides political freedom and independence from the colonialists.⁽³⁾

Orthodox Greece considered Korça a centre for the spread of missionaries and colonialist attacks against Islamic culture in Albania. There were 126 Greek missionary schools in this town, as well as in Berat. It was God's will that this Muslim scholar be born in this town, and thwart their plots.⁽⁴⁾

2. Education

Hafiz Ali Korça received his first learning during these political and religious developments. He memorized the Qur'an at the age of twelve. He completed his early education in his hometown, and his university studies in Istanbul, where he studied Islamic sciences, Arabic, Persian, Ottoman Turkish and French.⁽⁵⁾ He was greatly influenced by the scholarly ambience of Istanbul and the different thinkers living and writing there.⁽⁶⁾

3. Family and descendants

Hafiz Ali Korça's family lived in the town of Shijak (Albania). He had five sons and two daughters. His elder son Majd al-Din and second son Bahr al-Din died in their youth in an accident, whereas his third son Ilias, who had graduated from the Madrasa of Tirana, was sentenced to 25 years in prison during the Enver Hoxha regime. He was released in 1968, after serving for 15 years, and he died in 1975. He was the true heir of Hafiz Ali Korça's knowledge, but it was God's will for him to die too young. The fourth son, Salah al-Din graduated from the Military Academy in Italy and worked as an officer instructor in

(1) Ismail Ahmedi, *Hafiz Ali Korça-Jeta dhe Vepra*, pp. 8-9.

(2) See: *Hafiz Ali Korça-Veprimtaria e tij në lëmin e Atdhetarisë dhe Arsim-kulturës arabe-osmane-persiane* by the contemporary historian Ibrahim Daut Hoxha.

(3) *Ibid*, pp. 6-7; Ibrahim Daut Hoxha, *op. cit.*, pp. 12-15.

(4) Ismail Ahmedi, *Hafiz Ali Korça-Jeta dhe Vepra*, p. 12.

(5) See: Shefik Osmani, *Panteoni iranian dhe iranologët shqiptarë*, pp. 272-6.

(6) Ismail Ahmedi, "*Hafiz Ali Korça-Jeta dhe Vepra*"; 16-17; Ibrahim Daut Hoxha, "*Veprimtaria e tij në lëmin e atdhetarisë dhe arsim-kulturës*"; 11-17.

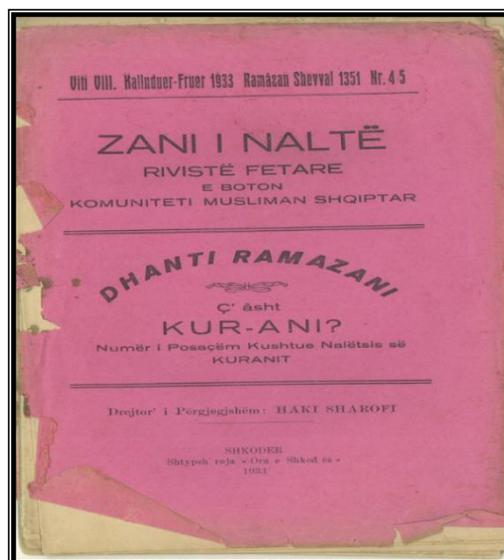
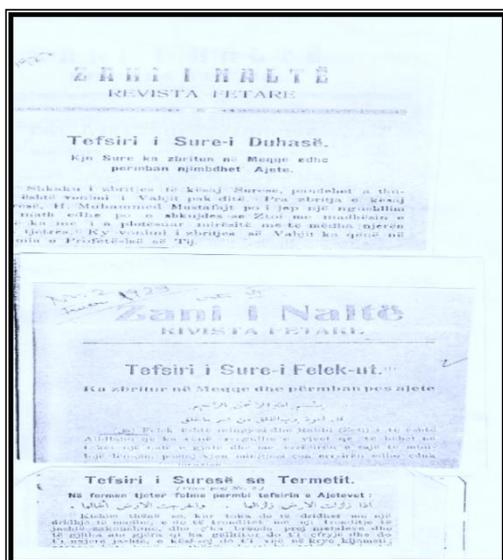
the Albania Royal Court. The fifth son, Ala al-Din, also graduated from the Military Academy of Rome, and he returned to Albania upon his father's call to serve his homeland and teach the military skills to his people. He died in 1982. One of the daughters of Hafiz Ali lives in Tirana, and the other lives in Durrës.⁽¹⁾

4. Academic and religious positions

1. He was officially invited for the crowning ceremony of Prince Wied as the King of Albanians, in 1914. Hafiz Ali read the welcome address in French.
2. In 1916 he was appointed Head of Education of several bigger towns.
3. From 1918-1924 he was Head of the Islamic Supreme Council in Albania.
4. From 1924-1949 he taught Arabic, Quranic Exegesis (Tafsir), Logics, and other subjects at the madrasa of Tirana.
5. From 1924-1938 he worked on the Qur'an commentary for the Zani i Naltë Journal, and was considered as the only Albanian exegete (Mufasssir) of the period.
6. From 1949-1959 he was deported to Kavaja, where he continued to teach secretly.
7. He worked as an adviser to the Minister of Education.⁽²⁾

5. His death

Shaykh Hafiz Ali Korça became ill in the town of Kavaja, where he was deported, and died on December 31, 1956. His funeral rites and prayer were led by his student and future head of the Islamic Community of Albania, the late Haxhi Hafiz Sabri Koçi.⁽³⁾



Albanian Islamic Journal- Albanian Muslim Community
(Courtesy of <http://zaninalte.al/zani-i-nalte-1923-1939/>)

(1) Ismail Ahmedi, *Hafiz Ali Korça - Jeta dhe vepra*, pp. 51-53.

(2) *Ibid*, pp. 41, 42, 43, 44, 49, 56, 63.

(3) Ismail Ahmedi, *op. cit.*, pp. 5-51.

SECTION TWO:

HAFIZ ALI KORÇA'S IMPACT ON EDUCATIONAL REFORM

As we have explained earlier, sheikh Hafiz Ali Korça, was a leading religious as well national figure. His works and legacy can be seen widely covering almost all fields of knowledge, in political, philosophical, patriotic and national concerns/areas. In the following points we stated some of his works in different fields.

1. WORKS OF A POLITICAL NATURE:

1. **"Bolshevizma a Ç'katërimi i Njerëzimit"**⁽¹⁾ (Bolshevism- Destruction of mankind)
2. **"Shtatë"**⁽²⁾ **ëndrrat e Shqipërisë"** (Seven dreams of Albania)
3. **"Filosofi e vjetër"**; (Classical Philosophy)
4. **"Filosofi mbi besimet myslimane"**, (Philosophy of Muslim Believes)
5. **"Logjika"**. (Logic)

2. HIS ELEMENTARY AND HIGH SCHOOLS TEXTBOOKS

1. **Alfabeti Shqip** -Albanian alphabet,
2. **Alfabeti Arabisht** - Arabic alphabet,
3. **Gramatika-Sintaksa Shqip-Arabisht-** Grammar&Syntax Albanian-Arabic Text book.
4. **Ilmi Bejan-Retorika;** (Rethorics)
5. **Myslimanija;** (The Religion of Islam)
6. **Mevludi**⁽³⁾ **a jetë e pastër e Pejgamberit;** (Birth and Life of Prophet Muhammed)
7. **Treqind**⁽⁴⁾ **e tri fjalët e Imam Aliut;** (301 Words of al Imam Ali)
8. **Gjylistani-Trendafilishta e Saadiut;**⁽⁵⁾ (Julistan's Garden – Persian writer Al Sa'di)
9. **Rubajjati-Katrorët e Umer Hajjamit;** (Quadruplets of Persian writer Omar al Khayyam)
10. **Jusufi me Zelihanë-a Ahsenul-Kasas;**(Yusuf and Zeliha, Best Qur'anic Stories)
11. **Historia e shenjte dhe të katër Halifetë.**(Our Sacred History and Four Khalifs)

(1) Printed by Mbrothësia Publishers; March 1925, Shkodër, Albania.

(2) This *diwan* in poetry and prose was political in nature, and was published in 1924. It contains dreams Hafiz Ali Korça had seen and written down. He mentions the dangers threatening Albania from out: Russian, Italian, and Greek colonialism, and immoral leaders and politicians from within. He distributed it privately and when the government found out about it, they dismissed him from his position as the Head of the Supreme Council of the Shari'ah, but he continued to teach logics and Arabic at the madrasa until 1949, Published by the state printing house, Tirana: 1944.

(3) 3rd printing, November 1919, Nikaj, Shkodër, Albania.

(4) Korça Publishers, Korçë, 1910.

(5) Mbrothësia, "Kristo P. Luarasi"; Tiranë 1917, Albania.

3- DAILY, WEEKLY ARTICLES IN INTERNATIONAL NEWS PAPERS

During our research we came across of some daily and weekly newspapers in Turkey, Egypt, Iran etc. in which Hafiz Ali Korça's writing were published:

- **al-Sabah;** الصباح
- **Aksham;** أفتشام
- **Siratun Mustaqim;** صراط مستقيم
- **Bayan al-Haqq;** بيان الحق
- **Aksu Sada-Anatol Seneleri;** عكس صدا – أناضول سنلري
- **Hal-laj;** newspaper in Iran published his articles in Persian.
- **al-Sijase;** newspaper in Egypt published his articles in Arabic.⁽¹⁾

By this writings Hafiz Ali's articles gained the sympathy of Shaykh al-Islam, who fully supported the continuation of his writings.⁽²⁾

The Hafiz also corresponded with the Rector of al-Az'har University, Shaykh Mustafa Maraghi. In a letter from 1939, Shaykh Maraghi wrote: *“Respected and honoured Professor Ali, Assalamu alaikum wa rahmat Allah! After these cordial greetings I would like to inform you that I read your last letter, which was written from the heart of a believing man...”*⁽³⁾

Hafiz Ali also corresponded with King Faruq of Egypt and the King of Hyderabad, Osman Nizami, both of whom he informed that: *“Albanians have ended up like orphans, without any help from anybody, the best and most fertile lands had been allotted to the neighbouring Greece and Yugoslavia, whereas the poor Albanians have been left with hills and unfertile rocks.”*⁽⁴⁾



(1) Hafiz Ali Korça, *Shtatë ëndrrat e Shqipërisë*, pp. 22, 27, 31, 41, 48, 55, 61.

(2) *Ibid*, p. 61.

(3) *Ibid*, p. 77.

(4) Ismail Ahmedi, *op. cit.*, pp. 43-49; Hafiz Ali Korça, *Shtatë ëndrrat e Shqipërisë*, pp. 75-77.

SECTION THREE:

HIS COMMENTARY: “KUR’ANI⁽¹⁾ I MADHNUESHËM E THEBI I TIJ” - “*THE EXALTED QURAN AND ITS MEANING*”⁽²⁾

1. THE MAIN FEATURES OF HAFIZ ALI KORÇA’S COMMENTARY

After careful reading and deep analysis to his approach in his Qur’anic commentary we realized the following characteristics:

- He opposed all forms of immorality and warned against the soul that incites to evil, and he enjoined the believers to rely on moral values.
- He warned against the danger from the Jewish plots in economy, politics, and morality, and their intentions to dominate the world.
- He analysed values that were peculiar to Islam, arguing that the message of Islam saved the Arabs and mankind from the darkness of ignorance, and from Roman as well as Persian colonialism.
- He focused on Qur’anic values as opposed to imported Western values.
- He expounded on the virtues, qualities, and manners of the Prophet Muhamed (*peace and blessings of God be upon him*) in dealing with people, especially the orphans, arguing that the Prophet Muhammad (*peace and blessings of God be upon him*) represented the peak of humanism and democracy. He argued that the Rightly Guided Caliphs were democratic, albeit not in the modern sense of the word, and that the Prophet (*peace and blessings of God be upon him*) was not a parasite who lived off others, as is the case with modern leaders. All people, be they princes or beggars, were equal in his eyes.
- He strongly affirms the peaceful spread of Islam as opposed to Christianity. Had Islam not been tolerant, Christianity would have disappeared from the areas where Islam spread, and had it used violence to convert people, there would be no Christians or Jews left in those parts of the world.
- He supported the idea of the universalisation and internationalization of the Islamic call⁽³⁾ and its preservation in this world.
- He underlined the rational and spiritual capacity of Islam to face the challenges of modernity.
- He explained that there are no holy persons (or kings) in Islam and that holiness belongs only to God, and that no soul shall bear the burden of another.
- He called for reforms in the method of teaching religion, focusing on the intellectual heritage, the improvement of Arabic, the study of linguistics and stylistics from such traditional masters like Zamakhshari, Ibn Hajib, etc., and the scholarly writings of Fakhr al-Din Razi, Ibni Sina, Jalal al-Din Suyuti, Imam al-Ghazzali etc. He was against

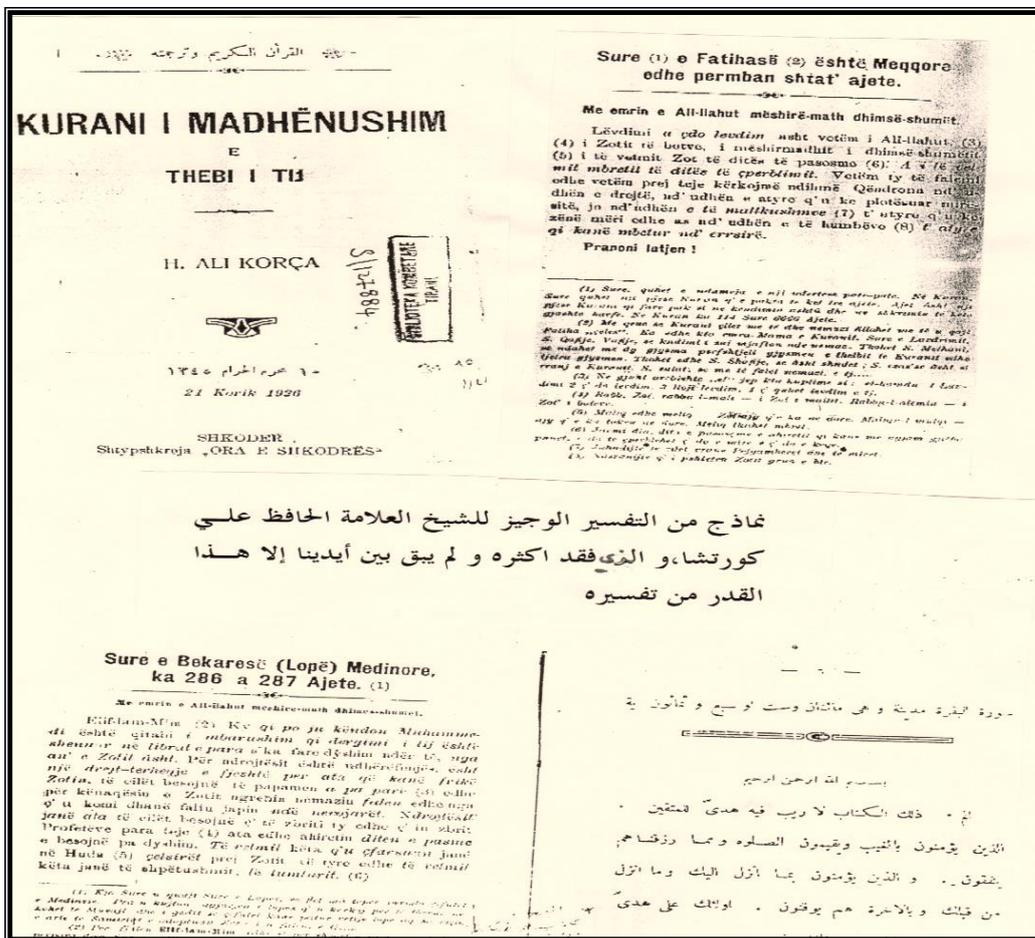
(1) Printing House “Ora e Shkodrës”; Shkodër 1926.

(2) This is an incomplete treatise too. The only extant copy is that from the National Library in Tirana and we will rely on it as well as the scattered commentaries of different verses in other books to understand his reformist views.

(3) On Islam’s universality see: el-Qardawi, *Shumul al-Islam fi dou’i sharh mufassal lil-Usul al-ishrin lil-Imam al-Shahid Hasan al-Banna*, Cairo, Maktaba al-Wahba, 2nd ed., 1995, pp. 35-120.

the imitation of Western methods in the education reform, but rather dreamed of basing the latter on the Abbasid models in Baghdad and the Umayyad models from Andalusia, combined with modern disciplines;⁽¹⁾

- He argued for the miraculous nature of the Qur'an, the Prophethood of Muhammad, (*peace and blessings of God be upon him*) and the universality of the message of Islam;
- He called for the spread of religious schools, because they played a very important role in the life of the ummah.
- He fought against idolatry and the idea of intercession of idols in prayer, be they alive or dead;⁽²⁾
- He opposed non-Islamic customs, superstitions and innovation, calling people to rely on the Noble Qur'an and the Prophetic *Sunnah*.



The First pages of his Qur'anic Exegeses

(1) Dhahabi, op. cit., vol. 2, pp. 408-420. Compare with Muhammad Abduh's method.

(2) *Zani i Naltë*, Nr. 3, March 1929, pp. 796-7, 799-800; Nr. 9, Qershor 1924, p. 270; Nr. 8, May, 1924, pp. 238-46.

2. HAFIZ ALI KORÇA'S EXEGESIS: HIS METHOD AND REFERENCES

In his introduction to the brief commentary, Hafiz Ali Korça points out that he has written at length on the exegesis of the Book of God, and that he relied on many well-known works on the subject, but that unfortunately the financial circumstances did not allow for the publication of this voluminous commentary, which forced him to postpone it.

Despite the difficult financial situation, he had decided to publish the summarized version, in order to make it accessible to a wider audience. Unfortunately, the copy we possess is missing most of the pages. Some researchers say that Hafiz Ali's voluminous commentary was about 2000 (two thousand) pages long.⁽¹⁾ The incomplete summarized version starts with Chapter al-Fatiha and ends with verse 38 of Chapter al-Baqarah. We therefore had to gather the comments on different verses scattered in his writings in Islamic journals especially the well-known journal (*Zani i Naltë* - High Voice) in order to have a general view of his ideas on exegesis.

Before turning to Hafiz Ali's method in exegesis, we must mention the sources in which he relied in the writing of his commentary as well as other works. He has relied on a considerable number of works, due to his knowledge of many Oriental and European languages, which greatly benefitted him in his work.

1. The following is a list of works on which Hafiz Ali relied in his writings:
 - Literature on the Prophetic Sunnah; the biography of the Prophet and his Companions; exegesis works, starting from the commentary of Fakhr al-Din Razi, Rashid Rida's al-Manar; books on history, especially the History of al-Tabari; Arabic literature, namely grammar and rhetoric; Islamic and Western philosophy; general literature in different languages; Arabic, Persian, Turkish, and Albanian literature; modern works on geography, astronomy, and biology; jurisprudence and principles of jurisprudence; Qur'anic sciences; Islamic history; apologetics; world politics; Western orientalist literature, etc., which confirms his great learning.
2. From our research on his writings in exegesis, we concluded that his method of studying the Books of God consists of the following points:
 - He points out Meccan and Medinite verses, and their numbers.
 - He elaborates on different terms and foreign terms in Albanian.
 - Translates the chapter names and explains the reasons for their titles.
 - He provides grammar analysis, e.g. the function of *al* in the verse:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]

“*al-Hamdulil-lahi Rab-bil-Alamin*”;

(1) Ramiz Zekaj, *Zhvillimi i Kulturës Islame*, pp. 317-19; Ismail Bardhi, *Hafiz Ibrahim Dalliu*, p. 67; Shefik Osmani, *op. cit.*, pp. 272-6.

- He often briefly refers to the readings (*qira'aat*) of the Qur'an.
- He points out the opinion of the commentators on the symbolical letters at the beginning of certain chapters, but rather briefly;⁽¹⁾
- He elaborates on different communities living in the Arabic Peninsula: Jews, Christians, idolaters of stones and stars, materialists etc;⁽²⁾
- He provides the reason/s for the revelation of different verses⁽³⁾.
- He relies on the biography of the Prophet a.s. (*Alayhis Salam*) and of his Companions in order to clarify the meaning of a particular verse.
- He inclines towards the scientific commentary, as can be clearly seen in his exegesis of Chapter al-Zalzalah, where he deals with different laws of physics regarding the destruction of the earth before the Day of Resurrection, volcanos, the shooting stars, the collapse of the heavens, and other eschatological events. In our view, the influence of scientific exegesis and his relying on the commentary of Fakhr al-Din Razi was so great, that he went as far as to write that there are animals and human beings in the other planets, based on the verse:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٩]

“And among His signs is the creation of the heavens and the earth, and whatever moving creatures He has dispersed in them both. And He is All-Potent over their assembling whenever He wills” (Al Shura 29)

- He often transmits the words of al Imam al Fakhur Razi without mentioning number of the page and volume⁽⁴⁾.
- He often elaborates on Sufi notions and terms, as in the commentary of Chapter al-Duha, in which he states that during the first encounter with Gabriel a.s., the Prophet a.s. was immersed in the Ocean of God's Light, and he was overwhelmed by the waves of this Ocean, from the Light of God the Glorious.⁽⁵⁾
- He often makes digressions from the subject; and then returns to the latter.
- At times he illustrates his arguments with his own poetry⁽⁶⁾.
- When pointing out Islamic values, he refers to the pre-Islamic period for comparison.

(1) In the footnotes to the summarized commentary, the author says that he compiled a special book on these letters, which confirms his great interest on the field of exegesis. Unfortunately, this book is no longer extant.

(2) *Kur'ani i Madhëruar e thelbi i Tij*, pp. 3-13.

(3) *Ibid*, p. 13.

(4) *Zani i Naltë*, Nr. 6, 1927, (162-167).

(5) *Zani i Naltë*, Nr. 8, mars, 1927, (227-228).

(6) *Ibid*, p. 233.

- Hafiz Ali Korça used beautiful poetical expressions throughout his commentary, reflecting his great poetical skills which had shown since his childhood days. He composed poetry on all Islamic disciplines, and he used terms with sublime meanings to illustrate his ideas⁽¹⁾.
- He quoted words of wisdom from Western thinkers, philosophers, and historians, and elaborated on their positive impressions on the greatness of the message of Islam, and the lofty personality of the Prophet a.s., who exerted himself in the full realization of human potentials and divine goals.
- -Hafiz Ali Korça responds to the doubts and allegations of hostile missionaries and orientalist, and criticizes Christian missionary methods in Africa, China, and India;⁽²⁾
- He provides a brief introduction before the commentary of each Chapter, e.g. in Surah al-Qadr, Surah al-Takathur, etc, and then elaborates on it;⁽³⁾
- In Hafiz Ali's view, the numbers mentioned in different verses, such as '1000 months' in Chapter al-Qadr do not mean specific numbers, but are used to convey the notion of great quantity, as is common in Arabic;⁽⁴⁾
- He quotes from the commentaries of Fakhr al-Din al-Razi, Rashid Rida, and others, without mentioning their names;⁽⁵⁾
- He points out the different lessons and admonitions of Qur'anic verses and strongly criticizes the rich who prefer a life of luxury, priding themselves with their wealth and children, and not contributing socially or religiously to their environment, e.g. by building schools, or helping the poor marry, etc. He often calls upon them for an appropriate investment of their wealth and means;⁽⁶⁾
- Sometimes he ends his commentary on a verse with a summary, and at times he bases his argument on Hadith.
- He completely rejects the *israiliyyat* and we must point out that we have not come across any in his commentary. This is a characteristic of the reformist rationalist school which had a profound influence on him.⁽⁷⁾
- He relied on contemporary scientific discoveries, e.g. when speaking about the harms of alcohol and smoking, and for the benefits of fasting on health, he argued by referring to medical reports⁽⁸⁾.

(1) *Ibid*, p. 236.

(2) *Zani i Naltë*, Nr. 1, nëntor, 1927, 383-388 dhe Nr. 3, prill, 1924, (203-217).

(3) *Zani i Naltë*, Nr. 7, prill, 1924, (195-201).

(4) *Ibid*. p.236

(5) *Zani i Naltë*, Nr. 6, 1926, (163-167).

(6) See his commentary on Chapter al-Takathur, in *Zani i Naltë*, nr. 9, Qershor 1924, pp. 261-5.

(7) See his commentary on the verse of fasting, in *Zani i Naltë*, nr. 6, Mars, 1924, p. 174.

(8) *Ibid*.

- He avoided repetitions when elaborating on the meanings and of verses. he pointed out the rhetorical peculiarities of the Qur'an, in order to differentiate between its addressing the Prophet, and the Muslims;⁽¹⁾
- He used stylistic expressions inspired by the Qur'an, such as “*The shining of the sun of religion is approaching*” or “*From the ocean of divine love*” etc.⁽²⁾
- He elaborates on Divine destiny (*qadar*), pointing out the error of Albanian customs, superstitions and misconceptions on different aspects of life⁽³⁾.
- He defended the Sunni doctrine with full conviction, calling for relying on the Noble Qur'an and the Sunnah. He also called for the translation of the Qur'an and the Prophetic Hadith into Albanian.⁽⁴⁾

As we have seen, these are the most important milestones of his method and references of his Qur'anic commentary. We may conclude on this point, that such method is completely accepted, and in general this method is the same method of other Muslim exegetes in the science of Tafsir, bearing in mind their different religious, doctrinal and cultural backgrounds.

3. THE IMPACT OF THE REFORMIST RATIONALIST SCHOOL ON HAFIZ ALI'S THOUGHT

One of the greatest arguments pointing out to his belonging to the reformist rationalist school was his attitude towards the incident of the *sihr* (*black magic*) on the Prophet a.s. which has been related in hadiths which are regarded as authentic.⁽⁵⁾

In his commentary of Surah al-Falaq Hafiz Ali Korça writes:

“It has been related that Labid ibn al-A'asam, the Jew from Medina, performed *sihr* (black magic) against the Prophet in a well, and that the Prophet had hallucinations as if he did some things which in reality he did not, and as if he spoke certain things which in reality he did not, until God the Almighty informed him for the place of the magic ... and other claims. I say that these claims are absolutely false, because the prophets are not affected by magic, and therefore how can *sihr* affect the Prophet a.s.? Whoever claims this in fact only confirms the claim of the idolators who used to say:

(1) Ibid, p. 164. On the different kinds of accounts in the Qur'an, see: Abd al-Hamid Muhammad Nada Ja'rana, *al-Mad'hal il al-tafsir*, Maktabat al-Wahba, Caijro, 1st. ed., 1996, 405-24; Jalal al-Din al-Suyuti, *al-Tahbir fi 'ilm al-tafsir*, ed. Fat'hi Abd al-Qadir Farid, Darul-Manar, Cairo 1986, pp. 235-242.

(2) *Zani i Naltë*, nr. 6, 1924, p. 174.

(3) *Zani i Naltë*, nr. 2, Shkurt 1929, p. 776; nr. 3 Mars, 1929, p. 799.

(4) *Zani i Naltë*, nr. 3, Mars 1929, p. 800.

(5) This hadith is transmitted by Imam al-Bukhari in his *Sahih*, Chapter of al-Sihr, no. 5430, vol. 5, p. 2174; and Imam Muslim, in his *Sahih*, Chapter of Sihr, no. 2189, vol. 4, p. 1719.

﴿ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٧]

“You follow none but a bewitched man” (al-Isra, 47) and

﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ [الفرقان: ٨]

“And the wrongdoers say: You follow none but a man bewitched” (al-Furqan, 8).

Furthermore, Hafiz Ali Korça writes:

“The term “bewitched” (مَسْحُورًا) refers to a man who cannot differentiate between things and who has delusions of having performed actions which he or she has not performed in reality, or a person who believes he or she has been inspired with something, but in reality that is not the case. Those who claim this (event as true) do not know the reality of prophethood, and shamelessly attribute these ridiculous allegations to the Prophet of God, believing that the Jew Labid ibn al-A’sam performed sihr on him. They have forgotten the Qur’an truth that the Prophet is protected and preserved. We are obligated to believe in what we must believe, and to reject what we must reject.

When rumours of the sihr spread, the Prophet a.s. himself denied these allegations, by saying: “I cannot be bewitched.” In any case, if there are such reports from the Prophet of God, they are single narrations (رواية الآحاد) which bear no weight whatsoever. We must believe that the Prophet a.s. is protected, pure and purified from any such thing that has been said against him. They can speak whatever they want, but we are obligated to believe what the Qur’an orders us to believe. If such shallow minded accusations that the Prophet a.s. was bewitched were true, he would have informed his ummah on something which he has not been ordered or inspired by God. Sihr indeed exists,⁽¹⁾ but it cannot affect a person who is protected by God the Glorious, whom He looks after and protects. We as Muslims believe in only what the Qur’an teaches us to believe, and not in what the idolaters believe. It is true that sihr exists, but it cannot be interpreted in the way of those who have strayed. Sihr means deviating something from the truth, and people use it in order to deceive through words and gestures, making one believe that the illusion is true. The Noble Qur’an says:

﴿ فَإِذَا جَبَّالَهُمْ وَعَصِيْبُهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ [طه: ٦٦]

“Then behold! their ropes and their sticks, by their magic, appeared to him as though they moved fast”, (Taha:66), it does not say: “It appeared to him as if the ropes and sticks moved by their magic”, and we say in Albanian: “So and so took my mind away by throwing dust in my eyes” - to refer to a ruse or intrigue.

(1) Thus, Hafiz Ali Korça confirms the existence of sihr, but denies the possibility of it affecting the Prophet a.s.. In his commentary of the verse “..And from the evil of those who practice witchcraft when they blow in the knots” (Falaq, 4), he says that it refers to those who blow (in the knots). Upon comparing these words with those of Muhammad Abduh, I noticed that they are identical, which confirms their common idea and method. See Abduh’s *Tafsir juz’i amma*, pp. 181-192, quoted by Dhahabi in his *al-Tafsir wa al-mufasssirun*, vol. 2, pp. 420-1.

The Prophet a.s. has said: (وإن من البيان لسحراً) (In words, too, there is ruse).⁽¹⁾ In modern politics, diplomats use this ruse in public discourse, through numerous conferences and pompous, empty sentences and long texts, full of unfulfilled promises. This is how they use their speech during elections, and in times of war.

The second argument that this narration is fabricated is the fact that Sura al-Falaq was revealed in Mecca, whereas Labid ibn al-A'sam was from Medina. Therefore, how can one accept this claim?!(²⁾

Be as it may, this is an absurd fabrication which is unacceptable by sound minded people, and we do not believe in it.”(³⁾

This is a clear and transparent attitude of the Hafiz Ali Korca towards this narration. He analysed from a logical and religious point of view the impossibility of such a thing having happened to the Prophet Muhammad (a.s.) This was his opinion and his method.

However, there is another opinion on this issue. Before criticizing his opinion, it is worth quoting the words of prof. Muhammad Husayn al-Dhahabi on this matter:

“This hadith, which is rejected by the Imam (Abduh) has been related by al-Bukhari and other authors of reliable books and has no bearing on the authenticity of prophethood. The sihr which seized the Prophet regarded the sickening of his body without affecting his mind, and it has been said that Labid ibn El-A'sami's sihr against the Prophet may have been something pertaining to the blowing of knots by women, after which he imagined that he approached one of his wives without being able to do anything, whereas the sihr rejected by the Prophet regards the madman, and no doubt that such a person cannot become a prophet. In this sense he was accused (by the polythesists) who said:

﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الحجر: ٦]

“O you to whom the Dhikr has been sent down! Verily, you are a madman!” (⁴⁾

Regarding the hadith related by al-Bukhari and other authentic books, even though the Imam (Abduh) and his think alike do not differentiate between Bukhari's narrations and others, and according to them it is not a sin to reject a narration found in al-Bukhari, which can be a single *narration that cannot be accepted with certainty, in our opinion (Dhahabis' opinion) this attitude destroys a good part of the Sunnah which is an explication and a guide to the Qur'an.*”(⁵⁾

(1) Tirmidhi related this hadith in his *Sunan*, no. 2028, vol. 4, p. 376.

(2) The descent of the last two chapters (*al Falaq and al Nas*) is a disputable issue. Some scholars, like Imam ibn Kathir, vol. 7/701, al Suyuti, vol. 1/47, etc, point out that the last two Suras are Medinite, whereas according to Ibn Shihab Zuhri in *Tanzil al-Qur'an* (vol. 1, p. 24), and Imam al Bagawi, vol. 4/723, and Imam Ibn Atiyah, vol. 15/607, chapter al-Falaq according to some narrations was revealed in Mecca, and according to other narrations it was revealed in Madina. Thus, there are two differing opinions on this issue.

(3) *Zani i Naltë*, Nr. 2, Shkurt 1929, pp. 777-9.

(4) al-Hijr, 6.

(5) al-Dhahabi, *al-Tafsir wa al-Mufasssirun*, vol. 2, p. 421-2.

According to Dhahabi, the authentic *Sunnah* does not contradict the Qur'an, but it “*explicates or reinforces the Qur'an... No authentic hadith contradicts the Qur'an, and if such a thing happens, either the hadith is authentic but unclear, or it is clear but not authentic, and the latter cannot be accepted. And if it is clear, it must be explained in conformity with the Qur'an, since the Qur'an comes first, and the secondary cannot contradict that which has priority*”.⁽¹⁾

There is another important issue here, namely that the rejection of authentic hadith is similar to the acceptance of fabricated hadith, and this creates a bad impression on the ummah, the scholars and the imams who were the best of their generations. The rejection of authentic hadith amounts to abandoning the faith...⁽²⁾ In his chapter on the Sunnah in his book *al-Muwafaqat*, Imam Shatibi writes:

“In its true meaning, the Sunnah is based on the Qur'an, it clarifies its meaning, explicates its topics and facilitates its understanding.”⁽³⁾

Therefore, one must not reject the clear and authentic Sunnah, which can not in any way contradict any pillar of faith or a source of the Shari'ah. Our respected scholar sheikh Hafiz Ali should have been more careful and not judge these narrations as unauthentic or single reports. It is possible according to the majority of the scholars that the body of prophet Muhammed (*peace be upon him*) to be affected by the magic, but not his mind. Shaikh Hafiz Ali in this issue was holding the opinion of the Mu'tazilitis, who rejected completely the idea of affecting the body of prophet Muhammed (*peace be upon him*).

The discrediting of the two Sahihs (*al Bukhari and Muslim*) is a characteristic of the pro-Western Muslims, of the Orientalists, and the opponents of Islam both in the past and in the present. Exaggeration in the interpretation of the texts, especially the prophetic sayings, among the leaders of the reformist rationalist school and the Mu'tazilite ideas in these matters, is one of the most negative aspects and gravest errors against the second source of the Shari'ah, namely the pure prophetic Sunnah. This manner of interpretation must be annulled and replaced by a better one, namely a return to the method of the pious ancestors (*salaf al-salih*) and the Muslim scholars, in actions, words and beliefs, if we truly seek success and happiness.

No one dares to touch the authority of the two Sahihs by Imam Bukhari and Muslim, because the whole *ummah* is unanimous about their authenticity, otherwise they shall be discredited with the mark of Mu'tazilism all their life, and they shall be also responsible for those who follow them until the Day of Judgement.

(1) Yusuf al-Qardawi, *al-Marja' iyyah al-ulya fil-islam lil-Qur'an wa al-Sunnah, Dawabit wa Mehadhiyr fil-fahmi wa al-tafsir*, Cairo: Maktab Wahba, p. 99.

(2) al-Qardawi, *al-Mad'hal li dirasat al-Sunnah al-nabawiyya*, Cairo, 3rd ed., 1992, p. 103.

(3) Abu Is'haq al-Shatibi, *al-Muwafaqat fi al-Shari'ah al-islamiyyah*, vol. 4, p. 396.

4. HAFIZ ALI KORÇA'S ATTITUDE TO THE ISRA'ILIAT

Among the important issues which are related to our study and more specifically Hafiz Ali Korça's reformist religious doctrine, is the question of the narrations from Jews and Christians, which are known as Isra'iliat in the Shari'ah and especially in Quranic exegesis. As it is known, according to the followers of the reformist school, one of the principal or necessary disciplines for the commentary of the Noble Qur'an is the categorical rejection of the Isra'iliat (biblical narrations, narrations from the Jewish and Christian sources, and the exclusive relying on the Book(Qur'an and the authentic Sunnah.⁽¹⁾

In his analysis of the atheist, communist, or secularist thought of Albanian intellectual elites, Hafiz Ali Korça draws the Muslim reader's attention by saying that there are some Muslim clerics, speakers and preachers of Islam who had no idea what they were speaking about in their sermons, speeches, or lectures. He tells the story about a preacher (*khatib*) who had mounted the pulpit and starting shouting in a loud voice while speaking about Isra'iliat superstitions on the creation of Adam, the formation of the rivers in Paradise and other stories that have nothing to do with our religion.

No doubt, Hafiz Ali Korça was hurt by this naive behaviour, and in his encyclopaedia "Historia e shenjtë.." (The sacred History) he writes that it would have sufficed for a cleric like that to have elementary knowledge of geology on the layers of the earth and the creation of the rivers not to relate such absurd stories in his sermon. In this book the Hafiz calls for a distancing from such Judaeo-Christian tales, because they have destroyed the religion of Muslims.⁽²⁾

5. HAFIZ ALI KORÇA'S IJTIHADI AND REFORMIST RATIONAL THOUGHT

Hafiz Ali Korça's effort in preparing his methodological treatise on Islamic faith consists in adding to the five pillars of faith as related in the hadith of Gabriel, namely: testifying that there is no god but God, and that Muhammad is the Messenger of God; prayers; zakat; fasting in the Month of Ramadan; and the Pilgrimage (*al Hajj*) according to capacity⁽³⁾, a sixth pillar, namely the exertion (*jihad-Holy war*) in the path of God.

It seems that during his study of the political, social, and religious circumstances, and seeing the bitter reality of his time, the Hafiz tried hard to instil the love of the homeland, and the sacrifice in its defence, into the hearts of his fellow Albanians. This is a sensitive issue which needs further elaboration.

(1) On Abduh's method in exegesis, see: Dhahabi, *op. cit.*, vol. 2, p. 410-11; Fahd ibn Abd al-Rahman al-Rumi, *Manhaj al-Madrasa al-'aqliyya al-islahiyya fi al-tafsir*, p. 100-130.

(2) Hafiz Ali Korça, *Historia e shenjtë dhe të katër Halifetë*, pp. 28-29,

(3) Related by Imam Muslim in his Sahih, no. 7, vol. 1, p. 37.

The idea that the five pillars of faith must be complemented by *jihad* as a sixth one needs a further study. The truth is that one must not add or subtract anything to what the scholars of the ummah were unanimous, but on the other hand the scholars must engage in *ijtihad* ⁽¹⁾ in every time and place. The scholars must also follow the changes in the social and religious life and they must find alternatives or medicine from the Islamic pharmacy⁽²⁾ for the treatment of the ills of the ummah, in order to face the challenges of time. The gate of *ijtihad* is open until the Day of Judgement.

We believe that the circumstances of the time influenced Hafiz Ali's soul and mind, and after noticing that, exhausted and tired of everything, people had started distancing themselves from this obligation, he called for the return of this obligation and for its attachment to the five known pillars of faith. However, these circumstances do not justify Hafiz Ali Korça's *ijtihad* in this case, because he introduced something which the Prophet a.s. and his companions did not, despite their sufferings, persecutions, and difficult religious, political, and economical circumstances. Hafiz Ali Korça's *ijtihad* and opinion must be understood and interpreted as personal believe or thought, or *jihad* of the pen (knowledge), *jihad* against one's passions, and with one's wealth, but not *jihad* as a warfare, because this is what the Islamic principles from the Qur'an and the Sunnah dictate. It is not permissible to add something on the five pillars of Islam, for our descendants may thus add or annul principles of faith or of the Shari'ah according to the needs and challenges of the time. Jihad is a special topic that the Qur'an and the Sunah have dealt with in detail according to the conditions and circumstances, in every time and place. And God knows better the intentions of Hafiz Ali Korça.⁽³⁾



(1) *Al Ijtihad*, means, making an independent or comparative opinion or judgement on the religious, social, cultural case in the absence of explicite Qur'anic or prophetic texts, by comparison or analogy to the similar cases in Qur'an and Sunnah. A person who performs this action is called (*al Mujtahid*). Ijtihad can be done individually as well as collectively through institutions, based on certain strict qualifications and criteria. Not every person can perform or exercise this high duty. Ijtihad is not accepted upon agreed Islamic issues by scholars or upon unchangeable Islamic principles or obligations like the pillars of Islam, pillars of Iman(Faith) etc., (*Dr.H.Hoxha*)

(2) The pertinent expression "medicine from the Islamic pharmacy" was used by Dr. Yusuph al-Qardawi during his Friday sermon in the International Islamic University of Malaysia, during his visit in 1998.

(3) *Myslimania*, pp. 5, 7, 8, 9, 10, 17.

SECTION FOUR:

QUALIFICATIONS OF HAFIZ ALI KORÇA AS AN EXEGETE AND COMMON POINTS BETWEEN HIS IDEAS AND THE REFORMIST SCHOOL

1. THE QUALIFICATIONS OF THE EXEGETE

And finally, we would like to address the following important question: “Did this Albanian contemporary scholar possess the qualifications of the exegete of the Book of God, and if yes, what was their level?”

After studying the thoughts and method of this religious scholar, we saw that he possessed the necessary wealth of knowledge to have the capacity and ability to comment upon the Book of God, and this knowledge was marked by the following dimensions:

- Memorisation, reading and tajwid of the Book of God, (*being Hafiz of the Qur'an*) which as we mentioned earlier was a very spread phenomenon among Albanians in the past;
- His extensive and deep knowledge of Arabic, namely its grammar, rhetoric, style, and prosody, because he was also a professor of literature;
- His knowledge of the Sunnah, and the Hadith;
- His extensive knowledge of the Qur'anic sciences, such as: the *Meccan verses*, *Medinite verses*, the *reasons of the revelation*, the *nasikh*, *mansukh*, *mutlaq*, *mukayyad*, *a'am*, and *khass* verses, the *rhetoric styles of the Qur'an*, the order of revelation, the *muhkam* and the *mutashabih* verses, etc.;
- His lofty morals and excellent manners did not permit him to use a trivial language or unethical vocabulary, except when criticizing the Jews and the Christians for their intrigues throughout human history up to the present⁽¹⁾.

All this great multidisciplinary learning that this outstanding Islamic scholar possessed enabled him to occupy himself with the exegesis of the Noble Qur'an, and to understand the Book of God correctly, directly, and we believe that he fulfilled this mission successfully. This is a gift which God grants to whomever He wills; He Alone is Possessor of the Most Beautiful Names!

2. COMMON POINTS BETWEEN HAFIZ ALI KORÇA'S IDEAS AND THE PRINCIPLES OF THE REFORMIST SCHOOL

Here I would like to summarize the meeting compared points between some of Hafiz Ali Korça's ideas with the principles of the reformist school;

(1) Compare these qualifications with those of Muhammad Abduh, as related by Muhammad Abd al-Adhim Zarkani, *op. cit.*, vol. 2, pp. 62-64.

- His call for the improvement and reform of the teaching and educational methods in general and the religious methods in particular, which coincided with the call of the reformist school for reforms in the teaching methods at al Az'har in early 50s and 60s of the 20th centuries;⁽¹⁾
- The teaching of natural sciences in addition to the religious subjects and the opening of special faculties for this purpose;
- The improvement of the methods for teaching Arabic, preferring the French method in learning languages; bearing on mind that Paris/France, Sorbonne university in particular was a preferred place for the scholars of al Az'har to be sent for their cultural integration, training and learning French language. However, Hafiz Ali Korca in this point was against this idea,⁽²⁾
- Inviting the clergy to acquire scientific knowledge, just like the followers of the classical and modern reformism did, namely Imam al-Ghazzali, Imam al-Junayd, Ibn Sina, Imam Muhammad Abduh, Jamal al-Din Afghani, etc.;
- The categorical rejection of Isra'iliat and his continuous warning for caution in this matter;
- The categorical rejection of blind imitation (*al taqlid al A'ma*); calling for *al Ijtihad*.
- His view on the sihr (*black magic*) incident of the Prophet and unacceptance of the hadith which is considered authentic (*sahih*);⁽³⁾
- His focus on national and international political issues;
- His concern about the massacres, killings, and ill-treatment of Muslims during the rule of Mahatma Gandhi, his focus on the activities of Ahmad Abu Kalam (Sir Ahmad Khan);
- His lack of grief for the fall of the Ottoman Empire, and not looking out for means to save it from destruction. This attitude was prevalent among the leaders of the reformist school in the Az'har University, some of whom even declared the priority of the Arab caliphate! We seek shelter in God from this idea, which is a result of racial and nationalist fanaticism⁽⁴⁾.
- Reforming traditional Islamic judicial courts, issues related to judges; salaries, appointments, retirements, their uniforms etc.

(1) See: Al Rumi, Fahd Abdurahman; *Manhaju al Madrasati al Islahiyati al Aqliyati fi al Tafsir*, vol.1, pg: 128-131

(2) See: Muhammed Reshid Rida, *Tarikh el Ustadh el Imam Shaykh Muhammad Abduh*, 1st edit., Matba'atu el Menar, 1931, pg: 39-40

(3) See: Shafik bin Abdullah Shukair; *Mauqif al Madrasati al Aqliyati al Hadithati min el Hadithi an Nabawiyyi al Sharif -Dirasatun Tatbikiyatun ala Tafsir al Manar*, pg: 48-49

(4) See: *Mauqif al Madrasati al Aqliyati al Hadithati min el Hadithi an Nabawiyyi al Sharif -Dirasatun Tatbikiyatun ala Tafsir al Manar*, pg: 19-30

- Reconciliation and rapprochement between major religions, (*al Ta'lif wa al Takribu bayna el Adyan al Samawiyati*) - Judaism, Christianity, Islam-
- Reconstructing, Islamic Religious Thoughts, by correcting wrong meanings and understanding of some religious texts (qur'anic and prophetic texts) which indicate negative meanings for Muslim Umma, their awakening, their progress, their strength, rejecting categorically the idea of pessimism and backwardness from the minds and hearts of Muslims which were related to understanding of al Qada' and al Qadar, fate and destiny.

Finally, we may conclude that, the similarity between the ideas and believes of Hfz. Ali Korca and the ideas and principles of three major pioneers of contemporary reformist school in tafsir and hadith were similar to large extent, both of them focused on; reviving islamic educational, social, judicial and political current systems of that time, and the Almighty Allah knows the best.

3. AN EXAMPLE OF THE NATIONAL RELIGIOUS REFORMIST HORIZON IN HAFIZ ALI KORÇA'S THOUGHT

This truth can be seen in the special care he took to defend the principles of Islam in Albania and in his skill in defending himself from his opponents' intrigues. These characteristics come out clearly in an open letter he wrote to his fellow scholars and clerics in Albania, passages from which we quote below:

"Gentlemen, scholars, and clerics, if you wish to gain the respect of your own people as your predecessors did, you should train your children with the same weapon which your predecessors had, namely knowledge and learning, because this is our heritage which we must pass on to our children ... The people can no longer hear fabrications, Isra'iliat, and worthless talk. It is a shame upon us to pride ourselves with our ancestors when we are naked and possess nothing. What use has our country from those who study abroad?!"

Brothers and gentleman, scholars and clerics!

If you have love and yearning for Muhammad a.s. do not sleep, but think about the future generations and beware of the following points:

- 1. Do not let the youth at the hands of the Christian missionaries and those who want to convert them to Christianity;*
- 2. Teach your male and female children to read and memorize the Qur'an;*
- 3. Send every child above thirteen to a religious school;*
- 4. Every cleric must have at least one child in a religious school, who shall inherit his knowledge;*
- 5. Every Muslim must sacrifice all he or she has for the improvement of religious education, in order that religious schools achieve the required level;*

6. Muslim scholars and clerics must travel to towns and villages to encourage people offer their support and help in this project;

7. The school budget must be strengthened, and we must provide specialized professors and clerics for every subject;

8. If this does not take place, the concern of the scholars and the clerics for the ummah shall be lost, which would be the main reason for the decline and the destruction of Islam. These are our ills and this is the way of curing them at the present. At the time of the Abbasids, the scholars spoke six or seven languages, how many languages does each of us speak today?

These are sources to which we referred. Send your thirteen-year-old children to study with us, and I guarantee you that they in three years they shall speak Arabic, Persian, and French, besides learning on sciences and arts. We shall try not to disgrace ourselves before the Prophet on the Day of Judgement, and if you do not help us in this, you shall be responsible before God on that day.

How should we arm and train our children?

Besides the mother tongue and Arabic, everyone must learn an important foreign language and must arm themselves with the weapon of knowledge according to the needs of the present and the future. Otherwise, we shall perish in all aspects.”⁽¹⁾

May God have mercy upon Hafiz Ali Korça!

How great is the need of the ummah for such advice nowadays.

There is no power nor strength save with God, the Mighty and Sublime!

4. SOME METHODOLOGICAL AND RELIGIOUS SLIPS OF HAFIZ ALI KORÇA

We shall conclude our journey with this great scholar (*may God have mercy upon his soul!*), by mentioning some of his methodological and topical slips:

- In many cases he did not mention the volume/page wherefrom he quotes;
- The secondary details on the references (year of publishing, editions, place) he used are missing, only titles are given;
- A limited reference to authentic Prophetic hadith in different arguments from his writings;
- His rejection of the authenticity of the *sahr* incident which has been related in the Sahih of Bukhari and Muslim, thereby downplaying the most authentic books after the Noble Qur'an, on whose authenticity the whole ummah is unanimous. This is the greatest methodological slip of Hafiz Ali Korça;
- The author does not mention the number of the verses he comments upon;
- In most cases he neglects the Arabic text of the verse, by giving only the translation and commentary in Albanian; whereas the norm in such cases is to offer the Arabic original of the verse;

(1) *Zani i Naltë*, nr. 8, Maj, 1924, pp. 238-46.

- In many cases, a clear difference between the translation and the commentary is not made, thus making it difficult for the lay reader to discern whether he is reading a particular verse or its commentary.⁽¹⁾

These were some most important methodological and thematical slips in this commentary which I was able to identify. However, the above-mentioned slips do not belittle his huge and distinguished scientific, religious, historical and national contributions, writings and awareness for Islam and Albanian Muslims in Balkans. May the Almighty God shower His mercy upon him, Amin.



(1) Ismail Ahmedi, *Hafiz Ali Korça-Jea dhe Vepra*, pp. 209-221.

CONCLUSIONS AND THE RESULTS OF THE STUDY

Praise be to God, who helped us to reach the end of this study, with following important remarks and conclusions.

The history of Albanian Muslims is a distorted and fabricated history. The dark, hidden hand of communist countries like former Soviet Union, Bulgaria, Greece, former Yugoslavia helped in the compilation of its texts. The primary goal of this communist historiography was fighting and distorting Islam and the Muslims which was demonstrated by the late Ottoman Islamic Empire. This study revealed the opposite of what has been stated in these sources. It was a great blessing from God for the majority of Christian Albanians (Catholics & Orthodox) to accept Islam willingly, because it saved them from the abyss of disbelief, idolatry, atheism, destruction, national identity assimilation and extinction into the light of faith, vigilance, guidance and stability.

The other important issue is the peaceful spread of Islam in this area, and not through violence or “the sword”, as the official Albanian historiography has claimed for so long in modern time even in post - communist era after the fall of Communist regime in 1990. People embraced the new faith voluntarily, and this calls for an objective rewriting and reproducing all historical textbooks of the interaction of Islam with Albanian history.

Albanian Muslims showed a great interest in religious matters, which can be seen in several phenomena such as their interest in learning the Hifz (memorization) of the Qur’an, interpreting it and teaching it to their children, their interest in building mosques, in sending their children to study in Islamic countries etc. With the passing of time, their intellectual level rose to the extent that they started analysing some major religious and social issues, such as the emancipation of Albanian Muslim woman, the adoption of the Latin alphabet, etc.

This study confirms the efforts and works of great figures of learning in Albania, and their great resistance against the secular and communist challenges it the first half of the twentieth century.

The study also revealed the existence of some doctrinal tendencies in the study of the Qur’an among Albanian scholars. I came to learn about the most important ideological and religious doctrine which have appeared in the writings of Albanian scholars in Qur’anic studies, especially in exegesis, and as a result of this situation both in their lands and in the Arab world, there appeared a reformist social doctrine, whose leader was Hafiz Ali Korça. The study confirmed that he was under the great influence of the ideas of some leading figures of the rationalist reformist school, such as Muhammad Abduh, Rashid Rida, etc. I confirmed his inclination to this strand of thought based on his view on sihr (black magic) as related in the hadith from al-Bukhari, which he rejects the whole story of Sihr as disagreeing with reason and revelation. I clarified the baselessness of this claim.

This study confirmed the love of Albanian scholars for the Noble Qur'an, their appreciation and relying therein during the most difficult periods of their history such as secularism, communism, atheism, dictatorship, imprisonments, torture, etc. They also had great interest in studying, analysing, and learning the Noble Qur'an by heart from their earliest contacts with Islam.

Among other important results is the fact that institutional work for restoring the original form of Islam in the minds and souls of Albanians must increase, because this study pointed out the great hatred towards Islam among Albanian thinkers, due to the still-persisting communist influences and distortions of religious truths, seeking to drive people away from religion. I also recommend the researchers to study and investigate on more such scholars, because they played other numerous roles besides the ones I studied. The await for the objective researchers to remove the dust from their works, and to speak up about their scientific and patriotic activities.

These were some of the scientific results which I reached during this study. I believe strongly that this study was based on my individual effort within my intellectual limits to give some selected examples from Albanian scholars of the modern period, and clarify their views on some important Qur'anic issues, and their capacities to implement the Qur'anic texts in their intellectual life. This study is the only one of its kind in the Balkans among Albanians, dealing with the historical, political, intellectual, religious and exegetical aspect from an Islamic point of view.

In the end, I pray to God the Almighty that I have offered the Islamic library and the Albanian readers and my fellow Muslim brothers in the world a valuable scientific work. If I was right, it is from God, and if I was wrong it is from myself and the devil (far he be from us!).

My last prayer is: "Praise be to God, the Lord of the worlds!"



References

1. Abd al-Hamid Muhammad Nada Ja'rana, *al-Mad'hal il al-tafsir*, Maktabat al-Wahba, Cairo, 1st. ed., 1996,
2. Al-Dhahabi, M.Husayn, *Al Tafsir wa al Mufasssirune*, 2nd edition, Darul Qalem, Beirut, 1998.
3. Ali M. Basha, *Islami në Shqipëri gjatë shekujve*, Tirana, 1980
4. al-Qaradawi, *Shumul al-Islam fi dou'i sharh mufasssal lil-Usul al-ishrin lil-Imam al-Shahid Hasan al-Banna*, Cairo, Maktaba al-Wahba, 2nd ed., 1995
5. al-Qardawi, Yusuf, *al-Mad'hal li dirasat al-Sunnah al-nabawiyya*, Maktabatu Wahba, 2nd edition, Cairo
6. al-Qardawi, Yusuf, *al-Marja'iyah al-ulya fil-islam lil-Qur'an wa al-Sunnah, Dawabit wa Mehadhiyr fil-fahmi wa al-tafsir*, Maktabatu Wahba, Cairo, 1st edition, 1997.
7. al-Shatibi, Abu Is'hak, *al-Muwafaqat fi al-Shari'ah al-islamiyyah*, Al Andalus Printing House, 2nd edition, 1999.
8. Bardhi, Ismail. 1997. *Hafiz Ibrahim Dalliu dhe egzegjrza e tij Kur'anore*. Shkup: Logos-A. Castellan, Georges. 1991. *Historia e Ballkanit, shek XIV-XX*, Tirane: Cabej - Libra per nje shoqeri te hapur,
9. Dalliu, Hafiz Ibrahim. 1929. *Ajka e kuptimeve te Kur'ani Qerimit*, Shkoder: Shtypshkronja - Ora e Shkodres.
10. Dalliu, Hafiz Ibrahim. 1934. *E lemja dhe jeta e te madhit Muhamed alejhi selam*, Tirane: Shtypshkronja Shkodra.
11. Dalliu, Hafiz Ibrahim. 1995. (2nd Edit.) *Patriotizma ne Tirane*. Tirane: Imazh.
12. Daut I. Hoxha, *Hafiz Ali Korça - Veprimtaria e tij në lëmin e atdhetarisë dhe arsimit-kulturës shqiptare dhe arabe-osmane-persiane*, 1995, Tiranë
13. Dela Roka, Roberto Moroco. 1994. *Kombesia dhe feja ne Shqiperi 1920-1944*, (Transl.) Luan Omari , Tirane: Elena Gjika.
14. Dibra, Haxhi Vehbi. 1993. *C'urdheron Kur'ani-Kuptim i fatihas me shpjegime*, Albanian Islamic Center, Harper Woods, Michigan, U.S.A.
15. Dizdari, Islam. 1999. (Comp). *Zani i Nalte – Permbledhje Kumtesash, Veprimtari Shkencore me rastin e 75 - vjetorit te botimit te revistes Zani i Nalte*. Shkoder: Rozafat.
16. Fahd ibn Abd al-Rahman al-Rumi, *Manhaj al-Madrasa al-'aqliyya al-islahiyya fi al-tafsir*, 1 edition, Ibn al Qayim Printing House, Saudi Arabia, 1996.
17. *Feja, Kultura, dhe Tradita Islame nder Shqiptaret*, 1995. Edit. Kryesia e Bashkesise Islame te Kosoves, Simpozium nderkombetar, Prishtine.
18. Frank Bealey, Russian Revolution, Oxford 1999
19. Hafiz Ali Korça, *Bolshevizma a çkatërrim i njerëzimit*, Tirane, 1929
20. Hafiz Ali Korça, *Historia e shenjtë dhe të katër Halifetë*, Tirana, 1928
21. Hafiz Ali Korça, *Shtatë ëndrrat e Shqipërisë*, Tirana, 1929
22. Hafiz Ali Korça, *Kur'ani i Madhëruar e thelbi i Tij*, Tirane, 1928

23. *Historia e Popullit Shqiptar*. 1967. 3rd Edit. Universiteti Shteteror i Tiranes. Tirane: Instituti i Gjuhesise dhe i Historise.
24. Jalal al-Din al-Suyuti, *al-Tahbir fi 'ilm al-tafsir*, ed. Fat'hi Abd al-Qadir Farid, Darul-Manar, Cairo 1986
25. Joel Kriger, *The Oxford Companion to Politics of the World*, Oxford University Press, 1993
26. Kutub, Sejid. 1999. *Jasini - Perkthim dhe komentim..* (Trans.) Muhamed Mustafa. Shkup: Logos-A.
27. *Manhaj al Madrasah al Aqliyah (al Hadithah) wa taqwimuha fi al Islah al Muasir*, at : www.alukah.net,
28. *Mauqif al Madrasati al Aqliyati al Hadithati min el Hadithi an Nabawiyi al Sharif -Dirasatun Tatbikiyatun ala Tafsir al Manar*, 1st edition, Riyadh, Saudi Arabia.
29. Mehdiu, Feti. 1996. *Perkthimet e Kur'anit ne gjuhen shqipe*, Shkup: Logos-A.
30. Muhammed Reshid Rida, *Tarikh el Ustadh el Imam Shaykh Muhammad Abduh*, 1st edit., Matba'atu el Menar, 1931
31. *Perzgjedhje ne komentimin e Kur'ani Kerimit*, 1998. Komuniteti Musliman i Shqiperise, Komiteti i Botes Islame. Trans. Haxhi Selim Stafa. Tirane.
32. Sahih al-Bukhari, al Arqam bin Abi al Arqam , Printing and Distribution House, 1st edition, Beirut 2000.
33. Sahih Muslim, Muslim, Al Qalem Printing and Publishing House, 2nd Edition, 2001.
34. Shafik bin Abdullah Shukair; *Mauqif al Madrasati al Aqliyati al Hadithati min el Hadithi an Nabawiyi al Sharif -Dirasatun Tatbikiyatun ala Tafsir al Manar*,
35. Shafik bin Abdullah Shukair; *Mauqif al Madrasati al Aqliyati al Hadithati min el Hadithi an Nabawiyi al Sharif -Dirasatun Tatbikiyatun ala Tafsir al Manar*
36. *Tafsir al Bagawi*, al Taqwa, Publishing House, 1st edition, Beirut, 1992
37. *Tafsir Ibn Atiyah*, al Resalah, Publishing House, 2 editon, Cairo, 1988
38. Vernon Bogdanor, *The Blackwell Encyclopedia of Political Institutions*, Oxford, 1987
39. Zekaj, Ramiz. 1997. *Zhvillimi i Kultures Shqiptare te Shqiptart gjate shek. XX*. Tirane: Instituti Shqiptar i mendimit dhe qyteterimit ilamik.

Albanian Journals, Magazines and Papers

1. *Civilizimi Islam*. 2001. Nr.17. Janar. Tirane.
2. *Edukata Islame*. 1982. Nr. 46-47. Prishtine.
3. *Edukata Islame*. 1982. Nr. 33-34. Prishtine.
4. *Frymezimi*. 2000. Nr. 9. Gjakove.
5. *Frymezimi*. 2000. Nr. 10. Gjakove.
6. *Gjurmime albanologjike-Seria e shkencave filologjike* 16-1986- 1987. Prishtine.

7. *Gjurmime albanologjike-Seria e shkencave filologjike IX-1979*, Prishtine. 1980.
8. *Hena e Re - El Hilal*. 1998. Shkurt. Shkup.
9. *Hena e Re - El-Hilal*. 1992 Shkurt. Shkup.
10. *Jehona*. 2000. Nr.5. Tirane.
11. *Kultura Islame*. 1941. Nr. 3-4. Tirane.
12. *Kultura Islame*. 1944. Nr. 7-8. Mars-Prill. Tirane.
13. *Perla*. 1996. Nr.4. Edlor. Tirane.
14. *Perparimi*. 1991. Nr. 2. viti XLV. Prishtine.
15. *Universi*. 2001. Nr. 1. Pegi. Tirane.
16. *Zani i Nalte*. 1924. Nr. 6. Mars. Tirane.
17. *Zani i Nalte*. 1924. Nr. 8. Maj. Tirane
18. *Zani i Nalte*. 1924. Nr. 9. Qershor. Tirane
19. *Zani i Nalte*. 1924. Nr. 7. Prill. Tirane.
20. *Zani i Nalte*. 1926. Nr. 6. Tirane.
21. *Zani i Nalte*. 1927. Nr. 1. Nentor. Tirane.
22. *Zani i Nalte*. 1927. Nr. 6. Tirane.
23. *Zani i Nalte*. 1927. Nr. 8. Mars. Tirane.
24. *Zani i Nalte*. 1929. Nr. 2. Fruer. Tirane.
25. *Zani i Nalte*. 1929. Nr. 3. Mars. Tirane.
26. *Zani i Nalte*. 1929. Nr. 3. Mars. Tirane
27. *Zani i Nalte*. 1937. Nr.12. Tirane.

مَجَلَّةُ كَلِمَةُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ

JOURNAL OF AI-QUR'AN & AI-SUNNAH FACULTY
VOL. (2) - Issue 3 Jan 2024 ٢٠٢٤ يناير الثالث - العدد الثاني

JOURNAL OF AI-QUR'AN & AI-SUNNAH FACULTY

Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs) -Malaysia

A Refereed Scientific Journal:

**Focuses on Qur'an, Sunnah, Arabic Language and
related studies**





Publication requirements

1. The presented paper must be in the field of Qur'an, Sunnah, Arabic language, and related studies.
2. The topic must be new with strong scientific value.
3. The research should follow sound methodology, purpose and valid *ijtihad* or sound reasoning.
4. The language of research should be clear and free from errors.
5. The research has not been published earlier or submitted to another scientific journal, and the researcher should provide a written acknowledgement to it.
6. The number of researchers should not exceed three: The principal researcher and two co-authors.
7. The number of pages should not exceed (40) pages, and not less than (15) pages.
8. The **Abstract** should be written in (150-200) words in two languages: Arabic and English or Arabic and Malay. It should include: the purpose of the study, the reason of its selection, precise methods of research and two important results, followed by 4-5 keywords.
9. The **Conclusion** should include the most important results of the study.
10. The **Text of the research** should be in Times New Roman, Font size 12, and line spacing 1.15.
11. The main and sub-headings should be in Times New Roman (**Bold**), Font size (12).
12. The footnotes should be written in Times New Roman, Font size 10. The footnotes numbers should be placed between brackets, such as (1)
13. Footnotes numbers should begin at every page independently, and not at the end of the paper.
14. The footnotes references should follow Chicago style of writing.
15. The footnotes references should be brief, and the title of the book should be **Bold**, such as (**Tafsir Tabari** 4/370).
16. The Qur'anic verses should be written in the Othmani script, exactly as they are available in the Microsoft Word program, and not according to the computer-published copy of the Mushaf al-Madinah. Font size (16), followed by *ayah* references in the font (12). The ayat should be placed with polished brackets such as follows:

﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [هود: ٥١]

17. The Ahadith of the Prophet (pbuh) should be written in font 12, either with *tashkil* or diacritical marks [*Fathah, Dammah, Kasrah*] in all *ahadith*, or without it in all.

18. The hadith references should be cited according to standard methods as follows: **Sahih al-Bukhari** (the name in **Bold**), Book:, chapter:, no. (...), 2/23. Or, **Musnad Ahmad** (the name of the book in **Bold**), no. (7618..(٥٧/١٣))
19. The online materials from electronic media should be cited as follows: Heba Helmy Al-Jabiri, **Qiyam Al-Layl, Da'b as-Salihin** (the title in **Bold**), Al-Alukah, (<https://www.alukah.net/>)
20. References from periodicals to be cited as follows: Dr. Ahmad Sharshal, **Al-Wasl wa al-Waqf wa Atharuhuma fi Bayan Ma`ani al-Tanzil**, (the title in **Bold**), Majallat al-Shari`ah wa al-Dirasat al-Islamiyyah, Majlis al-Nashr al-`Ilmiy, University of Kuwait, Issue (40), 2000, p. 17.
21. In Bibliography, the references should be cited with full details in alphabetical order. **The title of the book should be in Bold**. For example, **Mushkil ʿrab al-Qurʿan**, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaysi al-Qayrawani (d. 437AH), Edited by Dr. Hatam Salih al-Damin, (Beirut: Muwassasat al-Risalah, ed. 2, 1405AH).
22. The references should be written in both languages: in Arabic, and English (through transliteration).

For example:

البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. **Sahih al-Bukhari**. Beirut: Dar Tuq al-Najat, 1422AH.

23. The research should be submitted in two formats: Microsoft Word and PDF, and sent to the journal's email address: journalfq@kuips.edu.my

